



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

رُضِيَّةٌ

الْمُتَّقِينَ

فِي تَرْجُومَةٍ مِنْ لَيْسَ كَلِمَاتِ الْفَقِيهِ

لِلْمَوْلَانَا

وَكَلَامِ كَلِمَاتِهِ وَتَرْجُومَةٍ مِنْ لَيْسَ كَلِمَاتِ الْفَقِيهِ

الْمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّاسِيُّ

فَدَيْتُ بِهَا نَفْسِي

الْبَاقِي

بِنِيَادِ فَرْهَنْدِ اسْلَامِي

حَاجِّ نَجْمِ خَمِيْنِ كُوْشَانِيُوْرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روضه المتقين

كاتب:

ملا محمد تقى علامه مجلسى اول

نشرت فى الطباعة:

بنياد معارف اسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|-----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ٦ | روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه المجلد ١٣ |
| ٦ | اشاره |
| ٧ | اشاره |
| ٩ | تتمه أبواب النوادر |
| ٩ | وَ مِنْ أَلْفَاظِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَوْجَزَةِ الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا |
| ٣٥ | مواعظ لعلى عليه السلام لشيخ |
| ٤٠ | وصيه على عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية |
| ٨٦ | وصيه على عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام |
| ٩٥ | مواعظ الصادق عليه السلام |
| ١٠٥ | مواعظ النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام |
| ٢٣٨ | مقامات الأئمه |
| ٢٨٦ | فهرس المجلد الثالث عشر من روضه المتقين |
| ٣١٧ | تعريف مركز |

روضه المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه المجلد ۱۳

اشاره

سرشناسه: مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ ق.

عنوان قراردادى: من لا يحضره الفقيه. شرح

عنوان و نام پديد آور: روضه المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه المجلد ۱۳ [ابن بابويه] / لمولفه محمد تقى المجلسى؛ حقه و علق عليه حسين الموسوى الكرمانى، على پناه اشتهاردى.

مشخصات نشر: [قم]: بنياد فرهنگ اسلامى حاج محمد حسين كوشانپور، ۱۴۰۶ ق. = ۱۳۶۴ -

مشخصات ظاهرى: ۱۴ ج.

يادداشت: عربى.

يادداشت: ج. ۳ (چاپ دوم: ۱۴۰۶ ق. = ۱۳۶۴).

يادداشت: ج. ۴ و ۸ (چاپ؟: ۱۳).

يادداشت: ج. ۶ (چاپ دوم: ۱۴۱۰ ق. = ۱۳۶۸).

يادداشت: ج. ۹ (چاپ دوم: ۱۴۱۱ ق. = ۱۳۶۹).

يادداشت: ج. ۱۴ (چاپ دوم: ۱۴۱۳ ق. = ۱۳۷۲).

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: ابن بابويه، محمد بن على، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق.. من لا يحضره الفقيه -- نقد و تفسير

موضوع: احاديث شيعه -- قرن ۴ ق.

شناسه افزوده: موسوى كرمانى، حسين، مصحح

شناسه افزوده: اشتهاردى، على پناه، ۱۲۹۶ - ۱۳۸۷، مصحح

شناسه افزوده: ابن بابويه، محمد بن على، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق.. من لا يحضره الفقيه. شرح

رده بندى كنگره: BP۱۲۹/الف م ۲۱۷ ۸۰۲۱۷ ۱۳۶۴

رده بندی ديويي: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: م. ۷۰-۲۸۲۶

ص: ۱

اشاره

روضه المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه المجلد ١٣ [ابن بابويه]

لمولفه محمد تقى المجلسى

حققه و علق عليه حسين الموسوى الكرمانى، على پناه اشتهاردى

ص: ٢

وَمِنْ أَلْفَاظِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَوْجَزَةِ الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا

: أَيْدِ الْعُلَيَّا خَيْرٌ مِنَ أَيْدِ السُّفْلَى.

: مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى.

: خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى.

: رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«و من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموجزه» ألفاظه صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من أن تحصى فجمع بعض الأصحاب ألف كلمه، وهو معروف و شرحه جماعه من الأصحاب، و جمع بعض أصحابنا كتابا سماه بالغرر و الدرر من ألفاظ أمير المؤمنين يقرب من عشره آلاف كلمه و كلامه كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و روى العامه كتاب فردوس الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و يقرب من الدرر و الغرر لكنه مشتمل على الدر و الخزف.

«اليد العليا» أى المعطيه، و قيل: الآخذة باعتبار الثواب و الأول أظهر، و تقدم أكثرها.

«رأس الحكم» جمع الحكمة «مخافه الله عز و جل» فإنها سبب لإفاضه

: خَيْرُ مَا أَلْقَى فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ.

: الْإِزْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ.

: النَّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

: السُّكْرُ جَمْرُ النَّارِ.

: الشُّعْرُ مِنْ إِبْلِيسَ.

العلوم الحقة أو مبالغه فيشمل ترك المنهيات و العمل بالواجبات بل اجتناب الشبهات منهما أيضا بالعمل بما يشبه وجوبه و ندبه، و ترك ما يشتهه حرمة و كراهته و يلزمها العلم بالجميع و هو عين الحكمة.

«خير ما ألقى في القلب اليقين» و يظهر منه أن اليقين وهبى و له علم اليقين ثم عين اليقين، ثم حق اليقين، و تقدم الأخبار فيه «الارتياب من الكفر» الظاهر المراد به الخوض في الشبهات، أو يجب في الاعتقادات اليقين فإذا و رد شك عليه فعلاجه التضرع إلى الله تعالى في إزالته و بعده الرجوع إلى أخبار العلماء الراسخين «النياحة من عمل الجاهلية» و هى مكروهه إذا لم يقل الأكاذيب و معه حرام و تقدم أخبار الجواز.

«السكر» محرکه المسكر و قرئ بالضم و السكون «جمر النار» أى بخورها أى مقدمتها أو الحرارة التى تحصل عاجلا تصير نارا فى جهنم كما قال تعالى:

(إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١).

«الشعر» أى أكثره «من إبليس» لأن أكثره مشتمل على الكذب و أوصاف المرد من الرجال و تهيج شهوتهم أو النساء المعروفات أو الهجو، و روى أن من الشعر لحكما و هو ما يكون فى التوحيد و المدح و المنقبه و الزهد و المواعظ كأشعار الحكيم الغزنوى و الحكيم الرومى و الحكيم العطار.

ص: ٤

: الخمرُ جماعُ الآثامِ.

: النساءُ جبالهُ الشَّيطانِ.

١٤ ٥٧٧٤: الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ.

«الخمر جماع الآثام» أى سبب لجميعها فإنه إذا ذهب العقل لا يقبح عنده وطى بنته و أمه، بل الكفر و الرده كما تقدم الأخبار و مشاهد للأخبار و الأشرار.

«النساء جباله إبليس» روى أنه لما خلق الله آدم و أعطاه العلم و الكمالات قال إبليس: إلهى أعطيت آدم ما أعطيت فكيف لى بمعارضته فقال الله تبارك و تعالى:

لك الملامه و غيرها مما تخطف به قلوب بنى آدم و كان لا يرضى حتى قال تعالى: لك النساء فقال: حسبي حسبي، و نقلته بالمعنى، و ظاهر أن أكثر زلات بنى آدم من النساء كما فى آدم و حواء عليهما السلام.

ششنه أرفها من أخزم(١)

«الشباب شعبه من الجنون» فإن الجنون فنون، و باعتبار قوه الشهوات (الشبهات - خ) فيهم يصيرون بحيث كأنه لا عقل لهم و هو ظاهر، و لهذا كان ثوابهم أكثر و عقوبات المشايخ أعظم كما رواه الصدوقان فى الصحيح، عن أبى بصير قال: قال الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إن العبد لفى فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنه، فإذا بلغ أربعين سنه أوحى الله عز و جل إلى ملائكته إنى قد عمرت عبدى عمرا و قد طال فغلظا، و شددا. و تحفظا، و اكتبا عليه قليل عمله و كثيره و صغيره و كبيره(٢) لكنه إذا صار شيخا و قرب من أرذل العمر يعتق كما تقدم الأخبار فيه.

و روى المصنف فى القوى كالصحيح، عن خالد القلانسى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: يؤتى بشيخ يوم القيمه فيدفع إليه كتابه، ظاهره مما يلى الناس لا يرى إلا

ص:٥

١- (١) اوله: ان بنى زملونى بالدم، ششنه إلخ.

٢- (٢) الخصال - فيمن عمر أربعين سنه فما فوقها - خبر ٤ ص ١١٦ ج ٢ طبع طهران.

: شَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرَّبَا.

: شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا.

: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ.

مساوى فيطول ذلك عليه فيقول: يا رب أ تأمرنى بالنار (و قد كنت لك مصليا) فيقول الجبار جل جلاله: يا شيخ إنى أستحيى أن أعذبك، و قد كنت تصلى لى فى دار الدنيا اذهبوا بعبدى إلى الجنة.

«السعيد من وعظ بغيره» فإنه إذا تأمل فى عقوبات الله تعالى لأهل المعاصى فى الأمم السابقة و اللاحقه يعلم أن سنه الله واحده و لن تجد لسنه الله تبديلا فيتعظ و يترك ما يريد من المعاصى فكيف يكون حال من لا يتعظ بنفسه فى السنين و الدهور و يعلم أن الشيطان عدوه، و النفس أعدى عدوه، و الدنيا أعدى عدويه، و هم أبدا فى إضلاله و إبعاده عن الحق و هو يطيعهم، مع أن أحب أجباه و أولى أوليائه و مواليه من الله و رسوله و الأئمه المعصومين و الملائكه المقربين يدعونه إلى الصراط المستقيم و هو يتبع الأعدى و لا يعتبر بمزلاتهم.

«و الشقى من شقى فى بطن أمه» أى الشقى الحقيقى من كان فى علم الله تعالى أنه يموت على الشقاوه و لو كان الحال فى زمره السعداء، و كذا السعيد و لو كان بحسب الظاهر من الأشقياء لأن المدار على الخاتمه و هى مخفيه على العالمين فينبغى للمؤمن أن يتضرع إلى الله أبدا بأن يحسن، خاتمته، و تقدم الأخبار الصحيحه أنه يكتب فى بطن أمه أنه شقى أو سعيد و الذى يكتب هنا خاتمته كما رواه الصدوقان فى الصحيح (على الظاهر) عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق السعاده و الشقاء قبل أن يخلق خلقه، فمن خلقه الله سعيدا (أى علم أنه يموت على السعاده) لم يبغضه أبدا، و إن عمل شرا أبغض عمله و لم يبغضه، و إن كان شقيا لم يحبه أبدا و إن عمل صالحا أحب عمله و أبغضه لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئا لم يبغضه أبدا،

: مَصِيرُكُمْ إِلَىٰ أَرْبَعِهِ أَذْرَعٌ.

: أَرْبَىٰ الرَّبَا الْكَذِبُ.

: سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ قِتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ

و إذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً(١):

و فى الصحيح، عن على بن حنظله، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال يسلك بالسعيد فى طريق الأشقياء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه السعادة، و قد يسلك بالشقى طريق السعداء حتى يقول الناس، ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء، إن من كتبه الله سعيدا و إن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة(٢).

فظهر أن هذا الخبر و أمثاله لا يدل على الجبر و لا التفويض، و إنما يدل على الاعتبار بالخاتمة و العلم ليس بعلة.

«مصيركم إلى أربعه أذرع» أى عاقبتكم الموت، و بيتكم القبر فلم تسعون فى طلب الدنيا: و هى فانيه و لا تجيء معكم، و إنما تبقى لغيركم كما بقى من غيركم لكم فينبغى للعاقل أن يحصل ما يكون معه من العلم النافع و العمل الصالح «أربى الربا الكذب» أى كما أن الله تعالى يمحق الربا يمحق الكذب و ما يحصل منه أشد محقا مما يحصل من الربا أو عقابه أفضع من عقاب الربا (أو) أن ما يحصل من الربا بحسب الظاهر المال الكثير، و بحسب الواقع نقصان الدين ففى الحقيقة لم يحصل له شىء و هذا المعنى فى الكذب أظهر فإنه لا حقيقه له «سباب المؤمن فسوق» أى خروج عن الدين و دخول فى مخالفه الله تعالى «قتال المؤمن كفر»

أى بمنزلته فى العذاب (أو) إذا كان لإيمانه (أو) كفر أصحاب الكبائر و هو غير الكفر المعروف من كونه نجسا يستحق الخلود (أو) بمعنى المكث الطويل كما تقدم الأخبار فيه.

ص:٧

١- (١) أصول الكافى باب السعادة و الشقاء خبر ١-٣ من كتاب التوحيد.

٢- (٢) أصول الكافى باب السعادة و الشقاء خبر ١-٣ من كتاب التوحيد.

أَكَلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرْمَةً مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.

: مَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

: مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَةِ يُعَوِّضْهُ اللَّهُ.

: الْآنَ حَمَى الْوَطِيسُ.

: لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ.

«أكل لحمه من معصية الله» كما قال تعالى: (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أَوْ يَتَّبِعُوا آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ (١) و ذكر المحقق الدوانى أن أمثال هذه المعانى على معانيها الحقيقية لا المجازية كما رآه الأنبياء و الأوصياء بنور العيان، و لهذا أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المغتاب أن يقىء فقاء اللحم الميتة.

«حرمه ماله كحرمه دمه» مبالغة، و تقدم «الرزِيئة»، و قد يشدد، المصيبة «الآن حمى الوطيس» أى اشتد الحرب و قام على ساق، قاله صلى الله عليه و آله و سلم فى حنين، و الوطيس شبه التنور (و قيل) هو الضراب فى الحراب (و قيل) هو الوطاء الذى يطس الناس أى يدقهم (و قيل) هو حجاره مدوره إذا حميت لم يقدر أحد يطأها و المراد به أنه ينفع الشجاعه الآن و يجب على كل أحد أن يبذل جهده حينئذ و لو وقع بعض الفتور أو الاحتياط وقع المغلوبيه و فيها خسران الدنيا و الآخرة، و يشعر بأنه إذا حصل التوفيق فى العبادات و الحضور و الإخلاص يجب على المؤمن أن يغتنمه و لا يضعه كما قيل إن الصوفى ابن الوقت و إشاره إلى ما روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم: لى مع الله وقت لا يسعنى ملكك مقرب و لا نبى مرسل و هو مثل العجم أن التنور ما دام حارا يغتنم و يدخل فيه الخمير حتى يصير خبزا.

«لا يلسع» بالضم على وجه الخبر أو بالكسر على وجه النهى «المؤمن من جحر مرتين» و اللسع و اللدغ بمعنى و الجحر ثقب الحيه و هو استعاره أى ينبغى

ص: ٨

: لَا يَجْنِي عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا يَدُهُ.

للمؤمن أن لا ينخدع من النفس و الشيطان من جهه، بعد ما انخدع عنهما من هذه الجهه فإنهما يزينان للمرء كل قبيح مثل أن يطلب إلى طعام الفساق مع علمه بفسقهم يقولان له إنه مؤمن و حقوق المؤمن عظيمه منها إجابته دعوتهم و يمكنك إصلاحهم، بل يجب عليك فلما ذهب إليهم دخل بالتكاليف فى فسوقهم، و أقل مراتبها الغيبه التى صارت زينه مجالسهم، فلما خرج علم أن ذهابه كان من تسويل الشياطين فيجب عليه أن لا- ينخدع مره أخرى من هذه الجهه، و كذا إذا كان يصلى النوافل فى بيته فوسوسه الشيطان أنه لو صليت فى المسجد أمكن أن يتابعك جماعه كثيره و يساعده النفس الأماره لحب الجاه و المنزله فى القلوب، فلما ذهب علم أنه يحب الجاه و يريد أن يطلع الناس عليه، و على هذا القياس.

بل يجب على المؤمن أن يجتنب مع الانخداع مره عن جميع شعبه و لا يكون غالبا إلا بمخالفه النفس فى جميع ما تدعوه إليه و لو إلى العباده لا بأن يترك العباده بل بأن يوقعها فى الخلوه بحيث لا يطلع عليها أحد، و الحاصل أن الإنسان سخره الشيطان، و لا يمكن التخلص منه إلا بالاستغاثه إليه تعالى بعد المجاهدات العظيمه، و عندها: أعاذنا الله و سائر المؤمنين من شره و شر النفس الأماره بالسوء.

«لا يجنى على المرء إلا يده» أى الغالب على العالمين أن الضرر الذى يحصل لهم من عند أنفسهم قال الله تعالى: ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١) و الضرر الذى يحصل من المعاصى فمن نفسه كما قال صلى الله عليه و آله و سلم أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك، و الضرر الذى يحصل من الناس عليه (إما) لغيتهم أو بمجالستهم أو لمحبتهم أو ترك الآداب معهم و ترك التقيه منهم و الحاصل أن جميع المضرات من نفسه فعليك بإصلاح النفس بمخالفتها فى جميع الأمور حتى تكون سالما فى الدنيا و الآخره.

ص: ٩

: الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ.

: لَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْمُعَايِنَةِ.

«الشديد من غلب نفسه» روى الصدوقان فى الموثق عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوم يربعون (أى يرفعون) حجرا فقال: ما هذا؟ فقالوا: نعرف بذلك أشدنا وأقوانا فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال أشدكم وأقواكم، الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق (١) - أى لم يخص فيه.

و روى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: هذه الكلمة فى المصارعة ولا شك فى أن الغلبة على النفس أشد الجهاد كما قال صلى الله عليه وآله وسلم رجعا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (٢)

وقال: هو مجاهد النفس فى ترك هواها، وقال تعالى: فَذُوقْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَثْمَارَ الْجَنَّةِ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا يَصْحَابُهَا أُولَئِكَ قَدِمْنَا فِيهَا قَبْلَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَلَكُوا وَلَوْلَا إِدْرَاقُنَا إِسْرَافَهُمْ إِسْرَافًا عَظِيمًا (٣) أى أغواها وأفسدها وقال تعالى: (وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤) ، «ليس الخبر كالمعاينة» لأنه يحتمل الصدق والكذب غالبا فى غير المعصوم ولو كان خبر الثقة أما المتواتر منه فهو كالمعاينة، ويمكن أن يكون المراد أن على المؤمن أن يسعى فى تحصيل العلوم بالمكاشفة فإنه ليس الخبر وإن كان مفيدا للعلم كالمشاهدة.

وتحصل بمخالفة النفس الأماره كما رواه الكلينى فى الموثق كالصحيح، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالناس الصبح فنظر

ص: ١٠

١- (١) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه فقد استكمل الايمان - خبر ٣ من أبواب الثلاثة.

٢- (٢) أمالى الصدوق - المجلس الحادى والسبعون - خبر ٨ ص ٢٧٩ طبع قم.

٣- (٣) الشمس - ٩.

٤- (٤) النزاعات - ٤١.

..... إلى شاب في المسجد و هو يخفق و يهوى برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه و غارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقنا، فعجب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قوله، و قال: إن لكل يقين حقيقه فما حقيقه يقينك.

فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذى أحزننى و أسهر ليلى و أظمأ هو اجرى فعزفت نفسى عن الدنيا و ما فيها حتى كأنى أنظر إلى عرش ربى و قد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلك و أنا فيهم و كأنى أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون فى الجنة و يتعارفون، على الأرائك متكئون، و كأنى أنظر إلى أهل النار و هم فيها معذبون مصطرخون، و كأنى الآن أسمع زفير النار يدور فى مسامعى، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأصحابه، هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: الزم ما أنت عليه فقال الشاب: ادع الله لى يا رسول الله أن أرزق الشهاده معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يلبث إن خرج فى بعض غزوات النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاستشهد بعد تسعه نفر و كان هو العاشر(١).

فتدبر أيها الأخ فى الله فى الآيات و الأخبار المتواتره و لا تقنع بهذا الإيمان الذى لك، و لا تظن أن هذا اليقين يحصل بكثرة أدله الحكماء فإن الغالب فيها زواله كما هو المشاهد، بل إنما يحصل بالمجاهده كما قال تعالى: (وَ الَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنُهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (٢).

و عن السكونى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن على كل حق حقيقه و على كل صواب نورا(٣).

ص: ١١

١- (١) أصول الكافى باب حقيقه الايمان و اليقين خبر ٢ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) العنكبوت-٦٩.

٣- (٣) أصول الكافى باب الحقيقه و اليقين خبر ٤ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و عن جابر قال: قال لى: أبو عبد الله عليه السلام: يا أخا جعفر إن الإيمان أفضل من الإسلام، و إن اليقين أفضل من الإيمان و ما من شىء أعز من اليقين(١).

و فى الصحيح، عن البرنطى عن الرضا عليه السلام قال: الإيمان فوق الإسلام بدرجة و التقوى فوق الإيمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين العباد شىء أقل من اليقين.

و فى الصحيح، عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان و الإسلام فقال: قال أبو جعفر عليه السلام إنما هو الإسلام و الإيمان فوقه بدرجة و التقوى فوق الإيمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين الناس شىء أقل من اليقين، قال: قلت: فأى شىء اليقين قال: التوكل على الله و التسليم لله و الرضا بقضاء الله و التفويض إلى الله، قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام.

الظاهر أن عدم التفسير لعدم القابليه أو التقيه.

و فى القوى كالصحيح، عن أبى بصير قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا با محمد السلام درجة؟ قلت: نعم، قال: و الإيمان على الإسلام درجة؟ قلت: نعم، قال:

و اليقين على التقوى درجة؟ قلت: نعم، قال: فما أوتى الناس أقل من اليقين، و إنما تمسكتم بأدنى الإسلام فإياكم أن ينفلت من أيديكم(٢).

و فى الحسن كالصحيح، عن سليمان الجعفرى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه قال: رفع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قوم فى بعض غزواته فقال: من القوم فقالوا: مؤمنون يا رسول الله قال: و ما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء

ص: ١٢

١- (١) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب فضل الايمان على الإسلام إلخ خبر ١-٦-٧ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) أصول الكافى باب فضل الايمان على الإسلام إلخ خبر ٤ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... والشكر عند الرخاء و الرضا بالقضاء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حكماء، علماء، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون فلا تبوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون(١).

و روى أنه قيل يا رسول الله: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه يراك.

و تقدم بعض الأخبار فى ذلك - و قال تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (٢)

و قال تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَو لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) - إلا أنهم فى مريه من لقاء ربهم إلا إنه بكل شىء محيط (٣).

فتدبر فيها فإنه تعالى: أشار فى هذه الآيه إلى مراتب علم اليقين و عين اليقين، و حق اليقين، و الآيات بذلك كثيره، و إنما علينا الإشارة و عليك بالتدبر، و لا تقل إن هذا تصوف كما يقوله الجهله.

و روى الكليني فى الصحيح، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله فقال: فما حقيقه إيمانكم؟ قالوا:

الرضا بقضاء الله، و التفويض إلى الله، و التسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: علماء، حكماء - كادوا أن يكونوا من الحكمه أنبياء فإن كنتم صادقين فلا تبوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون(٤).

ص: ١٣

١- (١) أصول الكافى باب خصال المؤمن خبر ٤ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) الزمر-٢٢.

٣- (٣) فضلت ٥٣-٥٤.

٤- (٤) أصول الكافى باب حقيقه الايمان و اليقين خبر ١.

..... و فى الصحيح كالمصنف عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام و بأسانيد مختلفه عن الأصمغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فى داره أو قال فى القصر و نحن مجتمعون ثم أمر عليه السلام فكتب فى كتاب و قرئ على الناس (و روى غيره أن ابن الكواء (١) سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفه الإسلام، و الإيمان، و الكفر، و النفاق؟ فقال: أما بعد فإن الله تبارك و تعالى شرع الإسلام و سهل شرائعه لمن ورده، و أعز أركانه لمن جارته، و جعله عزا لمن تولاه، و سلما لمن دخله، و هدى لمن ائتم به، و زينه لمن تحلله، و عذرا لمن انتحلله، و عروه لمن اعتصم به، و حبالا لمن استمسك به، و برهانا لمن تكلم به، و نورا لمن استضاء به، و شاهدا لمن خاصم به، و فلجا لمن حاج به، و علما لمن وعاه، و حديثا لمن روى، و حكما لمن قضى، و حلما لمن جرب، و لباسا لمن تدبر، و فهما لمن تفظن، و يقينا لمن عقل، و بصيره لمن عزم، و آيه لمن توسم، و عبره لمن اتعظ، و نجاه لمن صدق، و تؤده لمن أصلح، و زلفى لمن اقترب و ثقه لمن توكل و رجاء لمن فوض، و سبقه لمن أحسن، و خيرا لمن سارع، و جنه لمن صبر، و لباسا لمن اتقى، و ظهيرا لمن رشد، و كهفا لمن آمن، و آمنه لمن أسلم، و روحا (أو رجاء) لمن صدق، و غنى لمن قنع.

فذلك الحق سبيله الهدى، و مآثرته (٢) المجد، و صفه الحسنى، فهو أبلغ المنهاج، مشرق المنار، ذاكى الصباح، رفيع الغايه يسير المضمار، جامع الحلبه، سريع السبقه، أليم النقمه، كامل العده، كريم الفرسان، فالأيمان منهاجه، و الصالحات مناره، و العفه مصابحه، و الدنيا مضماره، و الموت غايته، و القيمه

ص: ١٤

١- (١) عبد الله بن الكوا كان من الخوارج (مرآه العقول).

٢- (٢) المآثره بفتح الميم و سكون الهمزه و ضم الثاء و فتحها و فتح الراء واحده المآثر و هى المكارم من الاثر و هو النقل و الروايه لأنها تؤثر و تروى، و المجد نيل الكرم و الشرف و رجل ما جدای كريم شريف (مرآه العقول).

..... حليته، و الجنة سبقتة، و النار نغمته، و التقوى عدته، و المحسنون فرسانه.

فبالإيمان يستدل على الصالحات، و بالصالحات يعمر الفقه، و بالفقه يرهب الموت، و بالموت يختم الدنيا، و بالدنيا تجوز القيمة، و بالقيمة تزلف الجنة، و الجنة حسره أهل النار، و النار موعظه المتقين و التقوى سنخ الإيمان(١)

و فى الصحيح، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، و رواه المصنف عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان فقال: إن الله جل و عز جعل الإيمان على أربع دعائم، على الصبر، و اليقين، و العدل، و الجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق، و الإشفاق، و الزهد، و الترقب.

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار رجع عن الحرمان، و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب، و من راغب الموت سارع إلى الخيرات.

و اليقين على أربع شعب: تبصره الفطنه، و تأول الحكمة، و معرفه العبره، و سنه الأولين، فمن أبصر (أو تبصر) فى الفطنه عرف الحكمة، و من تأول الحكمة عرف العبره و من عرف العبره عرف السنه، و من عرف السنه فكأنما كان مع الأولين و اهتدى إلى التى هى أقوم، و نظر إلى من نجا بما نجا، و من هلك بما هلك و إنما أهلك الله من أهلك بمعصيته، و أنجا من أنجا بطاعته.

و العدل على أربع شعب: غامض الفهم، و غمر العلم، و زهره الحكم، و روضه الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم، و من علم عرف شرائع (أو غرائب) الحكم، و من حكم لم يفرط فى أمره و عاش فى الدنيا حميدا.

و الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و الصدق فى المواطن و شتآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق و أمن كيده، و من صدق فى المواطن قضى الذى عليه،

ص: ١٥

١- (١) أصول الكافى باب (بعد باب خصال المؤمن) خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَنِّيَّتِهَا وَخَمِيسِهَا.

: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ.

: سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ.

: لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَجَعَلَهُ اللَّهُ دَكًّا.

: اِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ.

: الْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

و من شنع الفاسقين، غضب لله، و من غضب لله غضب الله له فذلك الإيمان و شعبه و دعائمه(1).

(و التؤده) التأنى و الوقار (و الزلفى) القرب (و السبقه) العوض و الثواب (و المأثره) كالمكرمه و يفتح بمعناها (و المجد) نيل الشرف و الكرم أو ما يكون بالأباء (و ذكت النار) أوقدت (و الغايه) النهايه (و اليسير) القليل و الهين (و المضممار) الموضع يضم فيه الخيل و غايه الفرس فى السباق (و الحلبه) بالفتح الدفعه من الخيل فى الرهان و خيل تجتمع للسباق من كل أوب للنصره (و الإشفاق) الخوف (و التبصر) التأمل و التعرف (و الغمر) الكثير (و الشنآن) البغض - فتأمل فى هذه الأخبار فإنها مشتمله على علوم جمه و حقائق كثيره.

«المجالس بالأمانه» أى يلزم أن لا- يحكى، فى المجالس من قول أو فعل فكان ذلك أمانه عند من سمعه و رآه إلا أن ينقل ما رضى أهلها من محاسن الكلام و الأحاديث «سيد القوم» أعظمهم «خادمهم» أى ينبغى له الخدمه تواضعا لله و لهم، شكرا لله تعالى على ما أعطاه من السيادة «لو بغى جبل» أى تجاوز عن حده و تناول و تكبر «ابدأ بمن تعول» أى نفقه العيال و الإحسان إليهم مقدمان على غيرهم «الحرب خدعه» فى النهايه يروى بفتح الخاء و ضمها مع سكون الدال

ص: ١٦

١- (١) أصول الكافى باب صفه الايمان خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

: الْمُسْلِمُ مِرَاةً لِأَخِيهِ.

: أَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ.

: الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ.

: النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ سَوَاءٌ.

و بضمها مع فتح الدال، فالأول معناه أن الحرب ينقضى أمرها بخدعه واحده من الخداع أى أن المقاتل إذا خدع مره واحده لم تكن لها إقاله و هو أفصح الروايات و أصحها، و معنى الثانى هو الاسم من الخداع، و معنى الثالث أن الحرب تخدع الرجال و تمنىهم و لا- تفى لهم كما يقال: فلان رجل لعبه و ضحكه للذى يكثر اللعب و الضحك و الأظهر من الروايات الوارده هى فيها المعنى الثانى، و يدل على جواز الخدعه فيها «المسلم مرآه لأخيه»قد تقدم الأخبار فيه، و الظاهر أن المراد به أنه للمؤمن على المؤمن إصلاح عيوبه بالنصائح و المواعظ، فإن المرآه لا يرى نفسها، و غيرها يراها (أو) إذا رأى عيبا فى أخيه فهو عيبه لا عيب أخيه فىنبغى أن يسعى أولا فى إصلاح نفسه، فإذا أصلح نفسه فلا يرى بعده عيبا فى أخيه (أو) ينبغى أن لا يغتم بما يصل إليه من أخيه فى إظهار عيوبه فإنه رأى عيب نفسه لا عيبه، و الأول أظهر لفظا و الثانى معنى (أو) بمعنى أنه يستحب أن يشاور فى أموره مع أخيه حتى يقول ما هو خير له، و ربما يظهر ذلك من بعض الأخبار، و يمكن إرادته الجميع فإنها من جوامع الكلم المشتمله على معان كثيره بألفاظ وجيزه.

«مات حتف أنفه»أى من نفسه لا بسبب آخر من جراحه أو قتل، و فى النهايه من مات حتف أنفه فى سبيل الله فهو شهيد، هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات و الحتف الهلاك كانوا يتخيلون أن روح المريض يخرج من أنفه فإن جرح خرج من جراحته (انتهى).

«الناس كأسنان المشط سواء»أى فى أكثر الأحكام (أو) ينبغى للمؤمن

: أَيْ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ.

: الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ.

: الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدْرُ الدِّيَارَ مِنْ أَهْلِهَا بِلَاقِعٍ.

: أَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَةُ الْبُغْيِ.

: أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبُرِّ.

: الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ.

: إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا.

أن لا- يفضل بعضهم على بعض لأن المدار على الخاتمة و هي مخفيه عنا (أو) بالتقوى كما قال تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم (١) و هو أيضا مخفى غالبا، و الأول أظهر فإننا مأمورون بتعظيم المؤمنين بحسب كمالاتهم مع أنه لم نطلع على سند هذا الخير (٢) من كتب العامة و الخاصة و سيجيء ما يخالفه.

«المسلمون عند شروطهم» أى يلزمهم الوفاء بها، أما وجوبه فلا يظهر، و ذكر الأصحاب أنه يجب الوفاء بها إذا كانت فى عقد لازم، و الذى يظهر من الأخبار أن الشرط يخرج من اللزوم إلى الجواز إلا- فى النكاح و العتق فإن مبناهما على اللزوم و تقدم الأخبار فيه.

«إن من الشعر لحكمة» أى نافعاً يمنع من الجهل و السفه أو إلهاما من الله تعالى، و إطلاق الحكمة على العلوم الإلهاميه شائع فى الأخبار كما رواه الكلينى فى القوى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوما (أو قال ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوما) إلا زهده الله فى الدنيا و بصره داءها و دواءها، و أثبت الحكمة فى قلبه و أنطق بها لسانه الخبر (٣).

ص: ١٨

١- (١) الحجرات-١٣.

٢- (٢) و الظاهر ان المراد سند خصوص هذه الجملة لا مجموع هذه الموجزات.

٣- (٣) أصول الكافى باب الإخلاص خبر ٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و فى الصحيح، عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال، من زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى قلبه و أنطق بها لسانه الخبر(١) إلى غير ذلك من الأخبار التى تقدمت فى الزهد.

و الظاهر أنهم المراد من قوله تعالى: (وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) (٢) فالأولون منهم ما تقدم، و المستثنون منهم حكماء الشعراء كما تقدم و روى المشايخ رضى الله عنهم فى قوله تعالى، و الشعراء يتبعهم الغاوون، عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزلت فى الذين غيروا دين الله و خالفوا أمر الله تعالى هل رأيتم شاعرا قط يتبعه أحد؟ إنما عنى ذلك، الذين وضعوا ديننا بأرائهم فتبعهم الناس على ذلك - فيمكن أن يكون ذلك بطن الآية و أن يكونا مرادين منها.

و روى الأخبار المستفيضة فى أن حسان بن ثابت كان شاعر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و كان يقرأ عنده صلى الله عليه و آله و سلم و ينشد فيه صلى الله عليه و آله و سلم و كان صلى الله عليه و آله و سلم يقول: لا يزال مؤيدا بروح القدس ما يقول فينا، و روى العامه و الخاصه أشعار حسان فى غدیر خم(٣)، و ذكر المصنف و غيره أخبارا متواتره مشتمله على أن الأئمة عليهم السلام أنشدوا الشعر، و ديوان أمير المؤمنين عليه السلام مشهور(٤).

ص: ١٩

١- (١) أصول الكافى باب ذم الدنيا و الزهد فيها خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) الشعراء-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦.

٣- (٣) لقد أورد اشعار حسان المسماه بغديريه حسان الحبر العلم الحجه المجاهد العلامة المتبع الشيخ عبد الحسين الامينى قده فى المجلد الثانى من كتابه المسمى ب (الغدیر) ص ٣٤ مع ذكر رواه اشعاره هذه فلاحظ و أورد ترجمه حسان فى ص ٦٢-٦٥ منه فراجع.

٤- (٤) من جمله ما فيه من الاشعار قوله (عليه السلام) الناس من جمله التمثال اكفاء ابوهم آدم و الام حواء*.

: اَرْحَمَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

: الْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ.

: لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَوْقَ ثَلَاثٍ.

: مَنْ لَا يُؤْحَمُ لَا يُؤْحَمُ.

: النَّدَمُ تَوْبَةٌ.

: الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ.

«و أن من البيان لسحرا» و فى النهايه - أى فيه ما يصرف قلوب السامعين و إن كان غير حق (و قيل) معناه إن من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون فى معرض الذم، و يجوز أن يكون فى معرض المدح لأنه تستمال به القلوب و يترضى به الساخط و يستدل به الصعب، و السحر فى كلامهم صرف الشىء عن وجهه، و البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ و هو من الفهم و ذكاء القلب، و أصله الكشف و الظهور (و قيل) معناه إن الرجل يكون عليه الحق و هو أقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق بيانه إلى نفسه لأن معنى السحر قلب الشىء فى عين الإنسان و ليس بقلب الأعيان أ لا ترى أن البليغ يمدح إنسانا حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبه. ثم يذمه حتى يصرفها إلى بغضه، و الأظهر أنه فى معرض المدح كما قال تعالى (خلق الإنسان، علمه البيان)(١).

«يرحمك من فى السماء» أى الملائكة بالدعاء و الاستغفار، و يمكن أن يكون

ص: ٢٠

: الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ.

: حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يَعْمَى وَيُصَمُّ.

: لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ.

: لَا يُؤْوَى الضَّالَّةَ إِلَّا الضَّالُّ.

: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرِهِ.

المراد به من أمره و تقديره فى أسماء كما قال تعالى: (و فى السماء رزقكم و ما توعدون) (١) أو المراد بها سماء العظمه و الجلال، و تقدم أكثر الألفاظ فى ضمن الأخبار مع شرحها.

«حبك للشئ يعمى و يصم» و هو أيضا يحتمل المدح بأن محبه الإخوان إن كانت صادقه فهى تعميك عن رؤيه عيوبهم و تصمك عن سماعها، فإن كنت ترى و تسمع العيوب فليست بمحب، مع أن المحبه لازمه، و الذم بأن الإنسان لمحبه الدنيا و كل باطل يصير أعمى و أصم و هو أيضا ظاهر فلا ينبغى محبه الباطل، و يجب إخراجها عن نفسه بالمجاهدات كما تقدم الأخبار فى الزهد و فيها ما يغنيك.

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس» قد تقدم الأخبار فى ذم ترك شكر المنعمين من الناس، و ليس فى بعض النسخ لفظه (لا) و كأنه من النساخ، و يمكن أن يكون المراد به من كان نظره إلى الناس فقط، «لا يؤوى الضاله إلا الضال» يمكن أن يكون المراد به عدم إرادته ردها بأن لا يعرفها، و يمكن أن يكون المراد به منع العلوم من أهلها كما ورد عنه صلى الله عليه و آله و سلم أن الحكمة ضاله المؤمن يأخذها أينما وجدها (٢) - أى لا ينبغى أن يلاحظ المتكلم

ص: ٢١

١- (١) الذاريات-٣٢.

٢- (٢) فى روضه الكافى ص ١٦٧ طبع الآخوندى عن جابر عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال الحكمة ضاله المؤمن ب فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها.

: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

بل يجب أن يلاحظ الكلام فإذا وجد ضالته من الحكم و العلوم و المعارف فليعرفها إلى المسترشدين فإنها ضالتهم أيضا «الأرواح جنود مجنده»

أى مجموعه كما يقال: ألف مؤلف و قناطر مقلده «فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف» يعنى أن الأرواح قبل تعلقها بالأجساد كانت مختلفه فبعضها الذى كان من السعداء مؤتلفه مع أمثاله، و كذا الأشقياء، و لكن كان بينهما اختلاف (أو) اجتمع اتفاقا بعضها مع بعض فمن كان بينهما معرفه و ائتلاف يأتلفون، و من لم يكن هنا بينهما ائتلاف فهناك يختلفون (أو) خلق الله تعالى الأرواح متفاوتة و كان بينهم بحسب قابلياتهم اختلاف عظيم و كانت أصنافا كثيره فهناك يأتلف كل صنف مع صنفه أو ائتلاف الأجساد بحسب ائتلاف الأرواح.

روى المصنف فى الصحيح، عن حبيب قال: حدثنى الثقة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق العباد و هم أظله (أى أرواح مجردة قبل الميلاد أو فى عالم المثال) فما تعارف من الأرواح ائتلف و ما تناكر منها اختلف (١).

و فى الصحيح، عن حبيب عن رواه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما تقول فى الأرواح إنها جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف؟ قال: فقلت إنا نقول ذلك قال: فإنه كذلك إن الله عز و جل أخذ من العباد ميثاقهم و هم أظله قبل الميلاد و هو قوله عز و جل: (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٢) قال: فمن أقر له يومئذ جاءت ألفتها هاهنا، و من أنكر يومئذ جاء خلافه هاهنا.

و فى الصحيح، عن ابن أبى عمير، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت

ص: ٢٢

١- (١) أورده و الثلاثه التى بعده فى علل الشرائع باب العله التى من اجلها صار بين الناس الايتلاف و الاختلاف خبر ١ (الى) ٤

ص ٩٧ ج ١ طبع قم.

٢- (٢) الأعراف-١٧٢.

..... أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو يعلم الناس كيف كان أصل الخلق لم يختلف اثنان.

و عن عبد المؤمن الأنصارى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن قوما رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اختلاف أمتى رحمه فقال: صدقوا فقال: إن كان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب و ذهبوا إنما أراد قول الله عز وجل: (فَلَمَوْا- نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) ، فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنما الدين واحد، إنما الدين واحد.

و فى القوى كالصحيح، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام لأى عله جعل الله عز وجل الأرواح فى الأبدان بعد كونها فى ملكوته الأعلى فى أرفع محل؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى علم أن الأرواح فى شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته فى الأبدان التى قدر لها فى ابتداء التقدير نظراً لها و رحمه بها و أحوج بعضها إلى بعض و علق بعضها على بعض، و رفع بعضها فوق بعض درجات، و كفى بعضها ببعض، و بعث إليهم رسله، و اتخذ عليهم حججه مبشرين و منذرين يأمرون بتعاطى العبودية و التواضع لمعبودهم بالأنواع التى تعبدهم بها، و نصب لهم عقوبات فى العاجل و عقوبات فى الآجل و مثوبات فى العاجل و مثوبات فى الآجل ليرغبهم بذلك فى الخير و يزهدهم فى الشر، و ليدلهم بطلب المعاش و المكاسب فيعلموا بذلك أنهم بها مربوبون و عباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد و جنه الخلد و يأمنوا من الفزع إلى ما ليس لهم بحق.

ثم قال عليه السلام يا بن الفضل إن الله تبارك و تعالى أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم

: مَطْلُ الْغِنَى ظُلْمٌ.

: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ.

: النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى إن منهم لمن قد نزع إلى دعوى الإمامه بغير حقها، وذلك مع ما يرون فى أنفسهم من النقص والعجز، والمهانة، والحاجه و الفقر و الآلام، و المناوبه و الموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم، يا بن الفضل إن الله تبارك و تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم و لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون(1).

«مطل الغنى» أى تسويفه و تأخيره بالدين بعد حلوله «ظلم» و يجوز للحاكم جبره و بيع ماله فى قضائه أما لو كان فقيرا و لم يقدر على أدائه فلا حرج عليه «السفر قطعه من العذاب» فينبغى للعاقل أن لا يختاره ما لم يضطر إليه كما تقدم، و ينبغى سرعه الرجوع بعد قضاء الوطر.

«الناس معادن» مختلف الأصناف «معادن الذهب و الفضة» و التعبير بالمعدن لما فيهم من القابليات، و الحكمه اقتضت أن لا يكونوا سواء كما أن بآنى الدار لو جعل جميعها بيوتا مزخرفه مزينه و لم يكن فيها مطبخ و بيت الخلاء و الإصطبل للدواب و أمثالها لا يكون الدار دارا، و لا يمكن التعيش فيها لكن جعل فى الجميع قابليه الكمال اللائق بهم، و لهذا يصير الكفار مسلمين و لم يجعلهم بحيث لا يمكنهم الإسلام و العبادات.

روى المصنف فى الصحيح و على بن إبراهيم فى الحسن كالصحيح، عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك و تعالى (لما أحب) أن يخلق خلقا بيده و ذلك بعد ما مضى الجن و النسناس فى الأرض سبعة آلاف سنه (قال) و لما كان من شأنه أن يخلق آدم عليه السلام الذى أراد من التدبير و التقدير لما

ص: ٢٤

١- (١) علل الشرائع باب العله التى من اجلها جعل الأرواح فى الأبدان إلخ خبر ١ ص ١٥ ج ١ طبع قم.

..... هو مكنونه فى السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن و النسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء و الفساد فى الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم و غضبوا لله و أسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر، العظيم الشأن و هذا خلقك الضعيف الذليل فى أرضك يتقلبون فى قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا- تأسف و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى، قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فىك.

فلما سمع الله عز و جل ذلك من الملائكة قال:(إنى جاعل فى الأرض خليفه) لى عليهم فىكون عليهم حجه لى عليهم فى أرضى على خلقى، فقالت الملائكة:

سبحانك أ تجعل فيها من يفسد فيها كما أفسدت بنو الجن، و يسفك الدماء كما سفكت بنو الجن، و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك؟ فاجعل ذلك الخليفه منا، فإننا لا نفسد فى الأرض و لا نسفك، قال الله جل جلاله: يا ملائكتى إنى أعلم منكم إنى أريد أن أخلق خلقا بيدي أ جعل ذريته أنبياء مرسلين و عبادا صالحين و أئمه مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقى فى أرضى فيهنونهم عن معصيتى و يندرونهم من عذابى و يهدونهم إلى طاعتى و يسلكون بهم طريق سببلى و اجعلهم لى حجه عليهم عذرا أو ندرا و أبين النسناس عن أرضى و أظهرها منهم و أنقل مرده الجن العصاه عن بريتى و خلقى و خيرتى و أسكنهم فى الهواء و أقطار الأرض فلا- يجاورون نسل خلقى و أجعل بين الجن و بين خلقى حجابا فلا يرى نسل خلقى الجن و لا يجالسونهم و لا يخالطونهم، فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم أسكنتهم مساكن العصاه، و أوردتهم مواردهم و لا أبالى.

قال: فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا أنك أنت

..... العليم الحكيم قال: فباعدهم الله من العرش مسيره خمسمائه عام قال فلاذوا بالعرش و أشاروا بالأصابع فنظر الرب عز و جل إليهم، و نزلت الرحمه فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به و دعوا العرش فإنه لى رضى فطافوا به و هو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا.

فوضع الله البيت المعمور توبه لأهل السماء. و وضع الكعبه توبه لأهل الأرض فقال الله تبارك و تعالى إنى خالق بشرا من صلصال (أى من طين يابس له صوت إذا ضرب به) من حمأ مسنون فإذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين، و كان ذلك من الله تقدمه فى آدم (أو كان ذلك من أمر الله عز و جل تقدمه إلى الملائكه فى آدم) قبل أن يخلقه و احتجاج منه عليهم.

فقال: فاغترف ربنا عز و جل غرفه بيمينه من الماء العذب الفرات و كلتا يديه يمين فصلصلها فى كفه فجمدت فقال لها منك أخلق النبيين و المرسلين و عبادى الصالحين و الأئمه المهتدين و الدعاه إلى الجنه و أتباعهم إلى يوم القيمه و لا أبالى و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.

ثم اغترف غرفه أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبارين، و الفراعنه، و العتاه، و إخوان الشياطين، و الدعاه إلى النار إلى يوم القيمه و أشياعهم و لا أبالى و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون قال:

و شرط فى ذلك البداء و لم يشترط فى أصحاب اليمين البداء.

ثم خلط المائين جميعا فى كفه فصلصلها ثم كفاهما أو ألقاهما قدام عرشه و هما سلاله من طين ثم أمر الله الملائكه الأربعة الشمال و الجنوب و الصبا، و الدبور أن يجولوا على هذه السلاله الطين فأبروها و أنشوها ثم ابروها (أى أصلحوها) و جزؤها و فصلوها و أجرها فيها الطبائع الأربع، الريح، و الدم، و المره و البلغم فجالت الملائكه عليها و هى الشمال و الجنوب، و الصبا، و الدبور، و أجرها فيها الطبائع

..... الأربيع الريح فى الطبائع الأربيع من البدن من ناحيه الشمال، و البلغم فى الطبائع الأربيع من ناحيه الصبا، و المره فى الطبائع الأربيع (أو الأربيعه فى الجميع) من ناحيه الدبور، و الدم فى الطبائع الأربيعه من ناحيه الجنوب.

قال: فاستقلت النسمة و كمل البدن فلزمه من ناحيه الريح حب النساء، و طول الأمل، و الحرص و لزمه من ناحيه البلغم حب الطعام و الشراب و البر و الحلم و الرفق، و لزمه من ناحيه المره الغضب، و السفه، و الشيطنه، و التجبر، و التمرد و العجله، و لزمه من ناحيه الدم حب النساء و اللذات و ركوب المحارم و الشهوات.

قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا هذا فى كتاب على عليه السلام (١).

و فى القوى عن أمير المؤمنين عليه السلام كالكلينى و السيد الرضى أنه قال:

أعجب ما فى الإنسان قلبه، و له مواد من الحكمة و أضداد من خلافها فإن سرح له الرجاء. أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، و إن أسعده الرضا نسى التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له إلا- من استلبته العزه و إن أصابته مصيبيه فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطعاه الغنى، و إن عضته الفاقه شغله البلاء، و إن جهده الجوع قعد به الضعف، و إن أفرط بن الشبع كظته البطنه فكل تقصير به مضر، و كل إفراط له مفسد (٢).

ص: ٢٧

-
- ١- (١) علل الشرائع باب عله الطبائع و الشهوات و المحبات خبر ١ ص ٩٨ ج ١ طبع قم، و لكن آخر الحديث فى العلل بعد قوله: و الشهوات، هكذا - قال عمرو: و اخبرنى جابر ان ابا جعفر (عليه السلام) قال: وجدناه فى كتاب من كتب على عليه السلام.
- ٢- (٢) علل الشرائع باب عله الطبائع و الشهوات و المحبات خبر ٧ ص ١٠٣ ج ١ طبع قم و السيد الرضى رحمه الله فى باب المختار من حكم امير المؤمنين (عليه السلام) من النهج إلخ و صدره فيه هكذا: و قال (عليه السلام) لقد علق بنيات هذا الإنسان بضعه هى اعجب ما فيه و ذلك القلب و له مواد إلخ و روضه الكافى* -

: صَاحِبُ الْمَجْلِسِ أَحَقُّ بِصَدْرِ مَجْلِسِهِ.

: اِحْتُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ.

: اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

: اذْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالِدُّعَاءِ.

: جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.

: مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ.

: لَا صَدَقَةَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ.

: الصِّحَّةُ وَ الْفِرَاحُ نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ.

: عَفْوُ الْمَلِكِ أَبْقَى لِلْمَلِكِ.

: هَبْهُ

«احتوا في وجوه المداحين التراب» أي خيبوهم و لا- تعطوهم شيئاً لما يحصل لكم العجب من المدح في الحضور أو لمدح غير المستحق كما هو الغالب من الإطراء و المبالغه في الأكاذيب سيما إذا كان شعراء، و حمل بعضهم على ظاهره و يقول باستحباب رمى التراب بكفه (أو بكفيه) على وجهه، و أوله بعض الشعراء بأن المراد بالتراب، الذهب الذي لا يعتبر كالتراب أي أعطوهم الدنانير كالتراب لما ورد من الإعطاء عند المدح من سيد العابدين عليه السلام للفرزدق و الرضا عليه السلام لدعبل، و من غيرهما من المعصومين عليهم السلام و لم يسمع فهم خلافه لكنهم أهل لكل ما يقال فيهم سوى الألوهية و النبوه، بل كل مدائحنا ذمهم.

«الصحة و الفراح» أي الأمانيه «نعمتان مكفورتان» و لا يعرف قدرهما أحد ما لم يتل بزوالهما أي ينبغي للمؤمن أن يشكر هاتين النعمتين زائداً على سائر النعم الظاهره.

روى المصنف في الموثق كالصحيح، عن السكوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نعمتان مكفورتان، الأمان و العافيه، و روى محمد بن إبراهيم بن إسحاق في القوي (١)

ص: ٢٨

الرَّجُلِ لِرُؤُوسِهِ تَزِيدُ فِي عَفْوِهَا.

: لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

مواعظ لعلی علیه السلام لشیخ

وَ رَوَى لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ قِرَاءَةً قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ الْمُرَادِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ حَيْثُ مَعَ أَضْيَاحِهِ يُعْبِيهِمْ لِلْحَرْبِ إِذَا آتَاهُ شَيْخٌ عَلَيْهِ شَحْبَةُ السَّفَرِ فَقَالَ أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقِيلَ هُوَ ذَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ وَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ سَمِعْتُ فِيكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا أَحْصِي وَ إِنِّي أَظُنُّكَ سَتُغْتَالُ فَعَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ يَا شَيْخٌ مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا وَ مَنْ كَانَ عَدُوَّهُ شَرَّ يَوْمِيهِ فَهُوَ مَحْرُومٌ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ بِمَا رَزَى مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ

«يعيهم» أي يهينهم «للحرب» بالتعليم أو دفع الزاد و الراحله و أمثالها «شحبه السفر» بالحاء المهملة و الباء الموحده، و الشاحب المتغير اللون و الجسم من مرض أو سفر أو نحوهما «فليل: هو ذا» و في الأمالي هو هذا «ستغثال»

أي ستهلك لكثرة أعاديك من الجانيين.

«من اعتدل يوماه فهو مغبون» أي يجب أن يكون المؤمن في كل يوم في الزيادة في العلم و إصلاح العمل بالإخلاص و الحضور و القرب إلى الله تعالى لا- في الكمية فإنه غير ممكن، و الكيفية لا تتناهى، فإذا كان رأس ماله العمر و كان يمكنه الترقى فإذا لم يفعل فمغبون ضيع رأس ماله خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين، و خسران دنياه خسران لذاته من مراتب القرب فإنها أقوى اللذات «همته»

وَمَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَىٰ وَ مَنْ كَانَ فِي نَقْصِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ يَا شَيْخِ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَىٰ لِنَفْسِكَ وَ
أَنْتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَىٰ إِلَيْكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَضِيحًا بِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَرَوْنَ إِلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا يُمَسُّونَ وَ يُضَيِّحُونَ عَلَيَّ
أَحْوَالِ شَتَّىٰ فَبَيْنَ صَرِيحٍ يَتَلَوَّىٰ وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ وَ آخِرٍ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخِرٌ لَّا- يُرْجَىٰ وَ آخِرٌ مُسَيِّجِي وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ
يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَيْسَ

أو (همه) (و الرزء) النقص «و من لم يتعاهد النقص من نفسه» بإزالته بالمجاهدات أو لم يتفكر في نقائصه، بل توجه إلى
كمالاته «فالموت خير له» لأنه لو مات لا يحصل له العذاب و المحسره على ما فات منه.

و الظاهر أن المراد به الدم لأن الحياه أحسن فربما تلافى ما فات و يحسن الرجاء إلى الله تعالى فيما سيأتي.

و في الأمالي زياده: يا شيخ أن الدنيا خضره، حلوه و لها أهل، و أن الآخره لها أهل ظلفت (أى كفت) و منعت أنفسهم، عن
مفاخره أهل الدنيا لا ينافسون في الدنيا و لا يفرحون بغضارتها و لا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات (أى الأخذ بغته) قل
نومه، ما أسرع الليالي و الأيام في عمر العبد فاخزن لسانك و عد كلامك (أى من أعمالك) يقل كلامك إلا بخير(1).

«يا شيخ أرض للناس» من الخيرات «ما ترضى لنفسك» و لا تحسد هم، بل اطلب من الله لهم كما تطلب لنفسك و امدحهم، و
عظمتهم و أكرمهم كما تحب أن يكونوا لك كذلك و انت إلى الناس بالتعظيم و التكريم «فبين صريح يتلوى» أى أحوالهم متفرقه
(فأما) أن يكون ساقطاً من المرض ينقلب من جانب إلى آخر «و بين عائد و معود» أى أحدهم مريض و الآخر يذهب إلى عيادته
و لا- يتفكرون في أن المرض باب الموت و هو لكل نفس لازم، و يمكن أن يجيء بغته، فإن شذ موت الفجأه فالمرض دائماً
فجأه «و آخر بنفسه يجود» أى فى السكرات «و الآخر لا يرجى»

ص: ٣٠

بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَىٰ أَثَرِ الْمَاضِي يَصِيرُ الْبَاقِي فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَأَقْوَىٰ قَالَ الْهُوَىٰ
قَالَ فَأَيُّ ذُلٍّ أَدْلُ قَالَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ قَالَ الْكُفْرُ بِعَيْدِ الْإِيمَانِ قَالَ فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ-
قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَىٰ قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَأَيُّ صَاحِبٍ لَكَ شَرٌّ قَالَ الْمُزِينُ لَكَ
مَعْصِيَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَقَىٰ قَالَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَىٰ قَالَ الْحَلِيمُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ قَالَ
مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ

من شدة المرض «و آخر مسجى» ميت مغطى بثوب و آخر «طالب الدنيا.

و الموت يطلبه» و مع مشاهدته هذه الحالات يطلبها و لا يعلم أن الموت طالبه و يصل إليه البتة و لا يعلم أنه يصل إلى مطلوبه أم لا، بل الغالب عدم الوصول «و على أثر»

محرکه أو بالكسر «الماضى يصير الباقي» أى الباقون يعلمون أنهم كانوا فى غفلة و هلكوا و مع هذا لا يتنبهون أو مدار الدنيا على هذه الأحوال المختلفة الباطلة الفانية.

«قال الداعى بما لا يكون» أى طلب الرفاهية فى الدنيا مثلا (أو) طلب جمع الدنيا مع الآخرة (أو) الطلب من أهل الدنيا شيئا يعلم أنه لا يحصل منهم و أمثالها.

«من باب دينه بدنيا غيره» كالشهادة بالباطل (أو) ترك شهادة الحق و أمثالهما.

«فجعله فى غير حقه» و إن كان فى الصدقات لأنه بخل بأن يعطى الحق إلى

قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْبَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ عَيْهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ قَالَ فَمَنْ أَحْلَمَ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَغْضَبُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَتْبَتْ رَأْيًا قَالَ مَنْ لَمْ يَغْرَهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ تَغْرَهُ الدُّنْيَا بِتَشَوُّفِهَا قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَحْمَقُ قَالَ الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَ هُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسِيرَةً قَالَ الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى قَالَ الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَيُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ قَالَ الْقَنْعُ بِمَا أُعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَيُّ الْمَصِيبِ أَشَدُّ قَالَ الْمَصِيبُ بِالْدِّينِ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَ التَّصَرُّعُ إِلَيْهِ بِالِدُّعَاءِ قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ

ذی الحق و أعطى غيره.

«فأى الناس أحمق» الظاهر أنه أفعل التفضيل كالأعمى فيه و جاء فى كلام الفصحاء و يحتمل أن يكون المراد به مطلق الأحمق لا أشد حماقه كالأعمى «فمن أحلم الناس» (١) أى أعقلهم أو من الحلم بالكسر «بتشوفها» بالفاء أى تزينها و فى بعضها بالقاف، و فى بعضها (بتسوفها) من التسوييف، و الظاهر أنهما تصحيف، «بالدين» و هى مخالفه الله تعالى فى المعاصى أو ترك الطاعات و لو كانت مندوبه و قرئ بالفتح.

ص: ٣٢

١- (١) هكذا فى النسخ التى عندنا حيث جعل هذه الجملة متأخره عن قوله: فأى الناس أحمق و لكن فى متن الفقيه متقدمه عليه كما ترى.

قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَصْدَقُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ - ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الشَّيْخِ فَقَالَ يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا ضَبِقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظْرًا لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَفِي حُطَامِهَا فَرَعِبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّتِي دَعَاهُمْ إِلَيْهَا وَصَبَرُوا عَلَى ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ وَصَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ وَاشْتَأَقُوا إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْكِرَامَةِ فَيَذَلُّوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَكَانَتْ خَاتِمَةُ أَعْمَالِهِمْ الشَّهَادَةَ فَلَقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَعَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ مِنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ فَتَرَوُدُوا لِأَخْرَجْتَهُمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَبَسُوا الْخَشِينَ وَصَبَرُوا عَلَى الْبَلْوَى وَقَدَّمُوا الْفَضْلَ وَأَحْبَبُوا فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأُولِيكَ الْمَصَابِيحُ وَأَهْلُ النَّعِيمِ فِي الْمَآخِرَةِ وَالسَّلَامُ قَالَ الشَّيْخُ فَأَيْنَ أَذْهَبُ وَأَدْعُ الْجَنَّةَ وَأَنَا أَرَاهَا وَأَرَى أَهْلَهَا مَعَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَهَنِّي بِقُوَّةِ اتَّقَوَى بِهَا عَلَى عَدُوِّكَ فَأَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحًا وَحَمَلَهُ وَكَانَ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْرِبُ قُدْمًا (١) وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْجَبُ مِمَّا يَصْنَعُ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدَهُ صَرِيحًا وَوَجَدَ دَابَّتَهُ وَوَجَدَ سَيْفَهُ فِي ذِرَاعِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَابَّتِهِ وَ سِلَاحِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ

«من صدق في المواطن» أي في كل موضع (أو) في مواضع الحرب فإنه يكثر فيه الكذب خدعه و هو جائز كما تقدم لكن الصدق أولى (أو) في المجالس التي ينفعه الكذب و يصدق.

«و صبروا على الطوى» أي الجوع (أو) البلوى (أو) القوت كما في الأمالي «يضرب قدما» بضمين أي شجاعا (أو) لم يحول وجهه عن الحرب «فترحموا على أخيك» يدل على جواز هذا القول، و تقدم خبر أن في النهي

ص: ٣٣

١- (١) بضمين اي شجاعا، أو لم يحول وجهه عن الحرب.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ السَّعِيدُ حَقًّا فَتَرَحَّمُوا عَلَيَّ أَجِيكُمْ.

وصيه على عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَيَّ الْأَمَانِيَّ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَتَثْبِيطٌ عَنِ الْآخِرَةِ وَمِنْ خَيْرِ حِظِّ الْمَرْءِ قَرِينٌ صَالِحٌ

و حملا على الاستحغار

«و قال أمير المؤمنين عليه السلام» رواه المصنف في الحسن كالصحيح، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، و رواه العامه و الخاصه بطرق متكرره، و ربما تنسب إلى أبي محمد الحسن عليه السلام و لا منافاه بينهما و إن كان الأنسب بالوصيه محمد، و لو كان إلى أبي محمد عليه السلام فالمراد غيره كما فى وصايا النبى صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين عليه السلام.

«يا بنى إياك و الاتكال» و الاعتماد «على الأمانى» جمع الأمانيه و هى التمنى أو الأكذوبه فإن التمنيات الباطله أكاذيب الشيطان كما قال الله تعالى:

(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا) (١)

و قال تعالى: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ (أى حتى أحصل مراداتك) (فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ. إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ) (٢) «فإنها بضائع النوكى» بالفتح كسكرى جمع الأنوك، الأحمق. (و النوك) بالضم و الفتح الحمق (أى الحمقى) ليس لهم رأس مال إلا أكاذيب الشيطان و التمنيات الباطله، فإنه يقول لك: أخر التوبه إلى آخر العمر، و لا- يعلم أنه ربما كان ذلك الوقت آخر عمره «و تثبیط» و تعويق «عن الآخره» أى عملها (أو) يقنط عن الآخره كما فى كثير منها، و الأول أظهر.

«و من خير حظ المرء» و نصيبه «قرين صالح» يزين له الآخره و يقبح

ص: ٣٤

١- (١) البقره-٢٦٨.

٢- (٢) الحشر-١٦.

حَيْالسِ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّرِّ وَ مَنْ يَصِدُّكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ بِالْأَبْطِيلِ الْمُرْخَرَفَةِ وَ الْأَرَاجِيفِ الْمُلَفَّقَةِ تَبِنَ مِنْهُمْ

له الدنيا و أفضلهم القلب البصير السليم كما رواه المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال من لم يكن له واعظ من قلبه. و زاجر من نفسه، و لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه:

«جالس أهل الخير» من العلماء الصالحين «تكن» أى تصير «منهم»

بمجالستهم أو الآن أيضا «باين» و أبعد من «أهل الشر» من الفساق و الظلمه.

«و من يصدك» و يمنعك «عن ذكر الله عز و جل» و ذكر الموت «بالأباطيل»

متعلق بيصد «المزخرفه» المزينه ظاهرها «و الأراجيف» و الأكاذيب «الملفقه»

المجتمعه من أقاويل الكذابين كما هو شأن أكثر الناس فإنهم إذا التقوا يسألون عن أنفسهم هل عندكم خبر من السلطان أو غيره فيشتغلون بنقل الأراجيف و الحكايات الباطله و لو كانت حقا فإنه لا فائده فى ذكرها و ليس فائدتها إلا تضييع العمر و الغفله عن الله تعالى و كان دأب السلف أنهم إذا التقوا كانوا يقولون: كيف أصبحت فكانوا يجيبون (تاره) بمثل ما رواه الكليني فى القوى كالصحيح، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حارثه بن مالك بن النعمان الأنصارى فقال له: كيف أنت يا حارثه بن مالك النعمانى؟ فقال: يا رسول الله مؤمن حقا، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لكل شىء حقيقه فما حقيقه قولك؟ فقال: يا رسول الله عزفت (أى زهدت) نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى، و أظمأت هواجرى، و كأنى أنظر إلى عرش ربه و قد وضع للحساب، و كأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فى الجنة، و كأنى أسمع عواء أهل النار فى النار فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: عبد نور الله قلبه أبصرت فاثبت، فقال: يا رسول الله ادع الله لى أن يرزقنى الشهاده معك فقال:

اللهم ارزق حارثه الشهاده، فلم يلبث أياما حتى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسريه فبعثه

وَلَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ لَنْ يَدَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلِكَ صَلْحًا

فيها فقاتل فقتل تسعه أو ثمانية ثم قتل (١).

و في روايه أخرى، عن أبي بصير قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعه نفر و كان هو العاشر.

و في القوى كالصحيح، عن سليمان الجعفرى، عن أبي الحسن موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه، ثم قال: يا هذا إنك تملى على حافظيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعينك و دع ما لا يعينك.

(و مره) يتكلمون بما رواه المصنف فى القوى كالصحيح، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام عن جده عليه السلام قال: سئل الحسين بن على عليهما السلام فقيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: أصبحت و لى رب فوقى، و النار أمامى، و الموت يطلبنى، و الحساب محقق بى، و أنا مرتهن بعملى، لا- أجد ما أحب، و لا أدفع ما أكره، و الأمور بيد غيرى فإن شاء عذبنى، و إن شاء عفا عنى، فأى فقير أفقر منى «تبني منهم»

أى باينهم حتى لا تكون منهم و إلا فانت منهم.

«و لا- يغلبن عليك سوء الظن بالله عز و جل» بالنظر إلى إخوانك إذا رأيت منهم مخالفته تعالى «فإنه لن يدع بينك و بين خليلك صلحا» لأنك تظن حينئذ أنه معذب فلا يمكن الصلح معه، مع أنك فى أعمالك القبيحه تعتقد أن الله تعالى يغفر لك فكيف لا يغفر لأخيك، مع أن قبائحك أعظم أو يعم سوء الظن لأنه إذا أساء الظن بالله تعالى بالنظر إلى نفسه و يقنط من رحمته فلا يبقى بينك و بين الله صلح لأنه قال تعالى: أنا عند حسن ظن عبدي المؤمن بى، مع أن القنوط من رحمه الله تعالى من الكبائر فعلى هذا يكون المراد بالخليل، الله تبارك و تعالى و لا يخفى لطفه بالتعبير

ص: ٣٦

أَذْكُ بِالْأَدَبِ قَلْبِكَ كَمَا تُذَكِّي النَّارُ بِالْحَطْبِ

بالخليل و الصلح «أذك» أى نور «بالأدب» مع الله تعالى «قلبك» بالمداومه على الذكر، و مراعاة الحياء منه تعالى، فإن القلب يموت بترك الذكر و ينطفئ نوره حتى يران و يطبع عليه.

و روى عن سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: و إنه ليغان على قلبى و إنى لأستغفر الله فى كل يوم سبعين مره. أو يكون المراد بالأدب العبادات و الأذكار باللسان فإنها سبب لتنور القلب.

روى المصنف فى الموثق كالصحيح، و الكلينى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

كان فيما وعظ الله تبارك و تعالى به عيسى بن مريم عليهما السلام أن قال له:

يا عيسى أنا ربك و رب آبائك، اسمى واحد، و أنا الأحد المتفرد بخلق كل شىء و كل شىء من صنعى و كل خلقى إلى راجعون.

يا عيسى أنت المسيح بأمرى، و أنت تخلق من الطين كهية الطير بإذنى، و أنت تحيى الموتى بكلامى فكن إلى راغبا و منى راهبا فإنك لن تجد منى ملجئا إلا إلى.

يا عيسى أوصيك و صيه المتحنن عليك بالرحمه حين حقت لك منى الولاية بتحريك (1) منى المسره فبوركت كبيرا و بوركت صغيرا حيثما كنت أشهد أنك عبدى و ابن أمتى.

يا عيسى أنزلنى من نفسك كهملك، و اجعل ذكرى لمعادك، و تقرب إلى بالنوافل و توكل على أكفك، و لا تول غيرى فأخذ لك.

يا عيسى اصبر على البلاء، و أرض بالقضاء، و كن كمسرتى فيك فإن مسرتى أن أطاع و لا أعصى.

يا عيسى أحي ذكرى بلسانك، و ليكن ودى فى قلبك.

يا عيسى تيقظ فى ساعات الغفله و أحكم لى لطيف (بلطيف - خ) الحكمه.

ص: ٣٧

١- (١) التحزى بتشديد الرء طلب ما هو الحرى و المتحنن: المترحم.

..... يا عيسى كن راغبا راهبا و أمت قلبك بالخشيه.

يا عيسى راع الليل لتحرى مسرتى و أظمئ نهارك ليوم حاجتك عندى.

يا عيسى نافس فى الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت.

يا عيسى احكم فى عبادى بنصحى و قم فيهم بعدلى فقد أنزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان.

يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون.

يا عيسى حقا أقول: ما آمنت بى خليقه إلا خشعت لى، و ما خشعت لى إلا رجت ثوابى فاشهد أنها آمنه من عقابى ما لم تغير أو تبدل سنتى.

يا عيسى بن البكر البتول: ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل و قلى الدنيا (أى أبغضها) و تركها لأهلها و صارت رغبته فيما عند إلهه.

يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام، و تفشى السلام، يقظان إذا نامت عيون الأبرار حذارا للمعاد و الزلازل الشداد و أهوال يوم القيمه حيث لا ينفع أهل، و لا ولد، و لا مال.

يا عيسى اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحكك البطالون.

يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون.

يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما، و ذق لما قد ذهب طعمه فحقا أقول: ما أنت إلا بساعتك و يومك فرح من الدنيا بالبلغه (ببلغه -خ) و ليكفك الخشن الجشب (أى الغليظ من الثياب) فقد رأيت إلى ما تصير و مكتوب ما أخذت و كيف أتلفت.

يا عيسى إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتى إياك و لا تقهر اليتيم.

يا عيسى ابك على نفسك فى الخلوات و انقل قدميك إلى مواضع (مواقيت - خ) الصلوات و أسمعنى لذاذه نطقك بذكرى فإن صنيعى إليك حسن.

يا عيسى كم من أمه قد أهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه.

..... يا عيسى أرفق بالضعيف و ارفع طرفك (الذليل - خ) الكليل إلى السماء و ادعني فإنني منك قريب و لا تدعني إلا متضرعا إلى وهمك هما واحدا فإنك متى تدعني كذلك أجبك.

يا عيسى إنى لم أرض بالدنيا ثوبا لمن كان قبلك و لا عقابا لمن انتقمت منه.

يا عيسى إنك تفنى و أنا أبقى، و منى رزقك، و عندى ميقات أجلك، و إلى إياك، و على حسابك فسلنى و لا تسأل غيرى فيحسن منك الدعاء و منى الإجابة.

يا عيسى ما أكثر البشر و أقل عدد من صبر، الأشجار كثيره و طيها قليل، فلا يغرنك حسن شجره حتى تذوق ثمرتها (ثمرها - خ).

يا عيسى لا يغرنك المتمرد على بالعصيان، يأكل رزقى، و يعبد غيرى ثم يدعونى عند الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه أفعلى يتمرّد؟ أم بسخطى يتعرض؟ فبى حلفت لآخذنه أخذه ليس له منها منجى و لا- دونى ملتجأ أين يهرب؟ من سمائى و أرضى؟.

يا عيسى قل لظلمه بنى إسرائيل: لا تدعونى و السحت تحت أحضانكم (أى آباطكم) و الأصنام فى بيوتكم فإنى وأيت (أى وعدت) أو آليت (أى حلفت) أن أجيب من دعانى و أن أجعل إجابتى إياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا.

يا عيسى كم أطيل النظر و أحسن الطلب و القوم فى غفله لا يرجعون تخرج الكلمه من أفواههم لا تعيها قلوبهم، يتعرضون لمقتى و يتحبون بى (بصر ك - خ)(لقربى - خ ل) إلى المؤمنين.

يا عيسى ليكن لسانك فى السر و العلانيه واحدا، و كذلك فليكن قلبك و بصرك، و اطو قلبك و لسانك عن المحارم، و غض (كف - خ) طرفك عما لا خير فيه فكم ناظر نظره قد زرعت فى قلبه شهوه و وردت به موارد حياض الهلكه.

يا عيسى كن رحيمًا مترحمًا، و كن للعباد كما تشاء أن تكون العباد لك، و أكثر ذكر (ذكر - ك خ ل) الموت و مفارقه الأهلين و لا تله فإن اللهو يفسد صاحبه و لا تغفل

..... فإن الغافل منى بعيد فاذا كرنى بالصالحات حتى أذكر ك.

يا عيسى تب إلى بعد الذنب، و ذكر بى الأوابين و آمن بى و تقرب إلى المؤمنين و مرهم يدعونى معك، و إياك و دعوه المظلوم فإنى وأيت (أو آليت) على نفسى أن أفتح لها بابا من السماء بالقبول و أن أجيبه و لو بعد حين.

يا عيسى أن صاحب السوء يغوى (يعدى - خ)، و أن قرين السوء يردى فاعلم من تقارن، و اختر لنفسك إخوانا من المسلمين (المؤمنين خ).

يا عيسى تب إلى فإنه لا يتعاضمنى ذنب إن أغفره و أنا أرحم الراحمين.

يا عيسى اعمل لنفسك فى مهله من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك (و أعبد لى ليوم كألف سنه مما تعدون فإنى أجزى بالحسنه أضعافها و إن السيئه توبق صاحبها (أى تهلكه) فأمهل لنفسك فى مهله، و تنافس (نافس - خ) فى العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله و هم مجارون من النار.

يا عيسى ازهد فى الفانى المنقطع و طأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم و ناجهم هل تحس منهم من أحد فخذ موعظتك منهم، و اعلم أنك ستلحقهم فى اللاحقين.

يا عيسى قل لمن ترمد على بالعصيان و عمل بالإدهان(1) ليتوقع عقوبتى و ينتظر هلاكى إياه سيصطلم(2) مع الهالكين، طوبى لك يا بن مريم، ثم طوبى لك إن أخذت (بآداب الملك الذى يحسن عليك ترهما)(3) و بدءك بالنعمة منه تكرما و كان لك فى الشدائد (أى تخلق بأخلاق الله أن لا تعصيه).

يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت إلى من كان قبلك

ص: ٤٠

١- (١) من المداهنه و هى اظهار خلاف ما تضر.

٢- (٢) اصطلمه - اى استأصله.

٣- (٣) (بادب إلهك الذى يتحنن عليك - ترهما - خ).

..... و أنا على ذلك من الشاهدين.

يا عيسى ما أكرمت خليفه بمثل ديني(١) و لا أنعمت عليها بمثل رحمتي.

يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر و داو بالحسنات منك ما بطن فإنك إلى راجع.

يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضا من غير تكدير، و طلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين.

يا عيسى تزين بالدين(٢) و حب المساكين، و امش على الأرض هونا و صلى على البقاع فكلها طاهر(٣).

يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب و اقرء كتابي و أنت طاهر و أسمعني منك صوتا حزينا.

يا عيسى لا- خير في لذاذه لا- تدوم و عيش من صاحبه يزول، يا ابن مريم لو رأيت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقا إليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون و هم مما يأتي يوم القيمة من أهوالها آمنون، دار لا يتغير فيها النعيم و لا يزول عن أهلها.

ص: ٤١

١- (١) أى بشيء مثل ديني و ضمير (عليها) راجع الى الخليفه (مرآه العقول).

٢- (٢) أى بآثاره و اعماله و أخلاقه فانه زينه المتقين و من أحسن زينتهم حبّ المساكين و المعاشره معهم و قوله (هونا) قال الجوهريّ الهون الوقار و السكينه و فلان يمشى على الأرض هونا (مرآه العقول).

٣- (٣) هذا خلاف المشهور من ان جواز الصلاه فى كل البقاع من خصائص نبينا (صلى الله عليه و آله) بل كان يلزمهم الصلاه فى بيعهم و كنائسهم فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض (مرآه العقول).

..... يا بن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنها أمنيته المتمنين حسنه المنظر، طوبى لك يا بن مريم إن كنت لها من العاملين مع آباءك آدم وإبراهيم في جنات و نعيم لا تبغى بها بدلا و لا تحويلا كذلك أفعل بالمتقين.

يا عيسى اهرب إلى مع من يهرب من نار ذات لهب و نار ذات أغلال و أنكال(١)

لا يدخلها روح و لا يخرج منها غم أبدا، قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز و لن ينجو منها من كان من الهالكين هي دار الجبارين و العتاه الظالمين و كل فظ غليظ و كل مختال فخور.

يا عيسى بثت الدار لمن ركن إليها و بثس القرار دار الظالمين إني أحذرك نفسك فكن بي خيرا.

يا عيسى كن حيثما كنت مراقبا لي، و أشهد على أنى خلقتك و أنت عبدى و أنى صورتك و إلى الأرض أهبطتك.

يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد و لا قلبان في صدر واحد و كذلك الأذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا(٢) و لا تستنبهن لاهيا و افطم نفسك عن الشهوات الموبقات و كل شهوة تباعدك منى فاهجرها، و اعلم أنك منى بمكان الرسول الأمين فكن منى على حذر، و اعلم أن دنياك مؤديتك إلى و أنى آخذك بعلمى فكن ذليل النفس عند ذكرى خاشع القلب حين تذكرنى، يقظان عند نوم الغافلين.

يا عيسى هذه نصيحتى إياك و موعظتى لك فخذها منى و أنى رب العالمين.

يا عيسى إذا صبر عبدى في جنبى كان ثواب عمله على و كنت عنده حين يدعونى و كفى بي منتقما ممن عصانى، أين يهرب منى الظالمون.

ص: ٤٢

١- (١) النكل، القيد الشديد و الجمع انكال او قيد من نار (القاموس).

٢- (٢) نصب على الحال و كذا (لاهايا) و فى بعض النسخ (و لا تسترحن لاهيا) و قوله (افطم) أى اقطع، و الموبقات المهلكات:

..... يا عيسى أظب الكلام و كن حيشما كنت عالما أو متعلما.

يا عيسى أفض بالحسنات إلى حتى يكون لك ذكرها عندي و تمسك بوصيتي فإن فيها شفاء للقلوب، يا عيسى لا تأمن إذا مكرت مكري و لا تنس عند خلوات الدنيا ذكرى.

يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إلى حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم و أنا خير المؤتمين.

يا عيسى كنت خلقا بكلامى(1) ولدتك مريم بأمرى المرسل إليها روحى جبرئيل الأمين من ملائكتى حتى قمت على الأرض حيا تمشى كل ذلك فى سابق علمى.

يا عيسى، زكريا بمنزله أيبك و كفيل أمك إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا و نظيرك يحيى(2) من خلقى و هبته لأمه بعد الكبر من غير قوه بها أردت بذلك أن يظهر لها سلطانى و يظهر فيك قدرتى، أحبكم إلى أطوعكم لى و أشدكم خوفا منى.

يا عيسى تيقظ و لا تيأس من روحى و سبحنى مع من يسبحنى و بطيب الكلام فقد سنى.

يا عيسى كيف يكفر العباد بى و نواصيهم فى قبضتى و تقلبهم فى أرضى، يجهلون نعمتى و يتولون عدوى و كذلك يهلك الكافرون.

يا عيسى أن الدنيا سجن منتن الريح و حسن فيها ما قد ترى مما قد ألح (تذابح - خ ل)

ص: ٤٣

١- (١) أى بلفظ (كن) من غير والد (مرآه العقول).

٢- (٢) أى فى الزهد و العباده و سائر الكمالات (مرآه العقول).

..... عليه الجبارون(١) و إياك و الدنيا فكل نعيمها يزول و ما نعيمها إلا قليل.

يا عيسى، ابغنى عند و سادك(٢) تجدنى و ادعنى و أنت لى محب فإنى أسمع السامعين استجيب للداعين إذا دعونى، يا عيسى خفنى و خوف بى عبادى لعل المذنبين أن يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا إلا و هم يعلمون(٣).

يا عيسى ارهبنى رهبتك من السبع و الموت الذى أنت لاقيه، فكل هذا أنا خلقتة فأياى فارهبون.

يا عيسى أن الملك لى و بيدى و أنا الملك فإن تطعنى أدخلتك جنتى فى جوار الصالحين.

يا عيسى إنى إذا غضبت عليك لم ينفحك رضا من رضى عنك و إن رضيت عنك لم يضررك غضب المغضبين.

يا عيسى اذكرنى فى نفسك أذكرك فى نفسى(٤) و اذكرنى فى ملائكتك أذكرك فى ملائكتهم من ملائكة الآدميين.

يا عيسى ادعنى دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث.

يا عيسى لا تحلف بى كاذبا فيهتر عرشى غضبا.

ص: ٤٤

١- (١) (حسن فيها) أى زين للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون و ذبح بعضهم بعضها لاجلها (مرآة العقول).

٢- (٢) أى اطلبنى و تقرب بى عند ما تتكئ عند و سادك للنوم بذكرى تجدنى لك حافظا فى نومك مجيبا فى تلك الحال ايضا (مرآة العقول).

٣- (٣) أى ان هلكوا ضلوا و اصرروا على المعاصى يكون بعدا تمام الحجة عليهم (مرآة العقول).

٤- (٤) أى افوض عليك من رحمتى الخاصه من غير أن يطلع عليها غيرى (مرآة العقول).

..... يا عيسى الدنيا قصيره العمل و قصيره العمر طويله الأمل و عندى دار خير مما تجمعون يا عيسى قل لظلمه بنى إسرائيل كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق و أنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها و أعمال كنتم بها عاملين.

يا عيسى قل لظلمه بنى إسرائيل غسلتم وجوهكم و دنستم قلوبكم أ بى تغترون أم على تجترون تطيبون بالطيب لأهل الدنيا و أجوافكم عندى بمنزله الجيف الممتنه كأنكم أقوام ميتون.

يا عيسى قل لهم: قلموا أظفاركم من كسب الحرام و أصموا أسماعكم عن ذكر الخنا (أى الفحش) و أقبلوا على بقلوبكم فإنى لست أريد صوركم.

يا عيسى افرح بالحسنه فإنها لى رضى و ابك على السيئه فإنها لى سخط (شين - خ) و ما لا تحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك فإن لطم خدك الأيمن فأعطه الأيسر و تقرب إلى بالموده جهدك و أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

يا عيسى ذل لأهل الحسنه و شاركهم فيها و كن عليهم شهيدا و قل لظلمه بنى إسرائيل يا أخدان السوء(1) و الجلساء عليه: إن لم تنتهوا أمسخكم قرده و خنازير.

يا عيسى قل لظلمه بنى إسرائيل الحكمه تبكى فرقا منى و أنتم بالضحك تجهرون أتكم براءتى أم لديكم أمان من عذابى؟ أ ما تتعرضون لعقوبتى فىى حلفت لأترككم مثلا للغابرين.

ثمّ إنى أوصيك يا بن مريم البكر البتول بسيد المرسلين و حبيى منهم، أحمد صاحب الجمل الأحمر، و الوجه الأقرم، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس الحى، المتكرم فإنه رحمه للعالمين و سيد ولد آدم (عندى) يوم يلقانى أكرم السابقين على، و أقرب المرسلين منى، العربى، الأمى (الأمين - خ) الدياتان بدينى، الصابر فى ذاتى المجاهد للمشركين ببدنه (بيده - خ) عن دينى.

ص: ٤٥

١- (١) الخدن و الخدين الصديق و فى بعض النسخ (اخوان).

..... يا عيسى آمرِك أن تخبر به بنى إسرائيل و تأمرهم أن يصدقوا به و أن يؤمنوا به و أن يتبعوه و أن ينصروه.

قال: عيسى عليه السلام: إلهى من هو؟ قال: يا عيسى أرضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو؟ قال: محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى الناس كافة أقربهم منى منزله و أوجههم عندى شفاعه طوبى له من نبى و طوبى لأمته إن هم (إذ - خ) لقونى على سبيله يحمده أهل الأرض و يستغفر له أهل السماء أمين مأمون (ميمون - خ) طيب مطيب، خير الماضين و الباقين عندى يكون فى آخر الزمان إذا خرج أرخت السماء عز إليها(1) (أى مطرها) و أخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركه و أبارك لهم فيما وضع يده عليه كثيرا الأزواج قليل الأولاد، يسكن بكه موضع أساس إبراهيم عليه السلام.

يا عيسى دينه الحنيفيه و قبلته مكيه (يمانيه خ) و هو من حزبي و أنا معه فطوبى له ثمَّ طوبى له، له الكوثر و المقام الأ-كبر، فى جنات عدن يعيش أكرم معاش (من عاش - خ) و يقبض شهيدا له حوض أكبر من بكه إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنيه مثل نجوم السماء و أكواب مثل مدر الأرض ماؤه عذب فيه من كل شراب و طعم كل ثمار فى الجنة من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبدا و ذلك من قسمى له (و - ظ) تفضيلى إياه أبعثه على فتره بينك و بينه، يوافق سره علانيته، و قوله فعله لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به، دينه الجهاد فى يسر و عسر، تنقاد له البلاد و يخضع له صاحب الروم على دينه و دين أبيه إبراهيم عليه السلام.

يسمى عند الطعام و يفشى السلام و يصلى و الناس نيام، له كل يوم خمس صلوات متواليات و يفتح بالتكبير، و يختتم بالتسليم و يصف قدميه فى الصلاه كما

ص: ٤٤

١- (١) أى افواهاها و العزالى بفتح اللام و كسرهما جمع العزلاء مثل الحمراء و هو المزاده (مجمع البحرين) المزاد و المزاده ما يوضع فيه الزاد (أقرب الموارد).

..... تصف الملائكة إقدامها و يخشع لى قلبه (و رأسه - خ) النور فى صدره و الحق فى (على - خ) لسانه و هو مع الحق حيثما كان.

أصله يتيم ضال برهه من زمانه عما يراد به (١) تمام عيناه و لا ينام قلبه، له الشفاعه و على أمته تقوم الساعه و يدى فوق أيديهم إذا بايعوه فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنه.

فمر ظلمه بنى إسرائيل أن لا يدرسوا (اسمه أو كتبه) و لا يحرفوا سنته، و أن يقرئوه السلام فإن له فى المقام شأن من الشأن.

يا عيسى كلما يقربك منى فقد دلتك عليه و كلما يباعدك منى فقد نهيتك عنه فارتد (٢) لنفسك.

يا عيسى أن الدنيا حلوه و إنما استعملتك فيها لتطيعنى فجانب منها ما حذرتك و خذ منها ما أعطيتك عفوا.

يا عيسى انظر فى عملك نظر العبد المذنب الخاطئ و لا تنظر فى عمل غيرك نظر (بمنزله - خ) الرب و كن فيها زاهدا و لا ترغب فيها فتعطب.

يا عيسى اعقل و تفكر و انظر فى نواحى الأرض كيف كان عاقبه الظالمين.

يا عيسى كل وصيتى (وصفى - خ) نصيحه لك و كل قولى حق، و أنا الحق المبين حقا أقول لأن أنت عصيتنى بعد أن أنبأتك ما لك من دونى ولى و نصير.

يا عيسى ذلل (أذل - خ) قلبك بالخشيه و انظر إلى من هو أسفل معك و لا تنظر إلى من هو فوقك و اعلم أن رأس كل خطيئه و ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فإنى لا أحبها.

يا عيسى أطب لى قلبك و أكثر ذكرى فى الخلوات، و اعلم أن سرورى أن

ص: ٤٧

١- (١) أى بلا- اب او بلا- نظير او متفرد عن الخلق (ضال برهه) أى طائفه من زمانه (عما يراد به) اى الوحي و البعثه او ضال بين قومه لا يعرفونه بالنبوه فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه (مرآه العقول).

٢- (٢) الارتياد هو الطلب اى فاطلب.

فِنَعْمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ لِلنَّحِيْزِهِ (١) وَالتَّجَارِبُ لِتَدِي اللَّبِّ اضْمُمَّ آرَاءَ الرَّجَالِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ اخْتَرَتْ أَقْرَبَهَا إِلَى الصَّوَابِ وَ أَبْعَدَهَا مِنَ الْإِزْتِيَابِ يَا بُنَيَّ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ

تبصّبص (أى تتملق) إلى و كن فى ذلك حيا و لا تكن ميتا.

يا عيسى لا تشرك بى شيئا و كن منى على حذر و لا تغتر بالصحة و لا تغبط نفسك فإن الدنيا كفىء زائل و ما أقبل منها كما أدبر، فنافس فى الصالحات جهدك و كن مع الحق حيثما كان و إن قطعت أو حرقت بالنار فلا تكفر بى بعد المعرفة و لا تكن من الجاهلين فإن الشىء يكون مع الشىء.

يا عيسى صب لى الدموع من عينيك و اخشع لى بقلبك.

يا عيسى استغث فى حالات الشده فإنى أغيث المكروبين و أجيب المضطرين و أنا أرحم الراحمين(٢).

«فنعمة العون الأدب» أى الأعمال الصالحة بالجوارح «للنحيزه» ١ أى النفس، فإن العبادات الظاهره لطف فى العبادات الباطنه من الإخلاص و الشكر و الرضا و أمثالها، و فى بعض النسخ (للخيره) أى الأخيار «و التجارب» أى نعم العون فى المعرفة و الزهد، التجارب لأولى العقول.

«اضمم آراء الرجال» كما قال تعالى لسيد العالمين و شاورهم فى الأمر أو تفكر فى علوم العلماء بالله و اختر أحسنها و لا شك أن الأحسن ما كان من الله تعالى «و لأكرم» أى الكمال و المجد «أعز» و أنفس

ص: ٤٨

١- (١) النحيزه: الطبعه، يقال: هو كريم النحيزه أى كريم النفس (أقرب الموارد).

٢- (٢) روضه الكافى حديث عيسى بن مريم عليهما السلام تحت رقم ١٠٣ ص ١٣١ طبع الآخوندى و الأمالى للصدوق المجلس الثامن و السبعون حديث ١ ص ٣٠٨ طبع قم.

مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا لِيَأْسَ أَجْمِلَ مِنَ الْعِيَابِ وَلَا وَقَايَهُ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ وَلَا كَنْزٌ أَغْنَى مِنَ الْقُنُوعِ وَلَا مَالٌ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا
بِالْقُوتِ وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ أَلَّتِي عَنْكَ
وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بَعْرَائِمِ الصَّبْرِ عَوْدُ نَفْسِكَ الصَّبْرُ فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا

«من التقوى» إن أكرمكم عند الله أتقاكم «و لا معقل» و لا حصن «أحرز من الورع» عن الشبهات فإن من تحرز عنها نجا من الحرمات
و الهلكات «و لا- شفيح أنجح» و أوصل إلى المطلوب الذى هو النجاه «من التوبه» كما قال الله تعالى و رسوله و الأئمه عليهم
السلام «و لا لباس أجمل من العافيه» من الأمراض فلو لم يكن اللباس جديدا فالعافيه كافيها «و لا وقايه»

الذى يقى من النار «أمنع من السلامه» فى الدين فإنها حافظه منيعه من عذاب الله فى الدنيا و الآخره كما تقدم أن المسلم من سلم
المسلمون من يده و لسانه و إذا سلموا منه فهو سالم منهم أيضا كما هو المجرب «و لا كنز أغنى من القنوع»

فإن من قنع استغنى و شبع «و لا مال أذهب للفاقه» و الفقر «من الرضا بالقوت»

فإن من رضى به يصير غنيا بلا مال، و من لم يرض لم ينفعه جميع أموال الدنيا كما تقدم الأخبار فيه (و البلغه) بالضم ما يكتفى
به من المعاش و إضافتها إلى الكفاف بيانيه «فقد انتظم» سلسله «الراحه» و استراح من جميع الآلام و الغموم «و تبوأ خفض الدعاه» أى
سكن مسكن سعه العيش و الراحه «الحرص داع إلى التقحم» و التهجم فى المهالك بلا- رؤيه «فى الذنوب» لأن الحريص لا يقنع
بالحلال «فإنه» أى الصبر.

«و ألجئ نفسك» بالتوكل و التفويض ثم ادع (أو) ادع الله فى جميع الأمور مفوضا إليه بأن يكون مطلوبك من الدعاء موقوفا على
رضى الله سبحانه فى صلاحك لا بأن تدعو جزما و إن لم تكن مصلحتك فى الإجابة «و أخلص المسأله

وَهُمُومِهَا فَازَ الْفَائِزُونَ وَ نَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقِهِ وَ أَلْجَى نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَإِنَّكَ تُلْجئُهَا إِلَى كَهْفِ حَصَبِينَ وَ حِرْزِ حَرِيرٍ وَ مَانِعِ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصِ الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ وَ الْإِعْطَاءَ وَ الْمَنْعَ وَ الصَّلَةَ وَ الْحِرْمَانَ

لربك» أى لا تسأل شيئاً من غيره تعالى (أو) أسأل خالصاً لله لما أمرك بالدعاء لا لحصول المطلوب فإن الغرض من الدعاء توجه العبد إلى الله تعالى و هو حاصل سواء استجيب له أو لا.

و فى وصيه الحسن عليه السلام قال عليه السلام: و اعلم أن الذى بيده خزائن السماوات و الأرض قد أذن لك فى الدعاء و تكفل لك بالإجابة و أمرك أن تسأله ليعطيك، و تسترحمه ليرحمك و لم يجعل بينك و بينه من يحجبك عنه و لم يلجئك إلى من يشفع لك إليه و لم يمنعك إن أسأت من التوبه و لم يعاجلك بالنقمه، و لم يفضحك حيث الفضيحه و لم يشدد عليك فى قبول الإنابه، و لم يناقشك بالجريمه، و لم يؤيسك من الرحمه، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنه و حسب سيئتك واحده و حسب حسنتك عشرا، و فتح لك باب المتاب فإذا ناديت به سمع نداءك، و إذا ناجيته علم نجواك فأفضيت إليه بحاجتك أبشثه ذات نفسك، و شكوت إليه همومك، و استكشفته كربك، و استعنته على أمورك و سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زياده الأعمار و صحه الأبدان و سعه الأرزاق، ثم جعل فى يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه و استمطرت شآبيب (أى قطرات) رحمته فلا يقنطك إبطاء إجابته، فإن العطييه على قدر النيه. و ربما أخرجت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل و أجزل لعطاء الآمل و ربما سألت الشىء فلا تؤتاه و أوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا أو صرف عنك لما

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ يَا بَنِي الرَّزْقِ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَيِّئَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ وَكَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا هُوَ فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَأْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ بِجَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِغَمِّ وَ هَمِّ مَا لَيْسَ لَكَ

هو خير لك فرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله و ينفى عنك وباله، و المال لا يبقى لك و لا تبقى له (١).

فتأمل في خزائن رحمه الله فإن كل فقره منها خزينه من خزائنه تعالى ألقاها على لسان وليه عليه السلام.

«و قال عليه السلام في هذه الوصية» الظاهر أن هذه الوصية طويلة أخذ بعضها المصنف رضى الله عنه، و أخذ بعضها السيد الرضى رضى الله عنه «يا بنى الرزق رزقان رزق تطلبه» و هو الزيادة على الكفاف «و رزق يطلبك» و هو الكفاف أو مع الزائد إذا كانت مصلحتك فيه «و لرب مستقبل يوما ليس بمستدبره» بل يموت قبل اليوم أو فى اليوم «و» رب «مغبوط» و محسود بالنعيم «فلا يغرنك»

فرما كان استدراجا.

روى الكليني فى الحسن كالصحيح عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله عليه السلام قال. كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله تعالى عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه (٢).

ص: ٥١

١- (١) نهج البلاغه - باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) و رسائله إلخ تحت عنوان (و من كتاب له (عليه السلام) للحسن بن عليّ عليهما السلام) فى كلام طويل له (عليه السلام) جدا و يأتى نقل هذه الخطبة من اولها إلى آخرها عند شرح قوله (عليه السلام): و ان احببت ان تجمع خير الدنيا و الآخرة إلخ.

٢- (٢) أورده و الثلاثة التى بعده فى أصول الكافي باب الاستدراج خبر ٤-١-٢-٣ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَ لَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَ لَنْ يَخْتَجِبَ عَنْكَ مَا قُدِّرَ لَكَ فَكَمْ رَأَيْتَ مِنْ طَالِبٍ مُتَعَبٍ
نَفْسُهُ مُقْتَرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مُقْتَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ وَ كُلُّ مَقْرُونٍ بِهِ الْفَنَاءُ الْيَوْمُ لَكَ وَ أَنْتَ مِنْ بُلُوغِ غَدٍ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ
وَ لَرُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسَدِّ تَدْبِيرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَ فِي آخِرِهَا بِوَاكِيهٍ فَلَا- يَغْرَنُكَ مِنَ اللَّهِ طَوْلُ حُلُولِ النِّعَمِ وَ إِبْطَاءُ
مَوَارِدِ النِّقَمِ فَإِنَّهُ لَوْ خَشِيَ الْفُوتَ عَاجِلَ بِالْعُقُوبَةِ قَبِيلَ الْمَوْتِ يَا بَنِي أَقْبِيلَ مِنَ الْحُكَمَاءِ مَوَاعِظُهُمْ وَ تَدَبَّرَ أَحْكَامَهُمْ وَ كُنْ آخِذًا
بِالنَّاسِ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ وَ أَكْفُ النَّاسِ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ وَ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ اسْتِثْمَامَ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَفَقَّهُ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَ لَا دِرْهَمًا وَ لَكِنَّهُمْ وَرَثُوا
الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ حَتَّى الطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَ
الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ وَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ وَ فِيهِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ الْفُقَهَاءَ هُمُ
الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ وَ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَحْسِنُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحَسِّنَ إِلَيْكَ وَ ارْضَ لَهُمْ مَا تَرْضَاهُ
لِنَفْسِكَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ حَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ خُلُقَكَ حَتَّى إِذَا غَبَتَ عَنْهُمْ حُنُوا إِلَيْكَ وَ إِذَا مِتَّ

و فى الصحيح، عن سفيان السمط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا فأذن ذنبا أتبعه بنقمة و
يذكره الاستغفار و إذا أراد بعبد شرا فأذن ذنبا أتبعه بنعمة لينسه الاستغفار و يتمادى فيها (أو بها) و هو قول الله عز و جل
(سَسْتَدْرِيْجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) عند المعاصى.

بَكُوا عَلَيْكَ وَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يُقَالُ عِنْدَ مَوْتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُدَارَاهُ النَّاسِ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْهُ
سَبِيلًا فَإِنِّي وَجَدْتُ جَمِيعَ مَا يَتَعَايَشُ بِهِ النَّاسُ وَبِهِ يَتَعَاشِرُونَ مِلَّءَ مِكْيَالٍ ثَلَاثَةً اسْتِحْسَانٌ وَثَلَاثَةٌ تَغَافُلٌ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا
أَحْسَنَ مِنَ الْكَلَامِ وَلَا أَقْبَحَ مِنْهُ بِالْكَلامِ ابْيَضَّتِ الْوُجُوهُ وَبِالْكَلامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ
فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صَبَرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ فَإِنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَقُورٌ فَإِنْ أَنْتَ خَلَيْتَهُ عَقَرَ وَرَبُّ
كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً

و في الحسن كالصحيح، عن ابن رثاب. عن بعض أصحابه قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج فقال: هو العبد يذنب
الذنب فيملى (أى يمهل) له و يجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم.

و عن سماعه بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل:

(سَنَسِيْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) ،قال: هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمه معه تلهيه تلك النعمه عن الاستغفار من ذلك
الذنب.

«حنوا» من الحنين بمعنى الاشتياق، «مداراه الناس» التقيه منهم «ثلاثاه استحسان» أى جعله (عده - خ ل) حسنا فإنه ما أمكن أن
يصرف (يحمل - خ ل) فعل المؤمن على الوجه الحسن يجب أن يصرفه (يحملة - خ ل) عليه فإذا لم يمكن فالتغافل بأن لا
يتوجه إليه أو الجميع تقيه إذا خاف منهم و إلا فهو مداهنه محرمه كما تقدم آنفا من وجوب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

مَنْ سَيَّبَ عِذَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ وَفَضِيحَةٍ ثُمَّ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا عَلَى مَقْتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَمٍّ مِنَ النَّاسِ قَدْ خَاطَرَ
بِنَفْسِهِ مِنْ اسْتِغْنَى بِرَأْيِهِ وَ مِنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْمَآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا مِنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرِ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ
لِمُفْظَعِيَاتِ النَّوَائِبِ وَ التَّدْبِيرِ قَبِيلِ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ وَ الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَّتْهُ التَّجَارِبُ وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ فِي تَقَلُّبِ
الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ الْأَيَّامِ تَهْتِكُ لَكَ عَنِ السَّرَائِرِ الْكَامِنَةِ تَفْهَمُ وَصِيَّتِي هَيْدَةً وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صِفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا
نَفَعَ - اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَا يُدُّ لَكَ مِنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ وَ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلْ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ
عَلَيْكَ ثِقَلًا فِي حَشْرِكَ وَ نَشْرِكَ فِي الْقِيَامَةِ فَيَسَّ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانَ عَلَى الْعِبَادِ

«من سيب عذاره» أى أرسل نفسه بلا لجام التقوى، بل يجب أن يلجمه و لا يدعها مع هواها فإن رداها فى هواها.

«فقد تعرض لمفطعات النوائب» أى المصائب المفضحة (أو بالقاف و الطاء المهملة) أى المصائب اللازمه كالجبه الملاصقه
للبدن «و فى تقلب الأحوال» فى العسر و اليسر، و الصحه و المرض، و المعامله و السفر.

«و لا تذهبن» الوصيه «عنك صفحا» بأن تعرض عنها بصفحه وجه قلبك.

«من حسن الارتياذ» طلب الآخره على الوجه الأحسن فى المجاهده فى الطاعات «و بلاغك من الزاد» أى بقدر ما يكفيك فى
سفرك، و سفر الآخره لا نهايه له فليكن سعيك فى طلب الزاد جميلا، و إن خير الزاد التقوى «مع خفه الظهر»

من الآثام سيما تبعات العباد.

وَاعْلَمَ أَنَّ أَمَامَيْكَ مَهَالِكُكَ وَ مَهَاوِيَّ وَ جُسُورًا وَ عَقَبَهُ كَثُودًا لَا مَحِيَالَهُ أَنْتَ هَابِطُهَا وَ أَنْ مَهْبِطُهَا إِمَّا عَلَى جَنِّهِ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدَّ
لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ إِيَّاهَا وَ إِذَا وَحِدَتْ مِنْ أَهْلِ الْفَاقِهِ مَنْ يَحْمِلُ زَادَكَ إِلَى الْقِيَامَةِ فَيَوَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمَهُ وَ
حَمَلُهُ وَ أَكْثَرُ مِنْ تَزْوُودِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَثِقَ لِتَحْمِيلِ زَادِكَ بِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ وَ لَا أَمَانَةَ فَيَكُونُ
مِثْلَكَ مِثْلَ ظَلَمَانَ رَأَى سَرَابًا حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا فَتَبَقَى فِي الْقِيَامَةِ مُنْقَطَعًا بِكَ

«و اعلم أن إمامك» من الموت إلى الحشر، و إلى دخول الجنة أو النار «مهالكك» من عذاب القبر و سؤال منكر و نكير و الضغطة و
سؤال رومان فتان القبور و كتابه ما فعلته من الخير و الشر في دار الدنيا مع قطع النظر عن شدة الموت و أنه بمنزله سلخ جلد الشاه
حيا كما ورد به الأخبار أنه سئل إبراهيم الخليل و موسى الكليم عليهما السلام بعد موتهما كيف وجدتما الموت؟ فقالا كشاه
سلخت جلدها و هي حيه، و تقدم أن بين الدنيا و الآخرة أُلْف عقبه أهونها و أيسرها الموت «و مهاوى»

من أهوال يوم القيمة فإن له مائتي اسم في القرآن و الأخبار، و كل واحد منها يدل على هول «و جسورا» و هو الصراط الممدود
على متن جهنم، و يمكن أن يكون لكل صنف جسرا خاصا بهم، (أو) باعتبار أحواله من الصعود و الهبوط و الاستواء، جمعه «و
عقبه كثودا» شاقه، التي في الصراط من الصعود إلى الهبوط، و يمكن أن يكون الجميع استعاره عن أهوال ما بعد الموت «لا محاله
أنت هابطها» بعد صعودها «فارتد لنفسك» و اختر قبله طريق الجنة بأن يكون مهبطك إليها.

«و إذا وجدت» أي إذا تصدقت في الدنيا على الفقراء الصالحين فكأنك حملتهم زادك، و تقدم أن الفقراء يشفعون في الأغنياء
الذين أعطاهم شيئا و يدخلونهم الجنة.

«البغي» و الظلم «سائق إلى الحين» و الهلاك «و من حظر» أي منع

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ يَا بُنَيَّ الْبُغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ (١) لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ مَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صَانَ قَدْرَهُ قِيمَهُ كُلَّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُ الْإِعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ أَشْرَفُ الْغِنَى تَرَكَ الْمُنَى الْحِرْصُ فَقَرَّ حَاضِرٌ

أو (حصن) أى حفظ «شهوته صان» أى حفظ «قدره» فإن الشهوات تضيع قدره فى الدنيا والآخرة.

«قيمه كل امرئ ما يحسن» أى تزيد قيمه بزيادة العلم كما و كيفا، فإن شرف العلم بشرف الموضوعات، فلا شك فى أن العالم بعظمه الله و جلاله أعظم قدرا ممن هو كان عالما بأحكامه، و هكذا فى المقدمات، و لا شك أن بعض العلوم ضرره أعظم من نفعه كما لا يخفى، و ما كان المقصود منه الدنيا فقيمه ما يحصل له فى الدنيا و ماله فى الآخرة من نصيب إلا الحسره و الندامه الدائمه فتأمل حق التأمل فى هذا الخبر:

«الاعتبار يفيدك الإرشاد» بأن تنظر إلى الدنيا و أهلها و فنائها و تنظر إلى جميع الأشياء بأنها مشتمله على حكم و مصالح و منافع و تستدل بها على قدره موجدتها و علمه و إرادته و كونه رب العالمين و تنظر إلى تربيته للأشياء و وضعها مواضعها و تنظر إلى رحمانيته تعالى بنعمائه الظاهره، و إلى رحيميته بآلائه الباطنه من بعثه الأنبياء و الأوصياء و إلقاء العلوم و الحكم و الواردات على القلوب القابله.

«أشرف الغنى ترك المنى» فإن الفقر للاحتياج فإذا ترك المطالب الدنيويه استغنى عن الجميع و يصير غنيا بالله:

«الحرص فقر حاضر» لأن الفقر هو الحاجه و الحريص محتاج إلى جميع

ص: ٥٦

١- (١) الحين بالفتح الهلاك يقال: حان الرجل أى هلك و احانه الله اهلكه - ص .

الْمِيوَدَّةُ قَرَابِيَهُ مُسْتَفَادَةٌ صَدِيدُكَ أَخُوكَ لِأَيْبِكَ وَ أُمَّكَ وَ لَيْسَ كَمَلِّ أَخٍ لَمَكَ مِنْ أَيْبِكَ وَ أُمَّكَ صَدِيدُكَ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ
صَدِيدُكَ صَدِيدًا فَتُعَادِيَ صَدِيدُكَ كَمَنْ مِنْ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْكَ مِنْ قَرِيبٍ وَ صَوْلٌ مُعِيدٌ خَيْرٌ مِنْ مُثْرٍ جَافٍ الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ
وَ عَاَهَا مَنْ مَنَّ بِمَعْرُوفِهِ أَفْسَدَهُ مَنْ أَسَاءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ كَانَتِ الْبِغْضَةُ أَوْلَى بِهِ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثَّقَّةِ

الدنيا و إن كان أكثرها له.

«المودة قرابه مستفاده» بل هي أحسن القرابه، فإن الأغلب أن الأقارب كالعقارب، فإذا استفاد قرابه بالموده بإعطاء المال و العلم و
الكمال صار بمنزله الأخ و الأب و الأم.

«لا تتخذن عدو صديقك صديقا» كما قال الله تعالى: (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ
كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) (١).

و قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) (٢) - إلى غير ذلك من الآيات و
الروايات.

«وصول معدم» فقير «خير من مثر» ذي ثروه من المال «جاف» من الجفاء و البعد «الموعظه» و النصيحة «كهف» حريز و حصن منيع من
عذاب الله في الدنيا و العقبى «لمن وعاها» و حفظها و عمل بها.

«من من بمعروفه» و إحسانه «أفسده» كما قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ص: ٥٧

١- (١) الحشر-٢٢.

٢- (٢) الممتحنه-١.

مَا أَقْبَحَ الْأَشْرَ عِنْدَ الظَّفَرِ وَ الْكَآبَةَ عِنْدَ النَّائِبَةِ الْمُعْضَلَةِ وَ الْقَسْوَةَ عَلَى الْجَارِ وَ الْخِلَافَ عَلَى الصَّاحِبِ وَ الْحِنْتَ مِنْ ذِي الْمُرْوَةِ وَ الْعَدْرَ مِنَ السُّلْطَانِ -

لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ .

«من أساء خلقه» بعدم إصلاحه بالتواضع و حسن الخلق مع الناس «عذب نفسه» بيده و يكون دائما فى الغم و الهم بإيذائه الناس و إيذائهم له، و الأغلب من العجب «ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة» أى إذا كنت تثق بأحد فى الدين و الديانة، و المحبه و غيرها، فما لم يحصل لك اليقين بزوال هذه الأشياء لا تحكم عليه بالزوال فإن الظن لا يغنى من الحق شيئا.

«ما أقبح الأشْر» و النشاط و الطغيان «عند البطر» بكثرة نعم الله و سماها بطرا لاستلزامه الأشْر، بل يجب أن يقابل نعمه بالإحسان إلى المستحقين و التواضع للمؤمنين «و الكآبه» أى ما أقبح الغم «عند النائبة المعضله»

الشديده لأنها مصيبه أخرى، بل يجب الشكر فإن لم يكن له هذه المرتبه فليصبر و ليعلم أنه لا فائده فى الغم، نعم إذا حصل أمارات المصيبه فلا- بأس بأن يغتم و يهتم فى دفعه بالدعاء و التضرع، فإذا وقعت فعليه بالرضا بقضاء الله تعالى «و» ما أقبح «القسوه» و الغلظه «على الجار» بمن يجار بك أو بمجاوريك فى المنزل فإن حقوقهما عظيمه، و تقدم أن الجار كالنفس و إنه قال صلى الله عليه و آله و سلم: ما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه «و» ما أقبح «الخلاف» و المخالفه «على الصاحب»

بل يلزم أن يكون موافقا له و إن خالف نفسه «و» ما أقبح «الخبث» و الغيبه (أو) مطلق القبيح أو الحنث كما فى بعض النسخ أى مخالفه اليمين أو مطلق الإثم «من ذى المروه» و العادل.

روى المصنف فى الحسن كالصحيح، عن حماد بن عيسى، عن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية و هى

كُفِرَ النَّعْمَ مُوقٌ وَ مُجَالَسَهُ الْأَحْمَقِ شُؤْمٌ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ شَرِيفًا كَانَ أَوْ وَضِيْعًا مَنْ تَرَكَ الْقَصِيْدَ جَارَ مَنْ تَعِدَّى الْحَقَّ
ضَاقَ مَذْهَبُهُ كَمْ مِنْ دَنَفٍ قَدْ نَجَا وَ صَحِيْحٍ قَدْ هَوَى

هذه: و اعلم أن مروه المرء المسلم مروتان، مروه فى حضر، و مروه فى سفر، فأما مروه الحضر فقراءة القرآن، و مجالسه العلماء، و النظر فى الفقه، و المحافظه على الصلاه فى الجماعات، و أما مروه السفر فبذل الزاد، و قله الخلاف على من صحبك، و كثره ذكر الله عز و جل فى كل مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود(1).

«و» ما أقبح «الغدر» و المكر و نقض العهد «من السلطان» فإنه يذهب بهائه و مقداره عند العالمين «كفر النعمة» من الله أو من غيره «مؤف» فى محل الآفه التى هى زوال النعمة (أو موق) بالقاف أى حماقه فى غباوه «أعرف الحق لمن عرفه لك» فإنه لما عرف حقك فأعرف حقه و إن كنت عالما و هو متعلم و لهذا قال عليه السلام «شريفا كان أو وضيعا» كما تقدم فى الحقوق.

«من ترك القصد» أى الاقتصاد و التوسط فى جميع الأمور سيما فى الإنفاق «جار» من الجور أو بالمهمله من الحيره «من تعدى» و تجاوز «عن الحق»

و الصواب «ضاق مذهبه» و لا يدرى أين يذهب و العقل يحكم ببطلانه و لا مفر له إلا بالرجوع إلى الحق.

«كم من دنف» مريض مزمن مرضه «قد نجا» و صح و كم من «صحيح قد هوى» و مات أو يكون استعاره عن المرض و الصحة المعنويين و يكون إشارة إلى عدم الاغترار بصحته و عدم القنوط من مرضه أو مرض غيره.

ص: ٥٩

١- (١) الخصال باب ان المروه مروتان حديث ١ ص ٤٤ ج ١ طبع قم.

كما رواه الصدوقان عن الصادق عليه السلام قال: يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد و الآخر فاسق فيخرجان من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق و ذلك أنه يدخل العابد المسجد و هو مدل (أى معجب) بعبادته و فكرته في ذلك، و يكون فكره الفاسق في التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه(١).

«قد يكون اليأس إدراكا» فإنه إذا يئس من الناس كلهم يتداركه الله بمعونته و قضاء حوائجه (أو) أصل اليأس من الناس تداركه الله تعالى إياه فإنه لا يحصل ذلك أيضا إلا من فضله.

كما رواه الكليني في الحسن كالصحيح، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز و مذهبه للحياء، و اليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه، و الطمع هو الفقر الحاضر(٢).

و في القوي كالصحيح، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل شيئا إلا أعطاه.

و في القوي عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس و من لم يرج الناس في شيء و رد أمره إلى الله عز و جل في جميع أموره استجاب الله عز و جل له في كل شيء.

و في الصحيح، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام الليل و عزه استغنائه عن الناس.

ص: ٦٠

١- (١) أصول الكافي باب العجب خبر ٦ من كتاب الإيمان و الكفر و فيه فيستغفر الله مما صنع من الذنوب.
٢- (٢) أورده و السبعة التي بعده في أصول الكافي باب الاستغناء عن الناس خبر ٢-٤ ٣-١-٥-٧-٨-٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَ الطَّمَعُ هَلَاكًا اسْتَعْتَبَ مَنْ رَجَوْتَ عِتَابَهُ لَا تَبَيَّنَنَّ مِنْ امْرِئٍ عَلَى غَدْرِ الْغَدْرِ شُرُّ لِيَاسِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ

و فى الصحيح، عن البنزطى قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اكتب لى إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلى أصيب منه قال: أنا أضن بك (أو أعز بك) أن تطلب مثل هذا و شبهه و لكن عول على مالى (1).

و فى القوى كالصحيح، عن يحيى بن عمران، و عن عمار الساباطى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع فى قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم فى لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم فى نزاهه عرضك و بقاء عزك.

و فى القوى كالصحيح عن نجم بن حطيم، عن أبى جعفر عليه السلام قال: اليأس مما فى أيدي الناس عز المؤمن فى دينه أو ما سمعت قول حاتم.

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغناء (أى وجدته) إذا عرفته النفس و الطمع الفقر

«و الطمع هلاكا» و فى النهج (إذا كان الطمع هلاكا) أى اليأس الممدوح اليأس من الناس لأن الطمع منهم هلاك بخلاف اليأس من الله فإن الطمع منه نجاه «استعتب» أى استرض «من رجوت» أى خفت «عتابه» سواء كان من الله أو من غيره و فى النهج (و وطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب و لا إلى الدنيا منصرف).

و روى الكلينى فى الحسن كالصحيح، عن أبى حمزه، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الدهر ثلاثه أيام أنت فيما بينهن، مضى أمس بما فيه و لا يرجع أبدا فإن كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه و فرحت بما أسلفته أو استقبلته منه و إن كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديده لذهابه، و تفريطك فيه و أنت فى يومك الذى أصبحت فيه من غد فى غره و لا تدري لعلك لا تبلغه و إن بلغته

ص: ٦١

١- (١) أى إذا كانت لك حاجه اعتمد على مالى (مرآه العقول).

..... لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الأمس الماضي عنك.

فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط، و يوم تنتظره لست أنت فيه (أو منه) على يقين من ترك التفريط، وإنما هو يومك الذي أصبحت فيه و قد ينبغي لك أن عقلت و فكرت فيما فرطت في الأمس الماضي مما فاتك فيه من حسنات أن لا تكون اكتسبتها، و من سيئات أن لا تكون أقصرت عنها و أنت على (أو مع) هذا من استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه و على غير يقين من اكتساب حسنه أو مرتدع عن سيئه محبطه، فأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس بأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه و ليلته فاعمل (أو) دع و الله تعالى المعين على ذلك(١).

و في الحسن كالصحيح عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنا استزاد الله و إن عمل سيئا استغفر الله منه و تاب إليه(٢).

و في القوى كالصحيح، عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا با النعمان لا يغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم و لا تقطع نهارك بكذا و كذا فإن معك من يحفظ عليك عملك و أحسن فإن لم أر شيئا أحسن دركا و لا أسرع طلبا من حسنه محدثه لذنوب قديم.

و في القوى كالصحيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على الدنيا فإنما هي ساعه فما مضى منه لا تجد له ألما، و لا سرورا، و ما لم يجيء فلا يدري ما هو و إنما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى: و اصبر فيها عن معصيه الله تعالى.

ص: ٦٢

١- (١) أصول الكافي باب محاسبه العمل خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) أورده و الأربعة التي بعده في أصول الكافي باب محاسبه العمل خبر ٢-٣-٤-٥-٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و عن أبي عبد الله عليه السلام: احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك و قال عليه السلام لرجل إنك قد جعلت طبيب نفسك و بين لك الداء و عرفت آية الصحة و دلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك.

و قال عليه السلام لرجل: اجعل قلبك قرينا برا أو ولدا و أصلا و اجعل عملك والدا تتبعه، و اجعل نفسك عدوا تجاهدها و اجعل مالك عاربه تردها(١).

و قال عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك و اسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فإن نفسك رهينه بعملك(٢).

و قال عليه السلام: المسجون من سجنته دنياه عن آخرته(٣).

و فى الصحيح، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام خذ لنفسك من نفسك، خذ منها فى الصحة قبل السقم، و فى القوه قبل الضعف، و فى الحياه قبل الممات(٤).

و فى القوى، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يصغر ما ينفع يوم القيمه و لا يصغر ما يضر يوم القيمه فكونوا فيما أخبركم الله عز و جل كمن عاين.

و فى القوى كالصحيح، عن الحكم بن سالم قال دخل قوم فوعظهم ثم قال ما منكم من أحد إلا و قد عاين الجنه و ما فيها و عاين النار و ما فيها إن كنتم تصدقون بالكتاب.

و فى الحسن كالصحيح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما أحسن الحسنات بعد السيئات و ما أقبح السيئات بعد الحسنات.

ص: ٦٣

-
- ١- (١) أصول الكافي باب محاسبه العمل خبر ٧-٨ ذيل خبر ٩ من كتاب الإيمان و الكفر.
 - ٢- (٢) أصول الكافي باب محاسبه العمل خبر ٧-٨ ذيل خبر ٩ من كتاب الإيمان و الكفر.
 - ٣- (٣) أصول الكافي باب محاسبه العمل خبر ٧-٨ ذيل خبر ٩ من كتاب الإيمان و الكفر.
 - ٤- (٤) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافي باب محاسبه العمل خبر ١١-١٤-١٦-١٨ من كتاب الإيمان و الكفر و يحتمل المروى عنه فى خبر ١٦ الصادق أو الباقر (عليه السلام)(آ ت).

..... و فى القوى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبى ذر فقال: يا با ذر ما لنا نكره الموت فقال: لأنكم عمرتم الدنيا و أخرتم الآخرة فتكروهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله تعالى؟ فقال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، و أما المسىء فكالآبق يرد على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله تعالى؟ فقال: أعرضوا أعمالكم على الكتاب إن الله تعالى يقول (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١)) قال: فقال الرجل فأين رحمه الله؟ قال رحمه الله قريب من المحسنين، قال أبو عبد الله عليه السلام:

و كتب رجل إلى أبى ذر يا با ذر أظرفنى بشىء من العلم فكتب إليه: أن العلم كثير و لكن إن قدرت على أن لا تسىء إلى من تحبه فافعل (قال - خ) فقال له الرجل: و هل أحد يسىء إلى من يحبه؟ فقال: نعم نفسك أحب الأنفس إليك فإذا عصيت الله فقد أسأت إليها (٢).

و فى الموثق كالصحيح، عن سماعه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

اصبروا على طاعة الله تصبروا عن معاصى الله فإن الدنيا ساعه، فما مضى فلا تجد له سرورا و لا حزنا، و ما لم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعه التى أنت فيها فكأنك قد اعتبطت (٣) بالمهمله أى مت بلا سبب فجأه.

و فى الصحيح، عن يونس، عن رجل، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال: الخضر

ص: ٦٤

١- (١) الانفطار-١٤.

٢- (٢) أصول الكافى باب محاسبه العمل خبر ٢٠ من كتاب الإيمان و الكفر و لكن السند - هكذا - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه: عن الحسن بن على بن أبى عثمان، عن واصل عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال جاء رجل إلخ.
٣- (٣) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب محاسبه العمل خبر ١٧-٢٢-٢٣-١٩ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... لموسى عليه السلام يا موسى إن أصلح يومك الذى هو أمامك فانظر أى يوم هو و أعد له الجواب فإنك موقوف و مسؤول و خذ موعظتك من الدهر فإن الدهر طويل قصير فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك فى الآخرة (أو فى الأجر) فإن ما هو آت من الدنيا كما قد ولى منها.

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام عظنا و أوجز فقال:

الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب و إنى لكم بالروح، و لا تأسوا بسنه نبيكم تطلبون ما يطغيكم و لا ترضون بما يكفيكم.

و فى القوى كالصحيح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال إنكم فى آجال مقبوضه (أو منقوصه) و أيام معدوده و الموت يأتى بغته. و من يزرع خيرا يحصد غبطه.

و من يزرع شرا يحصد ندامه و لكل زارع ما زرع، و لا يسبق البطيء منكم حظه، و لا يدرك حريص ما لم يقدر له، من أعطى خيرا فالله أعطاه و من وقى شرا فالله وقاه.

و فى الصحيح، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن النهار إذا جاء قال: يا بن آدم اعمل فى يومك هذا خيرا أشهد لك عند ربك يوم القيمة فإنى لم آتكم فيما مضى و لا آتاكم فيما بقى: و إذا جاء الليل قال:

مثل ذلك(١)، و فى القوى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا أتت على الرجل أربعون سنه، قيل له: خذ حذرک فإنك غير معذور و ليس ابن الأربعين بأحق بالحذر من ابن العشرين فإن الذى يطلبهما واحد و ليس براقدا فاعمل لما أمامك من الهول و دع عنك فضول القول(٢).

و قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أوصنى بوجه

ص: ٦٥

١- (١) أصول الكافى باب محاسبه العمل خبر ١٢-١٠ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) أصول الكافى باب محاسبه العمل خبر ١٢-١٠ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... من وجوه البر أنج (أو أنجو) به فقال: أمير المؤمنين عليه السلام أيها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن، ثم استعمل.

و اعلم أن الناس ثلاثة. زاهد، و صابر، و راغب، فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان و الأفراح من قلبه، فلا يفرح بشيء من الدنيا، و لا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح، و أما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها و شتاتها (أو شنائها) أو (شنائها أى قبجها) و لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته و تواضعه و حزمه، و أما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلها أو من حرامها و لا يبالي ما دنس منها عرضه و أهلك نفسه، و أذهب مروته فهم فى غمرتهم يعمهون و فى غمره يضطربون(١) «لا- تبيتن من امرء على غدر» قد تقدم الأخبار فى ذلك و روى الكليني فى الصحيح، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل أو أتى رجلا من إخوانه فاستعان به فى حاجه فلم يعنه و هو يقدر إلا ابتلاه الله تعالى بأن يقضى حوائج عده من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة(٢).

و فى القوى كالصحيح، عن على بن جعفر، عن أبى الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا (أو يستجير) به فى بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولايه الله تعالى(٣).

و فى القوى كالصحيح، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول فى مسلم أتى مسلما زائرا و هو فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج إليه قال: يا أبا حمزه أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجه و هو

ص: ٦٦

١- (١) أصول الكافى باب محاسبه العمل خبر ١٩ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢-٣) أصول الكافى باب من استعان به اخوه فلم يعنه خبر ٣-٤ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج إليه لم يزل فى لعنه الله تعالى حتى يلتقيا فقلت: جعلت فداك فى لعنه الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزه (١).

و فى القوى كالصحيح، عن مفضل، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أئما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله تعالى بينه و بين الجنة سبعين ألف سور، غلظ كل سور مسيره ألف عام، ما بين السور إلى السور مسيره ألف عام.

و فى القوى، عن محمد بن سنان قال: كنت عند الرضا عليه السلام فقال لى: يا محمد إنه كان فى زمن بنى إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة و هم مجتمعون فى منزل أحدهم فى مناظره بينهم ففرع الباب فخرج إليه الغلام فقال:

أئن مولاك؟ فقال: ليس هو فى البيت فرجع الرجل، و دخل الغلام إلى مولاة فقال له: من كان الذى قرع الباب؟ فقال: كان فلان فقلت له: لست فى المنزل فسكت و لم يكثرث و لم يلم غلامه و لا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب و أقبلوا فى حديثهم فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعه لبعضهم فسلم عليهم و قال:

أنا معكم؟ فقالوا له: نعم و لم يعتذروا إليه و كان الرجل محتاجا ضعيف الحال، فلما كانوا فى بعض الطريق إذا غمامه قد أظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا، فلما استوت الغمامه على رؤوسهم إذا ينادى من جوف الغمامه: أيتها النار خذهم و أنا جبرئيل رسول الله فإذا نار من جوف الغمامه قد اختطفت الثلاثة نفر و بقى الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم و لا يدرى ما السبب؟ فرجع إلى المدينة فلقى يوشع بن نون عليه السلام فأخبره الخبر و ما رأى و ما سمع فقال له: يوشع بن نون عليه السلام: أ ما علمت أن الله تعالى سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضيا و ذلك بفعلهم بك قال: و ما فعلهم بى؟ فحدثه يوشع فقال الرجل: فأنا أجعلهم فى حل و أعفو عنهم فقال: لو كان هذا قبل لنفعهم، و أما

ص: ٦٧

١- (١) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب من حجب أخاه المؤمن خبر ٤-٣-٢ من كتاب الإيمان و الكفر.

مَنْ غَدَرَ مَا أَخْلَقَ أَنْ لَا يُوفَى لَهُ الْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ وَالْإِقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ مِنَ الْكِرَمِ الْوَفَاءُ بِالذَّمِّ مَنْ كَرُمَ سَادَ وَمَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ
امْحَضُ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ وَسَاعِدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَحْمِلَكَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الساعة فلا، و عسى أن ينفعهم من بعد.

«من غدر ما أخلق» و أليق «أن لا يوفى له» أي إذا آمن أحدا، ثم أضربه يصير بحيث يستجير إلى أحد لا يوفى له كما في أكل مال
اليتيم (أو) إذا مكر مع المؤمنين، الله يمكر به بالاستدراج وغيره كما قال تعالى: (وَمَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ (١))

لا يفي الله له فيما عاهد إياه و وعده.

«الفساد» أي الإسراف «يبير» و يهلك المال الكثير و يذهب بركته و لا يبارك له و تقدم ذم الإسراف و مدح الاقتصاد.

«من الكرم الوفاء بالذم» أي من الكمال أو الجود، الوفاء بالعهود مع الله و مع الخلق (أو) الوفاء بالرحم أو الوقار و الظاهر
التصحيح فيهما «من كرم» أي جاد أو كمل «ساد» أي علا و ارتفع عن الناس «من تفهم» أي استفهم من أستاذه «ازداد» من العلوم.

«امحض أخاك النصيحة» أي يلزم أن تحب له ما تحب لنفسك (أو) إذا استشارك (أو) أنصحه خالصا لله و لا- تنظر إلى
صلاحك مع صلاحه و قل ما يصلحه و إن ضررك روى الكليني في القوي كالصحيح: عن عمر بن يزيد (عن أبيه - كا) عن أبي
عبد الله عليه السلام قال من استشار أخاه فلم يمحه محض الرأي سلبه الله عز و جل رأيه (٢)

و في الموثق كالصحيح، عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما

ص: ٦٨

١- (١) آل عمران-٥٤.

٢- (٢) أورده و الثلاثه التي بعده في أصول الكافي باب من لم ينصح أخاه المؤمن خبر ٦ - ٥ و ٢-١-٣ من كتاب الإيمان و
الكفر.

زُلَّ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ لَا تَصْرِمَ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَلَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ لَعَلَّ

مؤمن مشى مع أخيه المؤمن في حاجه فلم ينصحه فقد خان الله تعالى ورسوله.

و في الصحيح، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سعى في حاجه لأخيه و لم ينصحه فقد خان (أو حاد) الله ورسوله.

و عن أبي بصير قال: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجه فلم يبالح فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله و المؤمن قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام؟ ما تعنى بقولك: و المؤمن؟ قال: من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم عليهم السلام.

«و ساعده على كل حال» في الغيبة و الحضور و الفقر و الغنى و العسر و اليسر «لا تصرم» و لا تقطع «أخاك على ارتياب» أى إذا حصل لك ريبه في أخيك في محبته أو فسقه و أمثال ذلك فلا تقطع عنه بمجرد ذلك.

كما رواه عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه و لا تظن بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير محملاً (1).

و في الحسن كالصحيح، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتهم المؤمن أخاه انماث (أى ذاب) الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء و في القوى كالصحيح، عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من اتهم أخاه في دينه فلا حرمه بينهما، و من عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو برئ مما ينتحل.

«زل معه حيث زال» أى وافقه في جميع الأمور إلا- في المعاصى و هذه مقدمه على ما تقدمه «و لا تقطعه دون استعتاب» أى إذا وصل إليك منه شىء فاسأل عنه لأى

ص: ٦٩

١- (١) أورده و اللذين بعده في أصول الكافي باب التهمه و سوء الظن خبر ٣-١-٢ من كتاب الإيمان و الكفر.

لَهُ عُدْرًا وَ أَنْتَ تُلُومُ أَقْبِلْ مِنْ مَّتَنَصِّلِ عُدْرَهُ فَتَنَالِكَ الشَّفَاعَةَ وَ أَكْرِمِ الَّذِينَ بِهِمْ تَصُولُ وَ ازْدُدْ لَهُمْ طُولَ الصُّحْبَةِ بِرًّا وَ إِكْرَامًا وَ تَبْجِيلًا- وَ تَعْظِيمًا فَلَيْسَ جَزَاءً مِنْ عَظْمِ شَأْنِكَ أَنْ تَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ وَ لَا جَزَاءً مِنْ سِرِّكَ أَنْ تَسُوءَهُ أَكْثَرَ الْبِرِّ مَا اسْتِطَعْتَ لِجَلِيسَتِكَ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ رَأَيْتَ رُشْدَهُ مِنْ كَسَاهُ الْحَيَاءِ ثَوْبَهُ اخْتَفَى عَنِ الْعُيُونِ عَيْبُهُ مِنْ تَحَرَّى الْقَصِيدِ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ مَنْ لَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ شَهْوَتَهَا أَصَابَ رُشْدَهُ

شء فعلت هذا لعله يرضيك «لعل له عذرا» أى كل من جاء بعذر فى فعله فاقبل منه و أعذره و إن ظننت كذبه «فتنالك الشفاعة» شفاعه محمد صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام و المؤمنين و يقبل عذرک فى الآخرة و إن لم تكن معذورا.

«و أكرم الذين بهم تصول» على أعاديك من العشيره و الإخوان «و ازدد لهم على طول الصحبه برا و إكراما» حتى لا يزول المحبه و لا تقل إنه حينئذ كنفسى و أولادى، و لا يلزم ذلك كما هو الشائع، بل ينبغى أن لا يترك الآداب مع العبيد أيضا «أن تضيع» (أو تضع) «من قدره» أى شيئا منه.

«من كساه الحياء» من الله و من الناس «ثوبه» أى كان بمنزله الثوب فى الاشتمال على جميع الأعضاء و يكون جزاؤه أيضا كذلك يكون ستر لجميع العيوب أو من كان حيا لا- يفعل إلا الأحسن، و الحياء هو الإحسان الذى روى الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه «من تحرى» و اجتهد أو قصد «القصد» أى الوسط «خفت عليه المؤمن» كما قال عليه السلام ما عال امرء فى اقتصاد.

«من لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده» و خيره و صوابه كما رواه عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لى أبو الحسن عليه السلام: اتق المرقى (أو المرتقى) السهل إذا كان منحدره وعرا (أى شاقا) قال: و كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: لا تدع النفس و هواها فإن هواها (فى - خ) رداها و ترك النفس و ما تهوى داءها (أو أذاها) و كف

مَعَ كُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ وَمَعَ كُلِّ أَكْلِهِ غَصَصٌ لَا تُنَالُ نِعْمَهُ إِلَّا بَعْدَ أذَى لِنِ لِمَنْ غَاظَكَ تَطَفَّرَ بِطَلْبَتِكَ

النفس عما تهوى دواءها(١).

و في الصحيح، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوايشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدي للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

و عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل و عزتي و جلالتي و عظمتي و كبريائي و نوري و ارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت عليه أمره و لبست عليه دنياه و شغلت قلبه بها و لم أوته (أو أعطه) منها إلا ما قدرت له، و عزتي و جلالتي، و عظمتي و نوري و علوي و ارتفاع مكاني (أى رتبتي) لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي و كفلت السماوات و الأرضين رزقه و كنت له من وراء تجاره كل تاجر، و أته (أو آتيه) الدنيا و هي راغمه.

«مع كل شدة» في الدنيا «رخاء» في الدنيا و الآخرة كما قال تعالى:

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٢) و تعريف العسر و تنكير اليسر يشعر بأن مع العسر يسرين «و مع كل أكله غصص» و الغصه أن تقع اللقمة في الحلق فلم تكد تسيغه. و المراد به أن مع كل لذه من لذات الدنيا بليات متكرره و آفات عظيمة.

«لن لمن غاظك» أي إذا كان أخوك بالغيظ معك فينبغي أن تكون باللين و المداراه معه حتى يذهب غيظه «و تطفر بطلبتك» و مقصودك منه.

ص: ٧١

١- (١) أورده و اللذين بعده في أصول الكافي باب اتباع الهوى خبر ٤-١-٢ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) الانشراح ٥-٦.

«ساعات الهموم ساعات الكفارات» ففي القوى كالصحيح، عن الحكم بن عتيبه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها (١).

و في القوى كالصحيح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما يزال الهم و الغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنبا.

و في القوى كالصحيح، عن عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها و لا ذنب عليه.

و في الصحيح، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قال الله عز و جل: ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفاره لذنوبه و إلا شددت عليه موته حتى يأتي و لا ذنب له ثم أدخله الجنة و ما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت عليه جسمه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي و إلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي و إلا وسعت عليه في رزقه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي و إلا هونت عليه موته حتى يأتيني و لا حسنه له عندي ثم أدخله النار.

و في الصحيح، عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال: يا أبا عبد الله أشكو إليك ولدي و عقوقهم و إخواني و جفاهم عند كبر سني، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا إن للحق دونه و للباطل دونه و كل واحد منهما في دونه صاحبه ذليل، و إن أدنى ما يصيب المؤمن في دونه الباطل: العقوق من ولده و الجفاء من إخوانه، و ما من مؤمن يصيب شيئا من الرفاهيه في دونه الباطل إلا ابتلى قبل موته إما في بدنه و إما في ولده و إما في ماله حتى يخلصه الله تعالى مما اكتسب في دونه الباطل و يوفر له حظه في دونه الحق فاصبر، و أبشر؟

١- (١) أورده و الثلاثه التي بعده في أصول الكافي باب تعجيل عقوبه الذنب خبر ٢-١٠-٦-١٢ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و فى الصحيح، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن المؤمن ليهول عليه فى نومه فىغفر له ذنوبه و إنه ليمتنهن فى بدنه فىغفر له ذنوبه(١).

و فى الحسن، عن حمران، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن الله عز و جل إذا كان من أمره أن يكرم عبدا و له ذنب ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجه فإن لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه (أو فيكافيه) بذلك الذنب قال و إن (أو إذا) كان من أمره أن يهين عبدا و له عنده حسنه صحح بدنه، فإن لم يفعل به ذلك وسع عليه فى رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنه.

و عن ابن القداح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الله عز و جل: و عزتى و جلالى لا أخرج عبدا من الدنيا و إن أريد أن أرحمه حتى أستوفى منه كل خطيئه عملها إما بسقم فى جسده و إما بضيق فى رزقه، و إما يخوف فى دنياه.

فإن بقيت عليه بقيه شددت عليه عند الموت، و عزتى و جلالى لا أخرج عبدا من الدنيا و أنا أريد أن أعذبه حتى أو فيه كل حسنه عملها إما بسعه فى رزقه و إما بصحه فى جسمه و إما بأمن فى دنياه فإن بقيت عليه بقيه هونت عليه بها الموت.

و فى الحسن كالصحيح، عن السرى بن خالد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال إذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا، و إذا أراد الله بعبد سوء أمسك ذنوبه حتى يوافى به (أو بها) يوم القيمة.

و عن مسمع بن عبد الملك، عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام فى قول الله عز و جل: (وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) (٢).

ليس من التواء العرق(٣)، و لا نكبه حجر، و لا عثره قدم، و لا خدش عود إلا بذن

ص: ٧٣

١- (١) أورده و الأربعة التى بعده فى أصول الكافى باب تعجيل عقوبه الذنب خبر ٤-١-٣-٥ - من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) الشورى-٣٠.

٣- (٣) الالتواء الانفتال و الانعطاف و قال: نكب الحجارة رجله لثمتها او اصابتها (القاموس).

..... و لما يعفو (أو - يغفر) الله أكثر فمن عجل الله تعالى عقوبه ذنبه في الدنيا فإن الله أجل و أكرم و أعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة(١).

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر نبي من أنبياء بنى إسرائيل برجل بعضه تحت حائط و بعضه خارج منه قد شعته الطير و مزقته الكلاب ثم مضى فرفعت (أو عرضت) له مدينة فدخلها فإذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجى بالديباج حوله المجامر(٢) فقال: يا رب أشهد أنك حكم، عدل، لا تجور، هذا عبدك لم يشرك بك طرفه عين أمته بتلك الميتة، و هذا عبدك لم يؤمن بك طرفه عين أمته بهذه الميتة؟ فقال: عبدى أنا كما قلت: حكم، عدل، لا أجور. ذلك عبدى كانت له عندى سيئه أو ذنب أمته بتلك الميتة لكى يلقانى و لم يبق عليه شيء، و هذا عبدى كانت له (عندى خ) حسنه فأتمته بهذه الميتة لكى يلقانى و ليست له عندى حسنه.

و روى المصنف فى الصحيح، عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ملكين هبطا من السماء فالتقيا فى الهواء فقال أحدهما لصاحبه فيما هبطت؟ قال: بعثنى الله عز و جل إلى بحر إيل أحشر سمكه إلى جبار من الجبابره أشتهى (أو أشير عليه) سمكه فى ذلك البحر فأمرنى أن أحشر إلى الصياد سمك البحر يأخذها له ليبلغ الله عز و جل الكافر غايه مناه فى كفره ففيمما بعثت أنت؟ قال بعثنى الله عز و جل فى أعجب من الذى بعثك فيه، بعثنى إلى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعائه و صوته فى السماء لأكفى قدره التى طبخها لإفطاره ليبلغ الله فى المؤمن الغايه فى اختبار إيمانه.

ص: ٧٤

١- (١) أورده و الذى بعده فى أصول الكافى باب تعجيل عقوبه الذنب خبر ٦-١١ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) المجمر مصدر ميمى. اجتماع الخلق الكثير.

وَالسَّاعَاتُ تُنفِذُ عُمرَكَ لَا خَيْرَ فِي لَدِّهِ بَعْدَهَا النَّارُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ مَا شَرُّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ لَا تُضَعِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالَاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مِنْ أَضْعَتِ حَقِّهِ وَ لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى قَطِيعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صِدْقَتِهِ وَ لَا عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ يَا بَنِي إِذَا قَوِيَتْ فَاقَوْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُمْلِكَ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَافْعَلْ فَإِنَّهُ أَدْوَمٌ

«و الساعات تنفذ عمرك» و تفنيه فإنه مركب من ساعات و كلما مضت ساعه ذهب منه شيء، مع أنك لا تعلم هل بقي منه ساعه أم لا «لا خير في لذه بعدها النار» فإن لذه الزنا أقل من نصف ساعه و يترتب عليه عذاب الأبد (1) أو كالأبد، و ربما كان ثلاثمائه ألف سنه كما ورد في الخبر «و ما خير بخير» أي مال (أو) ما توهمته خيرا من اللذات الفانيه «و ما شر بشر» أي مشقه العبادات و ترك المنهيات «لا يكونن أخوك إلخ» أي كلما أراد أخوك القطع عنك فاسع في الوصل.

«إذا قويت فاقو على طاعه الله» أي اصرف جميع قواك في الطاعه حتى لا يبقى لك قوه المعصيه، و اصرف ضعفك حينئذ في المعصيه أي لا تعص لأنه لم يبق لك القوه عليها (أو) اصرف شبابك في الطاعه فإذا وسوس إليك الشيطان فقل له: افعل ما تقول في سنه أخرى و هكذا يؤخر المعصيه شيئا فشيئا، و ساعه فساعه إلى الشيب فإذا جاء الشيب فيرتفع إراداه العصيان «و إن استطعت أن لا تملك المرأه ما جاوز نفسها فافعل» الظاهر أنه إشاره إلى معينين، فظاهره يدل على أن لا تتكلف المرأه جميع خدمات الدار مع الإمكان و أن يكون لها خادم يفعل هذه الأشياء كالطبخ

ص: ٧٥

١- (١) ففي روايه القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة (إلى أن قال) و اما التي في الآخرة فسخط الرب، و سوء الحساب و الخلود في النار - الكافي باب الزاني خبر ٣ من كتاب النكاح.

لِجَمَالِهَا وَ أَرْخَى لِبَالِهَا وَ أَحْسَنُ لِحَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ فَدَارِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ أَحْسِنِ الصُّحْبَةَ لَهَا فَيُضِيءُ مَوْ
عَيْشَكَ اِحْتِمِلِ الْقَضَاءَ بِالرِّضَا

و غسل الثياب و الكنس، و يدل أيضا على أن لا يدع إليها تدبير الدار فإنه أمر عظيم و لا عقل لهن.

«و احتمال القضاء بالرضا» أى أرض من الله تعالى فيما قضى و قدر مطلقا سيما بالنظر إلى نفسك فإنه لا يفعل إلا الأصلاح.

و روى الكليني فى الصحيح عن ليث المرادى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز و [جل \(١\)](#).

و فى الصحيح، عن أبى حمزه الثمالى و غيره، عن على بن الحسين عليهما السلام قال:

الصبر و الرضا عن الله رأس طاعه الله، و من صبر و رضى عن الله فيما قضى عليه أحب أو كره لم يقض الله عز و جل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له ٢.

و فى الصحيح، عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قال الله عز و جل: إن من عبادى المؤمنين عبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى و السعة، و الصحة فى البدن فأبلوهم بالغنى و السعة و صحة البدن فيصلح عليه (أو عليهم) أمر دينهم، و إن من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة، و المسكنه، و السقم فى أبدانهم فأبلوهم بالفاقة، و المسكنه و السقم فيصلح عليه (أو عليهم) أمر دينهم و أنا أعلم بما يصلح عليه دين عبادى المؤمنين، و إن من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقادته و لذيد و سواده فيجتهد (أو فيتهجد) لى الليالى فيتعب نفسه فى عبادتى فأضربه بالنعاس الليله و الليلتين نظرا منى له (أو إليه) و إبقاء (أى إشفاقا) عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هو ماقت لنفسه زارئ

ص: ٧٦

..... _ (أى متنقص) عليها و لو أخلى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره بالعجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين و جاز في عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك و هو يظن أنه يتقرب إلى فلا يتكل العاملون على أعمالهم التى يعملونها لشوايى فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى، و النعيم فى جناتى و رفيع درجات العلى فى جوارى، و لكن برحمتى فليتقوا، و بفضلى فليفرحوا، و إلى حسن الظن بى فليطمئنوا، فإن رحمتى عند ذلك تداركهم و منى (أى فضلى) يبلغهم رضوانى، و مغفرتى تلبسهم عفوى فإنى أنا الله الرحمن الرحيم، و بذلك تسميت (١).

و فى الصحيح، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله عليه السلام أن فيما أوحى الله عز و جل إلى موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن، فإنى إنما ابتليته لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له و أزوى عنه لما هو خير له، و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى، و ليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى إذا عمل برضاى و أطاع أمرى (٢).

و فى الصحيح، عن ابن أبى يعفور عن أبى عبد الله عليه السلام قال: عجت للمرء المسلم لا يقضى الله عز و جل عليه (أوله) قضاء إلا كان خيرا له و إن قرض بالمقاريض كان خيرا له، و إن ملك مشارق الأرض و مغاريها كان خيرا له.

و عن عبد الله بن أبى يعفور عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ص: ٧٧

١- (١) أصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ٤ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) أورده و الخمسه التى بعده فى أصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ٧-٨-١٣ ٩-٥-٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... يقول لشيء قد مضى لو كان غيره.

و في القوى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحق خلق الله أن يسلم لما قد قضى الله عز و جل، من عرف الله عز و جل و من رضى بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم الله أجره، و من سخط القضاء مضى عليه القضاء و أحبط الله أجره.

و في القوى كالصحيح، عن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه و لا يتهمه في قضائه.

و في القوى كالصحيح عن عمرو بن نهيك يباع الهروي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال الله عز و جل: عبدى المؤمن لا أصرفه فى شىء إلا جعلته خيرا له، فليرض بقضائى و ليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى اكتبه يا محمد من الصديقين عندى.

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لقي الحسن بن على عليهما السلام عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا؟ و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله، و أنا الضامن لمن لم يهجس فى قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له (١).

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له. بأى شىء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟ قال بالتسليم لله و الرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط ٢.

و فى الصحيح، عن أبى حمزه. عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن الله عز و جل ضائن يضمن بهم عن البلاء، فيحييهم فى عافيه، و يرزقهم فى عافيه، و يميتهم فى عافيه، و يعثهم فى عافيه. و يسكنهم الجنة فى عافيه (٢).

و فى الموثق كالصحيح، عن إسحاق بن عمار. عن أبى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: إن الله عز و جل خلق خلقا ضمن بهم عن البلاء خلقهم فى عافيه، و أحياهم فى عافيه، و أماتهم فى عافيه، و أدخلهم الجنة فى عافيه.

ص: ٧٨

١- (٢-١) أصول الكافي باب الرضا بالقضاء خبر ١١-١٢ من كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٣) أورده و اللذين بعده أصول الكافي باب المعافين عن البلاء خبر ١-٢-٣ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْمَعَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاقْطَعْ طَمَعَكَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. هَذَا آخِرُ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ.

و في القوى كالصحيح: عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال. (سمعتة يقول - خ) إن الله عز و جل ضنائن من خلقه، يغذوهم بنعمته، و يجهوهم بعافيته (أو بنعمته) أو (في عافيته) و يدخلهم الجنة برحمته تمر بهم البليات و الفتن لا تضرهم شيئاً.

و اعلم أن هؤلاء في أولياء الله قليل، و الغالب فيهم أهل البلاء. و يمكن أن يكون المراد بأولئك أنهم لا يتأثرون من البلاء لقوه محبتهم و معرفتهم كما يظهر من الخبر الأخير.

«و إن أحببت أن تجمع خير الدنيا و الآخرة فاقطع طمعك مما في أيدي الناس» فإن جميع الآفات من الطمع و المذله عند الله تعالى و عند العالمين من الطمع و إذا قطع الطمع من الناس فبالضروره يتوجه إلى الله تعالى في كل شيء و لكل مطلوب و هذا هو الكمال.

ففي القوى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبه تذله (1).

و عن الزهري قال: قال على بن الحسين عليهما السلام: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد له طمع يقوده، و بئس العبد عبد له رغبه تذله.

و في القوى كالصحيح، عن سعدان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، و الذي يخرج منه؟ قال: الطمع.

ص: ٧٩

١- (١) أورده و الثلاثه التي بعده في أصول الكافي باب الطمع خبر ١-٣-٢-٤ من كتاب الإيمان و الكفر.

وصيه على عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام

واعلم أن الأصحاب مختلفون في نسبه هذه الوصيه إلى أبي محمد الحسن عليه السلام و إلى محمد بن الحنفية، و الظاهر من نهج البلاغه أنهما وصيتان (1)، و بينهما بون بعيد و لما كان تلك الوصيه أيضا مشتمله على علوم و حقائق جمه فبالحرى أن نذكرها:

قال السيد الرضى رضى الله تعالى عنه: و من وصيه له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها بحاضرين (أسلم بلده) عند انصرافه عليه السلام من صفين.

من الوالد الفنان المقر للزمان (أى بالغلبه و القهر مجازا)، المدبر العمر، المتسلم للدهر، الذاام للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الظاعن عنها غدا - إلى المولود المؤمل ما لا- يدرك، السالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام، و رهينه الأيام، و رميه المصائب، و عبد الدنيا (أى مقهورها كالعبد). و تاجر الغرور، و غريم المنايا، و أسير الموت، و حليف الهموم، و قرين الأحزان، و نصب الآفات، و صريع الشهوات، و خليفه الأموات.

أما بعد، فإن فيما تبينت من أدبار الدنيا عنى، و جموح الدهر على، و إقبال الآخره إلى ما يزعى (أى يمنعنى) عن ذكر من سواى و الاهتمام بما وراى - غير أنى حيث تفرد بى دون هموم الناس هم نفسى فصدقنى رأى، و صرفنى عن هواى و صرح لى محض امرئ فأفضى بى إلى جد لا يكون فيه لعب، و صدق لا يشوبه كذب.

وجدتك بعضى، بل وجدتك كلى حتى كان شيئا لو أصابك أصابنى، و كان الموت لو أتاك أتانى، فعنانى من أمرك ما يعينى من أمر نفسى، فكتبت إليك كتابى هذا مستظها به إن أنا بقيت لك أو فنيت.

ص: ٨٠

١- (١) فى نهج البلاغه باب المختار من كتاب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) (الى قوله و وصايا لاهله و أولاده) ثم قال: (و من كتاب له (عليه السلام) للحسن بن على عليهما السلام (فى كلام طويل مشتمل على ما فى هذه الوصيه المذكوره هنا).

..... فيأني أوصيك بتقوى الله - أي بني - و لزوم أمره و عماره قلبك بذكره و الاعتصام بحبله، و أي سبب أوثق من سبب بينك و بين الله إن أنت أخذت به أحى قلبك بالموعظه، و أمته بالزهاده، و قوه باليقين، و نوره بالحكمه، و ذلك بذكر الموت، و قرره بالفناء، و بصره فجائع الدنيا، و حذره صوله الدهر، و فحش تقلب الليالي و الأيام، و اعرض عليه أخبار الماضين، و ذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، و سر في ديارهم و آثارهم.

فانظر فيما فعلوا، و عما انتقلوا و أين حلوا و نزلوا فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبه و حلوا ديار (دار - خ) الغربه، و كأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك و لا تبع آخرتك بدنياك، و دع القول فيما لا تعرف و الخطاب فيما لا تكلف و أمسك عن طريق إذا خفت ضلالته فإن الكف عند حيره الضلال خير من ركوب الأهوال.

و أمر بالمعروف تكن من أهله، و أنكر المنكر بيدك و لسانك، و باين من فعله بجهدك، و جاهد في الله حق جهاده و لا تأخذك في الله لومه لائم و خذ الغمرات (أي الشدائد) للحق حيث كان و تفقه في الدين، و عود نفسك الصبر (التصبر - خ) على المكروه و نعم الخلق التصبر و ألجئ نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز و مانع غزير، و أخلص في المسأله لربك فإن بيده العطاء و الحرمان، و أكثر الاستخاره و تفهم وصيتي و لا تذهب عنها صفحا فإن خير القول ما نفع.

و اعلم أنه لا خير في علم لا ينفع و لا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه - أي بني إني لما رأيتني (1)

قد بلغت سنا و رأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي إليك و أوردت خصالا منها أن يعجل بي أجلى دون أن أفضى إليك بما في نفسي (أو) أن أنقص في رأبي كما نقصت

ص: ٨١

١- (١) بضم التاء في الموضوعين.

..... فى جسمى (أو) يسبقنى إليك بعض غلبات الهوى (أو) فتن الدنيا فىكون كالصعب النفور، وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شىء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته فتكون قد كفيت مؤنه الطلب و عوفيت من علاج التجربه فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و استبان لك ما ربما أظلم علينا منه (أو فيه).

أى بنى إنى و إن لم أكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى أعمالهم و فكرت فى أخبارهم، و سرت فى آثارهم حتى عدت كأحدهم، بل كأنى بما انتهى إلى من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و نفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر نخيلته و توخيت لك جميله و صرفت عنك مجهوله و رأيت حيث عنانى من أمرك ما يعنى الوالد الشفيق و أجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك و أنت مقبل العمر و مقبل الدهر ذو نيه سليمه و نفس صافيه و إن أبدؤك بتعليم كتاب الله عز و جل و تأويله و شرائع الإسلام و أحكامه و حلاله و حرامه و لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يتلبس عليك ما اختلفت الناس من أهوائهم و آرائهم مثل الذى التبس عليهم فكان أحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلى من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكه و رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك و أن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتى هذه.

و اعلم يا بنى أن أحب ما أنت آخذ به إلى من وصيتى تقوى الله و الاقتصار على ما فرضه الله عليك و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آباءك و الصالحون من أهل بيتك، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظروا فكروا كما أنت مفكر، ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا و الإمساك عما لم يكلفوا، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم لا بتورط الشبهات و علو الخصومات.

..... و ابدأ قبل نظرك فى ذلك بالاستعانه بالهك و الرغبه إليه فى توفيقك، و ترك كل شائبه أولجتك فى شبهه أو سلمتك إلى ضلاله، فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع و تمّ رأيك و اجتمع، و كان همك فى ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك و إن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك و فراغ نظرك و فكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء و تتورط الظلماء، و ليس طالب الدين من خبط أو خلط و الإمساك عن ذلك أمثل ففهم يا بنى وصيتى.

و اعلم أن مالك الموت هو مالك الحياه، و أن الخالق هو المميت، و أن المبنى هو المعيد، و أن المبلى هو المعافى، و أن الدنيا لم تكن لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء و الابتلاء و الجزاء فى المعاد، و ما شاء مما لا نعلم فإن أشكل عليك شىء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت جاهلا ثم علمت و ما أكثر ما تجهل من الأمر و يتحير فيه رأيك و يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك؟ فاعتصم بالذى خلقتك و رزقك و سواك و ليكن له تعبدك و إليه رغبتك و منه شفقتك و اعلم يا بنى أن أحدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما أنبأنا عنه نبينا (الرسول - خ) صلى الله عليه و آله و سلم فارض به رائدا و إلى النجاه قائدا فإنى لم آلك (أى لم أقصرك) نصيحه و إنك لم تبلغ فى النظر لنفسك و إن اجتهدت مبلغ نظرى لك.

و اعلم يا بنى أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله و لرأيت آثار ملكه و سلطانه و لعرفت أفعاله و صفاته، و لكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده فى ملكه أحد و لا يزول أبدا، و لم يزل أول قبل الأشياء بلا أوليه، و آخر بعد الأشياء بلا نهايه، عظم إن تثبت ربوبيته بإحاطه قلب أو بصر.

فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغى لمثلك أن يفعل فى صغر خطره، و قله مقدرته و كثره عجزه، و عظيم حاجته إلى ربه فى طلب طاعته، و الرهبه (الخشيه - خ) من عقوبته، و الشفقه من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن، و لم ينهك إلا عن قبيح.

..... يا بنى - إني قد أنبأتك عن الدنيا و حالها و زوالها و انتقالها و أنبأتك عن الآخرة و ما أعد لأهلها فيها و ضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها و تحذو عليها (أى تقتدى بها) إنما مثل من خير الدنيا كمثل قوم سفر (أى مسافرين) بنا بهم (١) (أى لم يوافقهم) منزل جديب فأتوا منزلا خصيبا و جنابا (أى فضاء) مريعا (أى ذا كلاء و ماء) فاحتملوا و عثاء السفر (أى مشقته) و فراق الصديق و خشونه السفر و جشوبه المطعم (أى غلظه) ليأتوا سعه دارهم و منزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما (٢)

و لا يرون نفقه مغرما و لا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم و أدناهم من محلهم.

و مثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبى بهم إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم و لا أفضع عندهم من مفارقه ما كانوا فيه إلى ما يحجمون عليه و يصيرون إليه.

يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك و أكره له ما تكره لها، و لا تظلم كما لا تحب أن تظلم و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و استقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك و أرض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك و لا تقل: ما لا تعلم و إن قل ما تعلم و لا تقل: ما لا تحب أن يقال لك.

و اعلم أن الإعجاب ضد الصواب و آفه الألباب فاسع فى كدحك (أى فيما يشق عليك) و لا تكن خازنا لغيرك و إذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك.

و اعلم أن أمامك طريقا ذا مسافه بعيده و مشقه شديده، و أنه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياذ و قدر بلاغك من الزاد مع خفه الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق

ص: ٨٤

١- (١) بنا بفلان منزله - لم يوافقهم - (أقرب الموارد) و الجديب القحط.

٢- (٢) و نعم ما قال شيخنا البهائي قدس سره: رنج، راحت دان چو شد مطلب بزرگگرد گله طوطیای چشم گرگ.

..... طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا- عليك، و إذا وجدت من أهل الفاقه من يحمل لك زادك إلى يوم القيمه فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه و حمله إياه، و أكثر من تزويده و أنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده، و اغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك.

و اعلم أن أمامك عقبه كثودا، المخف فيها أحسن حالا من المثقل، و المبطئ (البطيء - خ) عليها أقبح حالا من المسرع، و أن مهبطها بك لا محاله على جنه أو على نار فارتد(1) لنفسك قبل نزولك و وطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب (أى إقاله) و لا إلى الدنيا منصرف.

و اعلم أن الذى بيده إلخ قد قدمنا هذه الجملة سابقا(2) فى هذا الخبر إلى قوله: و لا تبقى.

و اعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا، و للفناء لا للبقاء، و للموت لا للحيوه و أنك فى منزل قلعه(3) و دار بلغه و طريق إلى الآخرة، و أنك طريف الموت الذى لا ينجو منه هاربه و لا بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدر كك و أنت على حال سيئه قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبه فيحول بينك و بين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بنى أكثر من ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تفضى بعد الموت إليه حتى يأتيك، و قد أخذت منه حذر ك و شددت له أزر ك و لا يأتيك بغته فيبهرك (أى يدهشك) و إياك أن تغتر بما ترى من إخلاد (أى ركون) أهل الدنيا إليها و تكالبهم (أى حرصهم) عليها فقد نبأك الله عنها و نعتت هى لك نفسها و تكشف لك عن مساويها، فإنما أهلها كلاب عاويه و سباع ضارته (أى حريصه على الطعمه) يهر بعضها بعضا و يأكل عزيزها ذليلها

ص: ٨٥

١- (١) من الارتياذ.

٢- (٢) يعنى عند نقل الخطبه فى وصيته (عليه السلام) لمحمد بن الحنفية فراجع.

٣- (٣) بضم القاف.

..... و يقهر كبيرها صغيرها.

نعم معقله، و أخرى مهمله قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها سروح عاهه بواد وعث(١) ليس لها راع يقيمها و لا مسيم يسيما - سلكت بهم الدنيا طريق العمى و أخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا فى حيرتها و غرقوا فى نعمتها و اتخذوها ربا فلعبت بهم و لعبوا بها و نسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الأظعان(٢).

يوشك من أسرع أن يلحق.

و اعلم يا بنى أن من كانت مطيته الليل و النهار فإنه يسار به و إن كان واقفا و يقطع المسافه و إن كان مقيما و ادعا.

و اعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك و لن تعدو أجلك و أنك فى سبيل من كان قبلك فخفض فى الطلب، و أجمل فى المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب (أى سلب و نهب) فليس كل طالب بمرزوق و لأكل مجمل (أى متأن فى الطلب) بمحروم و أكرم نفسك عن كل دنيه و إن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعترض بما تبذل من نفسك عوضا.

و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرا و ما خير خير (أى أى شىء حسن خير) لا يوجد (لا ينال - النهج) إلا بشر، و يسر لا ينال إلا بعسر و إياك أن توجف (أى تسرع) بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكه و إن استطعت أن لا يكون بينك و بين الله ذو نعمه فافعل فإنك مدرك قسمك و آخذ سهمك و أن اليسير من الله سبحانه أكرم و أعظم (أعظم و أكرم - خ) من الكثير من خلقه و إن كان كل منه، و تلافيك

ص: ٨٤

١- (١) الوعث هو المكان السهل الكثير الرمل الذى يتعب فيه الماشى و يشق عليه يقال: رمل وعث و رمله وعشاء (مجمع البحرين).

٢- (٢) يقال: ظعن ظعنا و ظعنا بالاسكان و التحريك من باب نفع اى سار و ارتحل (مجمع البحرين).

..... ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك، و حفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء و حفظ ما فى يدك أحب إلى من طلب ما فى يدي غيرك، و مراره اليأس خير من الطلب إلى الناس، و الحرفه مع العفه خير من الغنى مع الفجور و المرء أحفظ لسره، و رب ساع فيما يضره.

من أكثر أهجر، و من تفكر أبصر، قارن أهل الخير تكن منهم، و باين أهل الشر تبين عنهم، بئس الطعام الحرام. و ظلم الضعيف أفحش الظلم، إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا، ربما كان الدواء داء و الدواء دواء، و ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح، و إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى و العقل حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك، بادر الفرصه قبل أن تكون غصه، ليس كل طالب يصيب و لا كل غائب يثوب و من الفساد إضاعه الزاد و مفسده المعاد، و لكل أمر عاقبه، سوف يأتيك ما قدر لك، التاجر مخاطر، و رب يسير أنمى من كثير و لا خير فى معين مهين و لا فى صديق ظنين.

ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه و إياك أن تجمع (1)

مطيه اللجاج، احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصله، و عند صدوده على اللطف و المقاربه، و عند جموده على البذل، و عند تباعده على الدنو، و عند شدته على اللين، و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد، و كأنه ذو نعمه عليك، و إياك أن تضع ذلك فى غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله.

لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك و امحض أخاك النصيحه حسنه كانت أم (أو - خ) قبيحه، و تجرع الغيظ فإنى لم أر جرعه أحلى منها عاقبه، و لا ألد منها

ص: ٨٧

١- (١) جمع اى اسرع يقال: جمع فى اثره جمحا اى اسرع اسراعا لا يردده شيء (مجمع البحرين).

..... مغبه (أى عاقبه) و لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك و خذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى (أو أحد) الظفرين و إن أردت قطيعه أخيك فاستبق له من نفسك بقيه ترجع عليها إن بدا ذلك له يوما ما.

و من ظن بك خيرا فصدق ظنه و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الخلق بك و لا ترغبن فيمن زهد عنك و لا يكونن أخوك على قطيعتك (مقاطعتك - خ) أقوى منك على صلته و لا- يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتة و نفعك و ليس جزاء من سررك أن تسوءه.

و اعلم يا بنى أن الرزق رزقان، رزق تطلبه، و رزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك، ما أقبح الخضوع عند الحاجه، و الجفاء عند الغنى، إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك و إن جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه و لا تكونن ممن لا تنفعه العظه إلا إذا بالغت فى إيلامه، فإن العاقل يتعظ بالأدب، و البهائم لا- تتعظ إلا- بالضرب أطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين، من ترك القصد جار، و الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه، و الهوى شريك العمى، و رب بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد، و الغريب من لم يكن له حبيب.

من تعدى الحق ضاق مذهبه، و من اقتصر على قدره كان أبقى له، و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله، و من لم يبالك فهو عدوك، قد يكون اليأس أدركا إذا كان الطمع هلاكاً ليس كل عوره تظهر، و لا كل فرصه تصاب و ربما أخطأ البصير قصده، و أصاب الأعمى رشده.

آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته، و قطيعه الجاهل تعدل صله العاقل، من أمن من الزمان خانه، و من أعظمه أهانه، ليس كل من رمى أصاب، إذا تغير السلطان

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ وَهَشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَعَ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى أَرْبَعٍ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ -حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَإِنِّي

تغير الزمان، سل عن الرفيق قبل الطريق، و عن الجار قبل الدار، إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا و إن حكيت ذلك عن غيرك.

و إياك و مشاوره النساء فإن رأيهن إلى أفن (أى نقص) و عزمهن إلى وهن، و اكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب أبقى عليهم و ليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن، و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل، و لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ربحانه و ليست بقهرمانه و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تطمعها فى أن تشفع لغيرها، و إياك و التغاير فى غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحه إلى السقم و البريئه إلى الريب.

و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى أن يتواكلوا فى خدمتك و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذى به تطير و أصلك الذى إليه تصير و يدك التى بها تصول استودع الله دينك و دنياك و أسأله خير القضاء لك فى العاجله و الآجله و الدنيا و الآخرة و السلام.

فتدبر أيها الأخ فى الله فى كل فقره من فقراتها فإنها من كنوز الله تعالى ألقاها على لسان وليه و صفيه صلوات الله عليه.

«و روى محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران» فى الصحيح كالكلينى «عن الصادق عليه السلام» و تقدم مشروحا فى تعقيب الصلاة(١) «و عسى موجه» أى ما ورد من أمثاله فى كلام الله تعالى فهو وعد واجب فإن أمثاله من الكريم بمنزله الواقع سيما إذا كان من أكرم الأكرمين

ص: ٨٩

١- (١) راجع ص ٣٧٣ من المجلد الثانى و أورد هذا الخبر فى الخصال باب العجب لمن يفرع من أربع إلخ خبر ١ ص ١٧٥ طبع قم و الأمالى المجلس الثانى خبر ٢ ص ٥ طبع قم ١.

سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا-فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ لَمْ يَمَسَسْهُمْ سُوءٌ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا- يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى-إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا-فَأَسِ تَجِبْنَا لَهُ وَ نَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ مَكَّرَ بِهِ كَيْفَ لَا- يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى-وَ أَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا-فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى-مَا شَاءَ اللَّهُ لَا- قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا إِنْ تَرِنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَمَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ الْآيَةَ وَ عَسَى مُوجِبُهُ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ الْأَحْمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَّمَنِي مَوْعِظَةً فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ تَكْفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتَمَّ بِكَ لِمَا ذَا

وَ جَرَبْنَا كَثِيرًا هَذِهِ الْآيَاتِ لِمَا ذَكَرَ فَوَقَعَ كَمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا تَأْخِيرًا.

«و روى محمد بن زياد الأزدي» ابن أبي عمير «عن أبان بن عثمان الأحمر»

في الموثق كالصحيح «إن كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرزق» في قوله تعالى:

وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا، وَ قَالَ تَعَالَى: (وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) (١) أَى كَمَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ رِزْقَ النُّطْقِ وَ أَنْتُمْ لَا- تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ أَى عَالَمٍ «فاهتمامك» وَ غَمِّكَ «لِمَا ذَا» وَ لَا يَنَافَى ذَلِكَ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ دَكَانِهِ وَ يَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا تَقْدِمُ أَوْ هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْعُلَمَاءِ الرَّبَانِيِّينَ الْمُتَوَكِّلِينَ فَإِنْ أَسْبَابُهُمْ قَطَعَ الْأَسْبَابَ «وَ إِنْ كَانَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ» مَقْسُومًا فَالْحَرَصُ لِمَا ذَا» وَ هُوَ كَالسَّابِقِ بَلْ أَدْخَلَ فَإِنَّ الْقِسْمَةَ لَا تَتَّغِيرُ وَ لَيْسَ فِي

ص: ٩٠

وَإِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُومًا فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقًّا فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ الْخَلْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقًّا

المبالغة إلا التعب بل ينبغي أن يرضى بما قسمه الله تعالى له، و تقدم الأخبار: هنا و في باب التجاره(1).

و روى المصنف في القوى كالصحيح، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له: يا بني ليعتبر من قصر يقينه و ضعفت نيته في طلب الرزق، إن الله تبارك و تعالى خلقه في ثلاثه أحوال من أمره و آتاه رزقه و لم يكن له في واحده منها كسب و لا حيله، إن الله تبارك و تعالى سيرزقه في الحال (حال - خ) الرابعه (أما) أول ذلك فإنه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر و لا برد.

(ثُمَّ) أخرج من ذلك و أجرى له رزقا من لبن أمه يكفيه به و يربيه و ينعشه من غير حول به و لا قوه (ثُمَّ) فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفه و رحمه له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى إنهما يؤثر أنه على أنفسهم في أحوال كثيره حتى إذا كبر و عقل و اكتسب لنفسه ضاق به أمره، و ظن الظنون بربه، و جحد الحقوق في ماله و قتر على نفسه و عياله مخافه إقتار رزق و سوء يقين (ظن و - خ) يقين بالخلف من الله تبارك و تعالى في العاجل و الآجل فبئس العبد هذا يا بني(2).

و عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله عليه السلام من أصبح معافى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا، يا بن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك، و وارى عورتك فإن يكن بيت يكتنك فذاك و إن تكن دابه تركبها فبخ بخ و الخبز و ماء الحر(3) و ما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب «و إن كان الحساب حقا فالجمع

ص: ٩١

١- (١) راجع ص ٣١ الى ٣٤ من المجلد السابع من هذا الكتاب.

٢- (٢) الخصال للصدوق - باب خلق الله عزَّ و جلَّ العبد في ثلاثه أحوال من امره خبر ١ ص ٩٧ ج ١ طبع قم.

٣- (٣) و الحرّ بالضم من الطين و الرمل ما خلص من الاختلاط بغيره (مجمع البحرين).

فَالْبُخْلِ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَتِ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِيَةِ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقًّا فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ الْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقًّا فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا فَالْعَفْلُ لِمَا ذَا

لما ذا؟» أى إن كنت مؤمنا بما قاله الله ورسوله كما تقدم أن فى حلالها حساب و فى حرامها عقاب، و تقدم الأخبار فى ذم الدنيا.

و فى الأمالى بعد هذه الجملة قوله صلى الله عليه و آله و سلم و إن كان الثواب من الله (أى حقا) فالكسل لما ذا؟(١) مع أنه لا يكسل فى طلب الدنيا و الحال أن أكثر طلابها محرومون فليس ذلك إلا لعدم اليقين):

«و إن كان الخلف»(أى العوض) فى الدنيا و العقبى «من الله عز و جل حقا»(كما قال تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٢)

و غيرها من الآيات و الأخبار التى لا تحصى «و إن كان(٣) العرض على الله عز و جل حقا» كما روى أنه يعرض أعمال الليل فى الصبح على الله تعالى و أعمال النهار فى الليل أو العرض فى يوم القيمة للحساب فإنه لا يحتاج إلى العرض، بل هو عالم فى أزل الأزال بما يفعله عبده فى أبد الآباد عيانا فيمكن أن يكون المراد بعرضها عليه تعالى عرضها على أنبيائه و أوصيائه فى الدنيا و الآخرة.

كما رواه الكلينى فى الصحيح، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز و جل: (اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (٤) قال: هم الأئمة عليهم السلام(٥)

ص: ٩٢

١- (١) الأمالى للصدوق المجلس الثانى حديث ٥ ص ٥ طبع قم.

٢- (٢) سبأ-٣٩.

٣- (٣) يأتى جواب الشرط بعد صفحه بقوله (عليه السلام)(فالمكر لما ذا).

٤- (٤) التوبه-١٠٩.

٥- (٥) أوردته و الأربعة التى بعده فى أصول الكافى باب عرض الاعمال على النبى صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام خبر ٢-٦-٣-١-٤ من كتاب الحججه.

..... و فى الصحيح. عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبرارها و فجارها.

و فى الموثق كالصحيح. عن سماعه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال له رجل كيف نسوءه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله و سره.

و فى القوى، عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: يعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل صباح أبرارها و فجارها فاحذروها و هو قول الله عز و جل: **اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ**، و سكت.

و فى القوى، عن عبد الله بن أبان الزيات و كان مكينا عند الرضا عليه السلام قال:

قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لى و لأهل بيتى فقال: أو لست أفعل و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل يوم و ليله فقال: فاستعظمت ذلك فقال لى: أما تقرأ كتاب الله عز و جل (وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ)؟ قال: هو و الله على بن أبى طالب عليه السلام (١) «فالمكر لما ذا» (٢) أى المكر مع الناس أو الأعم فإن الرياء مكر مع الله تعالى.

و الظاهر أن العرض فى اليوم و الليله لطف للعباد حتى يستحيوا منهم و لا يعملوا سيئه، و يظهر من الأخبار المتواتره أن المتوسمين هم عليهم السلام و يعرفون كل أحد بسيماهم كما رواه الكلينى فى الصحيح، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز و جل: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) قال: هم الأئمه صلوات الله عليهم

ص: ٩٣

١- (١) يعنى عليا و أولاده الأئمه عليهم السلام، و انما خص عليا (عليه السلام) بالذكر لانه كان خاصه الموجود فى زمان المأمورين بالعمل مشافهه و المعروف بينهم (الوافى).

٢- (٢) جواب لقوله: (و ان كان العرض على الله حقا، فلا تنس).

وَإِنْ كَانَ الْمَمْرُ عَلَى الصِّرَاطِ حَقًّا فَالْعَجَبُ لِمَا ذَا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (١).

و في الحسن كالصحيح، عن أسباط بياع الزطى قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عز وجل: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ)

قال: فقال نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم، و في الصحيح. عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) فقال: هم الأئمة (وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ) قال: لا يخرج منا أبدا.

و عن جابر. عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسم و أنا من بعده، و الأئمة من ذريتي المتوسمون (٢).

إلى غير ذلك من الأخبار و ستذكر إن شاء الله تعالى.

«و إن كان الممر على الصراط حقا فالعجب لما ذا» أى لا يمر عليه إلا من عمل جميع الصالحات على الوجه الذى أمروا بها. و لو كان وقع منهم التقصير فى عباده أو معصيه فيسقط فى جهنم عند عقبتها، فمن ذا الذى يمكنه العجب بأعماله مع شرائطها الكثيره التى منها الإخلاص، و المخلصون على خطر عظيم مع أن العجب مفسد لأعماله كما تقدم قريبا.

ص: ٩٤

١- (١) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه هم الأئمة إلخ خبر ٣-١-٤-٥ من كتاب الحججه.

٢- (٢) فى الكافى بعد قوله (المتوسمون) هكذا: و فى نسخه اخرى، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن على، عن محمّد بن اسلم، (مسلم - خ) عن إبراهيم بن أيوب بإسناده مثله.

وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ مَنْ اللَّهُ وَقَدْرِهِ فَالْحُزْنُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا فَايْتَهُ فَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا.

«وإن كان كل شيء بقضاء من الله وقدره فالحزن لما ذا» و تقدم الأخبار في الأعمال و أنها لا جبر و لا تفويض و لكن أمر بين أمرين، و لا ينافي تقدير الله تعالى و قضاؤه مع اختيار العبد فإنهما يرجعان إلى العلم سيما في البلايا و المحن التي لا تكليف فيها، قال الله تبارك و تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (١)) و القرآن مشحون بها.

و روى الكليني في الصحيح، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، و أن الضار النافع هو الله عز و جل (٢).

و في الصحيح، عن أبي و لاد الحناط و عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحه يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله و لا- يلومهم على ما لا- يؤته الله فإن الرزق لا- يسوقه حرص حريص و لا- يرده كراهيه كاره، و لو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال: إن الله تعالى بعدله و قسطه جعل الروح و الراحة في اليقين، و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط.

و في الصحيح، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

و في الصحيح، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسى فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير

ص: ٩٥

١- (١) الحديد-٢٣.

٢- (٢) أورده و الأربعة التي بعده في أصول الكافي باب فضل اليقين خبر ٧-٢-٣-٨-٥ من كتاب الحجج.

..... المؤمنين في مثل هذا الموضع (أو الوضع)؟ فقال نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقيه، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء.

و الظاهر أن يقينه عليه السلام باعتبار أنه كان متوكلا تو كلا صحيحا على الله تعالى و معه كان يعلم أن الله تعالى يحفظه (و قيل) كان يقينه من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه أخبره عليه السلام أنه يقتل في سنة الأربعين على يد ابن ملجم لعنه الله فكان يعلم أنه محال قتله عليه السلام في أمثال هذه المواضع و الظاهر أن هذا فرد لا أنه كان منحصر فيه.

و في الحسن كالصحيح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضى بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور فقال أمير المؤمنين عليه السلام حرس امرء أجله فلما قام سقط الحائط قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا و أشباهه و هذا اليقين (١).

و في الصحيح، عن عبد الرحمن العزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قنبر غلام على عليه السلام و كان يحب عليا عليه السلام حبا شديدا فإذا خرج على عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليله فقال: يا قنبر ما لك؟ فقال جئت لأمشى خلفك يا أمير المؤمنين قال: ويحك أ من أهل السماء تحرسنى أو من أهل الأرض؟ فقال: لا بل من أهل الأرض فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئا إلا يأذن من السماء فارجع فرجع (٢).

و في الصحيح، عن يونس. عن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام إنك تتكلم بهذا

ص: ٩٤

١- (١) أى هذا من ثمرات اليقين بقضاء الله و قدره و قدرته و لطفه و حكمته و صدق انبيائه و رسله (مرآة العقول):

٢- (٢) أورده و اللذين بعده في أصول الكافي باب فضل اليقين خبر ١١-١٢-١ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَأَرْحَمُ ثَلَاثَةً وَحَقٌّ لَهُمْ أَنْ يُرْحَمُوا عَزِيزٌ أَصَابَتْهُ مِذْلَةٌ بَعِيدَ الْعِزِّ وَغَنِيٌّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ بَعِيدَ الْغِنَى وَعَالِمٌ يَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُهُ وَالْجَهْلَةُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِبَحِيلٍ رَاحَةٌ وَلَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ وَ

الكلام و السيف يقطر دما فقال: إن لله واديا من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل إليه.

و فى القوى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ليس شىء إلا و له حد قال قلت له جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين قلت فما حد اليقين؟ قال إن لا تخاف مع الله شيئا.

و فى القوى كالصحيح، عن زراره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه(١) و سيجىء أيضا.

«و قال عليه السلام»رواه المصنف فى الصحيح، عن ابن أبى عمير، عن أبان و غيره عن أبى عبد الله عليه السلام(٢)«عزيز أصابته مذله بعد العز»يمكن أن يكون إشاره إلى النفس الناطقة التى كانت فى عالم القدس مع المقدسين ثم ابتلى بالبدن مع معارضاته الكثيره التى هى الخمسه و السبعون جند الجهل و تقدم (أو) يعم بحيث يشمل القوى العقلية المجرده فرحمه بأن تزين بالعلم و المعرفة و الرضا و أمثالها و ظلمها باشتغالها بالأكل و الشرب و الجماع و اغتمامها بتحصيلها و فواتها و أمثالها «و غنى أصابته حاجه بعد الغنى»و هو كالسابق و اللاحق و يكون التعدد باعتبار أحوالها الثلاث و الظاهر بحاله.

«و قال: عليه السلام»رواه المصنف فى القوى، عن أبى عبد الله عليه السلام«ليست

ص: ٩٧

١- (١) تقدم نحوه آنفا عن صفوان عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٢- (٢) الخصال للصدوق باب - ثلاثه حق لهم ان يرحموا - خبر ١ ص ٦٧ ج ١ طبع قم و الأمالى المجلس الثالث حديث ٨ ص ٨ طبع قم.

لَا لِلْمَمْلُوكِ وَفَاءٌ وَلَا لِكَاذِبٍ مُرْوَةٍ وَلَا يَسُودُ سَفِيهٌ.

لبخيل راحه» لأنه لا يصرف المال و بسببه يصير كل الناس أعداءه و يسرقون منه و هو أبدا في الحفظ و الغم هذا في الدنيا و أما في الآخرة فإن الجنه محرمه عليه كما تقدم «و لا لحسود لذه» لأنه لا يمكنه أن يرى أحدا بنعمه الله و نعمته تعالى متواتره على كل أحد و هو معتم أبدا فكيف يكون له لذه أبدا.

مع ما رواه ثقة الإسلام في الصحيح، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن الرجل ليأتي بأى بادره فيكفر، فإن الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب(١).

و في الصحيح، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام آفه الدين الحسد و العجب و الفخر.

و في الصحيح، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الله عز و جل لموسى بن عمران يا بن عمران لا تحسدن الناس على ما آتاهم من فضلى و لا تمدن عينيك إلى ذلك و لا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمى صاد لقسمى الذى بين عبادى و من يك كذلك فلست منه و ليس منى، و عن السكونى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كاد الفقر أن يكون كفرا و كاد الحسد أن يغلب القدر.

أما لو تمنى مثل ما للمحسود فهو غبطه و لا بأس - لما رواه عن الفضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمنين يغبط و لا يحسد، و إن المنافق يحسد و لا يغبط - إلى غير ذلك من الأخبار.

«و لا لكذاب مروه» و إنسانيه فإن بالكذب يخرج عن الإنسانيه «و لا يسود سفيه» و فى الخصال (سفه) أى السفيه لا يصير له السيادة و التفوق (و السفه) الجهاله

ص: ٩٨

١- (١) أورده و الأربعة التى بعده فى أصول الكافى باب الحسد خبر ١-٥-٦-٤-٧ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

وَرَوَى يُونُسُ بْنُ زَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْإِشْتِهَارُ

وَالطَّيْشُ فِي الْحَسَنِ كَالصَّحِيحِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلَيْنِ يَتَسَابَانِ فَقَالَ: الْبَادِي مِنْهُمَا أَظْلَمُ وَوَزْرُهُ وَوَزْرُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ (١).

وَفِي الْقَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ السَّفَهَ خَلَقَ لَثِيمٌ يَسْتَطِيلُ عَلَيَّ مِنْ دُونِهِ وَيَخْضَعُ لِمَنْ فَوْقَهُ (٢).

وَفِي الْقَوَى كَالصَّحِيحِ، عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ، إِنْ أَبْغَضَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَى النَّاسَ لِسَانَهُ ٣.

وَفِي الْقَوَى كَالصَّحِيحِ، عَنِ الْحَلْبِيِّ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَسْفَهُوا فَإِنْ أَثْمَتَكُمْ لَيْسُوا بِسَفَهَاءَ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَنْ كَافَى السَّفِيهَ بِالسَّفَهِ فَقَدْ رَضِيَ بِمَا أَتَى إِلَيْهِ حَيْثُ احْتَذَى مِثَالَهُ ٤.

وَفِي الصَّحِيحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ (٣).

وَفِي الْقَوَى كَالصَّحِيحِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: شَرُّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الَّذِينَ يَكْرُمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ ٦ وَتَقَدَّمَ الْأَخْبَارُ فِيهِ «وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»

رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْقَوَى كَالصَّحِيحِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

أَيُّ لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْمَالِ مَا تَرْضَوْنَ بِهِ كُلَّ النَّاسِ فَارْضُوهُمْ بِسَعَةِ أَخْلَاقِكُمْ بِتَقْدِيمِ السَّلَامِ وَالزِّيَارَةِ وَطَيْبِ الْكَلَامِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَشَهَادَةِ الْجَنَائِزِ، وَالتَّوَاضُعِ وَأَمْثَالِهَا.

«وَرَوَى يُونُسُ بْنُ زَبْيَانَ» ضَعَفَهُ الْأَصْحَابُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ حُكْمُ الْمُصَنِّفِ

١- (١) أصول الكافي باب السباب خبر ٤ من كتاب الإيمان والكفر.

٢- (٢-٣-٤) أصول الكافي باب السفه خبر ١-٤-٢ من كتاب الإيمان والكفر.

٣- (٥-٦) أصول الكافي باب من يتقى شره خبر ٣-٤ من كتاب الإيمان والكفر.

٤- (٧) الأمالي للصدوق - المجلس الثالث خبر ٩ ص ٩ طبع قم.

بِالْعِبَادَةِ رِيَّةً إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنِ أَبِيهِ - عَنْ حَيْدَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أُعْبِدُ النَّاسَ مِنْ أَقَامِ
الْفَرَائِضِ وَاسْتَيْخَى النَّاسَ مِنْ أَدَى زَكَاةِ مَالِهِ وَأَزْهَيْدِ النَّاسِ مِنَ اجْتِنَابِ الْحَرَامِ وَاتَّقَى النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ وَاعْتَدَلَ
النَّاسَ مَنْ رَضِيَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ وَأَكْبَسُ النَّاسَ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَاعْتَبَطَ النَّاسَ مَنْ
كَانَ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ وَبِرَجْوِ الثَّوَابِ وَاعْتَفَلَ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ

بصحته بناء على موافقته للأخبار الصحيحة أو كان نقل الخبر قبل الزلته، ورواه المصنف في القوي عنه (1) «الاشتهار بالعبادة» أى
المستحبات «ريبه» أى يحصل الشك فى إخلاصه أى يخاف أن يدخله العجب، والكبر، والرياء، والسمعة فكلما كانت أخفى
كان بالإخلاص أنسب، والظاهر أن ما يقوله صلى الله عليه وآله وسلم استشهاد له ويكون المراد أن إظهار الواجبات كاف فى
العبادة الظاهرة وهو بعيد من الرياء لأنها يفعلها كل الناس إلا أن يعلم من حاله الرياء وهو إذا لم يفعلها فى السر و كان يفعلها
عند الناس فلا شك فى أنه رياء باطل أما إذا أوقعها فى السر فليس برياء وما يخطر بباله فهو من الوسواس إلا أن يزيد فى
كيفيتها.

و من الرياء أنه إذا خلى ونفسه يوقعها سريعاً، وإذا كان عند الناس يطولها فيطول فى عبادتها فى المنزل لتكون مساوية للخارج
منه فحينئذ عبادات منزله رياء ولو لم يره أحد لأن مقصوده المساواة لا رضى الله سبحانه.

«أعبد الناس من أقام الفرائض» الحصر إضافي بالنسبة إلى من يقيم النوافل رياء أو يكون المراد جميع الفرائض التى منها اجتناب
جميع المحرمات، ويكون المراد بها حينئذ أن مثل هذه العبادة فى غاية الإشكال لا أن من يفعلها كذلك و يؤدى النوافل معها
يكون الأول أعبد من الثانى، والأول أظهر و كذلك البواقى.

«و أكيس الناس» أى أعقلهم (و الخطر) القدر و المنزله.

ص: ١٠٠

إِلَى حَيَالٍ وَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا خَطَرًا مَنْ لَمْ يَجْعَلِ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَرًا وَ أَعْلَمَ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ وَ أَشَجَعَ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَ أَكْثَرَ النَّاسِ قِيَمَهُ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَهُ أَقَلُّهُمْ عِلْمًا وَ أَقَلُّ النَّاسِ لَمَذَّةَ الْحَسُودِ وَ أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةَ الْبَخِيلِ وَ أَنْبَخِلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْحَقِّ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَقَلُّ النَّاسِ حُزْمَةَ الْفَاسِقِ وَ أَقَلُّ النَّاسِ وَفَاءَ الْمَمْلُوكِ وَ أَقَلُّ النَّاسِ صِدْقًا الْمَلِكِ وَ أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّامِعُ وَ أَعْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيرًا وَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ أَكْرَمُ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَعْينُهُ وَ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقًّا وَ أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوءَةً مَنْ كَانَ كَاذِبًا وَ أَشَقَى النَّاسِ الْمَلُوكُ وَ أَمْقَتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ وَ أَحْكَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَالِ النَّاسِ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ وَ أَعْقَلُ

«و أقل الناس حرمه الفاسق» و لهذا لا غيبه له لأنه لا حرمه له كما تقدم و روى المصنف فى الصحيح، عن هارون بن الجهم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمه له و لا غيبه(١).

«من ترك ما لا يعنيه» أى لا فائده فيه قولاً و فعلاً «من ترك المراء» المجادله بأن يكون الغرض، التفوق، و إن كان الغرض ظهور الحق فلا بأس به، بل ربما كان واجبا كما قال الله تعالى: (وَ جَادِلْهُمْ بِلَتَى هِيَ أَحْسَنُ) (٢).

«و أمقت الناس» أبغضهم عند الله «المتكبر» فإن التكبر من الشرك كما تقدم.

«و أحكم الناس» و أكثرهم علما مع العمل «من فر من جهال الناس»

ص: ١٠١

١- (١) الأمالى للصدوق المجلس العاشر خبر ٧ ص ٢٤ طبع قم.

٢- (٢) النحل-١٢٥.

النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مُدَارَاهَ لِلنَّاسِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالتُّهْمَةِ مَنْ جَالَسَ أَهْلَ التُّهْمَةِ وَ أَعْتَى النَّاسَ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى العُقُوبَةِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالدَّنْبِ السَّفِيهِ المَغْتَابُ وَ أَذَلُّ النَّاسِ مِمَّنْ أَهَانَ النَّاسَ وَ أَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمُ لِلغَيْظِ وَ أَصْلَحُ النَّاسِ أَصْلَحُهُمُ لِلنَّاسِ وَ خَيْرُ النَّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

: وَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ يَتَكَلَّمُ بِفُضُولِ الكَلَامِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَذَا إِنَّكَ تُمَلِي عَلَى حَافِظِيكَ كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ فَتَكَلِّمُ بِمَا يَغْنِيكَ وَ دَعَّ مَا لَا يَغْنِيكَ

الظاهر الجهل المركب أو الأعم إذا لم يكونوا في مقام التعلم «و أعتأ الناس»

و أطغاهم و أظلمهم «من قتل غير قاتله» أى من يريد قتله أو قاتل مورثه فإنه كقاتله.

«السفيه المغتاب» أى الذى يسفه فى الحضور و يغتاب فى الغيبة روى المصنف فى القوى كالصحيح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا تغتب، فتغتب و لا تحفر لأخيكَ حفرة فتقع فيها فإنك كما تدين تدان (و الحزم) ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقة و مراعاة العاقبة.

«و مر أمير المؤمنين عليه السلام» رواه المصنف فى القوى كالصحيح، عن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن أبى الحسن عليه السلام (١):

ص: ١٠٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يُكْتَبُ مُحْسِنًا مَا دَامَ سَاكِتًا فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّمْتُ كَنْزٌ وَافِرٌ وَزَيْنٌ الْحَلِيمِ وَسِتْرٌ الْجَاهِلِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلَامٌ فِي حَقِّ خَيْرٍ مِنْ سُكُوتٍ عَلَى بَاطِلٍ.

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَتْ الْفَقَهَاءُ وَالْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَتَبُوا بِثَلَاثِ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ وَمَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

«و قال الصادق عليه السلام» رواه الصدوقان في القوي، عن أبي عبد الله عليه السلام (١) و تقدم الأخبار في الصمت.

«و قال عليه السلام كلام في حق خير من سكوت على باطل» بل ربما كان السكوت حراما و الكلام واجبا روى المصنف في القوي، عن مسعده بن صدقه قال: سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم. أن أفضل الجهاد كلمه عدل عند إمام جائر ما معناه؟ قال، هذا على أن يأمره بقدر معرفته و هو مع ذلك يقبل منه و إلا فلا (٢).

و مع خوف الضرر لا يجوز لأن المؤمن عند الله عزيز، و تقدم و جوب التقية و روى المصنف في الصحيح، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة.

«من كانت الآخرة هممه» روى المصنف في الموثق كالصحيح، عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز و جل يقول: بجلالى و جمالى و علائى و ارتفاعى لا- يؤثر عبد هواى على هواه إلا- جعلت غناه فى نفسه و همه فى آخرته، و كفت

ص: ١٠٣

١- (١) أصول الكافي باب الصمت و حفظ اللسان خبر ٢١ من كتاب الإيمان و الكفر و خصال الصدوق باب - لا يزال الرجل المسلم إلخ - خبر ١ ص ١٤ طبع قم.

٢- (٢) الخصال باب خصله هى أفضل الجهاد خبر ١ من باب الواحد ص ٦ طبع قم.

وَقَالَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طَوَّبِي لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُتَقَلَّبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ وَوَيْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ فَسَاءَ مُتَقَلَّبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَرَوَى عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي شَكَرْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَرْبَعَ خِصَالٍ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَكَ مَا أَخْبَرْتُكَ مَا شَرِبْتُ خَمْرًا قَطُّ لَأَنِّي عَلِمْتُ أَنِّي إِنْ شَرِبْتُهَا زَالَ عَقْلِي وَ مَا كَذَبْتُ قَطُّ لِأَنَّ الْكَذِبَ يَنْقُصُ الْمُرُوءَةَ وَ مَا زَيْتٌ قَطُّ لِأَنِّي خِفْتُ أَنِّي إِذَا عَمِلْتُ عَمَلًا بِي وَ مَا عَيْدٌ قَطُّ لَأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ قَالَ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ قَالَ حَقُّ

عنه ضيعته و ضمنتم السماوات و الأرض رزقه، و كنت له من وراء تجاره كل تاجر(١)

أى كنت معينه و ظهيره بعد تجاره كل تاجر له و لا- يحتاج إلى تجاره تاجر فإنى تاجر له (أو) ألقى فى قلوب التاجرين حتى يتجروا له (أو) يصير محبالي و لا يحتاج إليهم و فى القوى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال:

كتب رجل إلى الحسين بن على عليهما السلام يا سيدى أخبرنى بخير الدنيا و الآخرة فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس و السلام.

«و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم»رواه المصنف فى الحسن كالصحيح، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الصادق، عن آباءه عنه صلى الله عليه و آله و سلم و فى الموثق، عن غياث، عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أحسن فيما بقى من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه. و من أساء فيما بقى من عمره أخذ بالأول و الآخر.

«و روى عمرو بن شمر»رواه المصنف فى القوى كالصحيح(٢) و يدل على

ص: ١٠٤

١- (١) الخصال - باب خصله واحده بخمس خصال - حديث ١ ص ٤ طبع قم.

٢- (٢) الأمالى للصدوق - المجلس السابع عشر خبر ٧ ص ٤٦ طبع قم.

عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ جَنَاحَيْنِ تَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَعْنَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ.

وَفِي رِوَايَةِ السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَيَّا مِنْ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا- قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِي خَيْرٍ وَأَعْمَلْ فِي خَيْرٍ أَشْهَدُ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَ هَذَا أَبَدًا.

وَفِي رِوَايَةِ مَسِيْعَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةٌ حُقُوقٍ وَاجِبَةٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْإِجْلَالُ لَهُ فِي عَيْنِهِ وَالْوُدُّ لَهُ فِي صَدْرِهِ وَالْمُؤَاسَاةُ لَهُ فِي مَالِهِ وَأَنْ يُحَرَّمَ غَيْبَتَهُ وَأَنْ يَعُودَهُ فِي مَرَضِهِ وَأَنْ يُشَيِّعَ جَنَازَتَهُ وَأَنْ لَا يَقُولَ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا خَيْرًا.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي زِيَادٍ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ عَنِ الصَّادِقِ

جَوَازَ الْعَمَلِ بِالْعَقْلِ وَأَنَّ الْحَسْنَ وَالْقَبِيحَ عَقْلِيَانِ.

«وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْقَوَى، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١) «عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ» أَيْ بِالْهُدَايَاتِ الْخَاصَّةِ أَوِ الْأَعْمِ بِحَيْثُ يَشْمَلُ هُدَايَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلَادِ أَظْهَرَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْخَاصَّةَ تَحْصُلُ بَعْدَ الْعَمَلِ بِالْعَامَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٢) «وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ» كَمَا فِي الْخِصَالِ أَيْضًا (أَوْ فَقَرَاءً) كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ وَكَأَنَّهُ أَصْلَحَ مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ (أَوْ) بِاعْتِبَارِ لَفْظِ الْكُلِّ فَإِنَّهُ مَفْرُودٌ «إِلَّا مَنْ أَعْنَيْتُهُ» بِالْغِنَاءِ الْمَعْنَوِيِّ وَالظَّاهِرِيِّ، وَالْبَاطِنِيِّ.

«وَفِي رِوَايَةِ السَّكُونِيِّ» رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْمَوْثُوقِ وَشَهَادَةُ الْيَوْمِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَهُوَ الظَّاهِرُ (أَوْ) بِاعْتِبَارِ شَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ فِيهِ.

«وَفِي رِوَايَةِ مَسْعُودِ بْنِ صَدَقَةَ» فِي الْقَوَى كَالصَّحِيحِ، وَتَقَدَّمَ الْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ فِيهِ وَالْمُرَادُ بِالْوَجُوبِ اللَّزُومِ أَعْمٌ مِنَ الْوَجُوبِ وَالِاسْتِحْبَابِ.

ص: ١٠٥

١- (١) الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ، الْمَجْلِسُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ خَبَرٌ ١ ص ٦٢ طَبْعٌ قَم.

٢- (٢) مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - ١٧.

جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَسِبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ اللَّهِ نُصْرَهُ أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اصْبِرْ عَلَى أَعْدَاءِ النَّعْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِيَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِأَفْضَلٍ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ.

«و روى ابن عمير عن أبي زياد النهدي» و الظاهر زياده (عن) و (أبي) من النساخ و كان هكذا (محمد بن أبي عمير زياد النهدي) فإن اسم أبيه زياد «عن عبد الله بن وهب» و الظاهر أنه أيضا تصحيفهم لكنه في الأمالي كما في المتن (١).

و في الخصال في الصحيح، عن ابن أبي عمير عن قتيبة الأعشى «حسب المؤمن من الله نصره» لما تقدم من الأخبار في أن الله تعالى يريد أن يكون ثواب المؤمن في الآخرة و لا يحصل مراده في الدنيا جعل هذه النعمة المعنوية انتقامه فإن أقصى مراتب الانتقام، القتل و هو مع كونه حراما إذا لم يكن الظلم قتلا فهو بالنسبة إلى عذاب الآخرة لا شيء، سيما إذا رآه يعمل بمعاصي الله، و كلما يعملها يزداد عذابه.

«و روى ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب» في الصحيح و رواه الكليني في الحسن كالصحيح عن معاوية بن وهب، عن معاذ بن مسلم كما في الأمالي (٢) فالظاهر سقوطه من النساخ و إن أمكن أن يكون معاوية سمع من الصادق عليه السلام أيضا لكنه بعيد «عن الصادق عليه السلام قال اصبر على أعداء النعم» أي الظلمه فإن الظلم يزيل النعم و فيه تسليه أيضا «فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك» أي في ظلمك «بأفضل من أن تطيع الله فيه» فإنه إذا افتري عليك فإن جازيته بالافتراء تستحق عذاب

ص: ١٠٦

١- (١) الأمالي المجلس العاشر حديث ٥ ص ٢٤ طبع قم.

٢- (٢) أصول الكافي باب كظم الغيظ خبر ٣ من كتاب الإيمان و الكفر لكن السند هكذا محمد بن يحيى، عن علي بن النعمان و محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان عن أبي عبد الله (عليه السلام) الخ.

وَرَوَى الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَئِدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَوَضَعَتِ الْمَوَازِينُ فَتَوَزَنَ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ فَيُرَجَّحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ.

الله مثله و إن رفعته إلى حكام الجور فهو أيضا حرام فأفضل المكافأه أن تصبر حتى تصير به من أهل الجنة و صار هو من أهل النار (أو) مع إمكان الرفع إلى الإمام (أو) من نصبه لو رفعته إليهما و جازاه مشروعات منك فضيله الصبر و الإحسان إلى من أساء إليك و هو أعظم أخلاق المؤمن بل هو صفة الله تعالى و التخلق بأخلاقه من صفات أوليائه كما تقدم الأخبار فيه.

«و روى المعلى بن محمد البصرى» فى القوى «و وضعت الموازين» أى الأنبياء و الأوصياء و التعبير عنهم بها لإقامتهم عليهم السلام للعدل و يمكن أن يكون المراد ظاهره، و يكون الميزان كثيرا أو أطلقت عليه لكبره و ظاهر هذا الميزان منطبق على تجسم الأعمال، و يمكن أن يثقل الله تعالى صحيفه الأعمال بحسب ما يعلمه من مراتبها لكن روى المصنف فى الاعتقادات أن المراد بالميزان النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام (1) و يحمل الخبر على أنهم عليهم السلام الميزان الحقيقى و يبقى الظاهر من الآيات و الأخبار بحاله «فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء» و على الظاهر أن المراد بالميزان ذو الكفتين فهل يكون هذا الوزن لأن العالم غير الشهيد فأى فائده فى أن يعلم أيهما أفضل، بل الظاهر أنه إذا أثيب العالم بحسب مراتبه و الشهيد بحسب مراتبه يظهر على العالمين أن درجات العلماء أعلى من درجات الشهداء.

و يمكن أن يوزن الدماء مع المداد ليعلم الناس أن تفضيل العلماء بحسب

ص: ١٠٧

١- (١) قال: باب الاعتقاد فى الحساب و الموازين (إلى أن قال) و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزَّ و جلَّ: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً؟ قال (عليه السلام): الموازين الأنبياء و الأوصياء.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْ لِمَا لَا- تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ يَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَارًا فَكَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَجَعَ نَبِيًّا وَخَرَجَتْ مَلَكَهُ سَبِيًّا فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَجَ سَحْرَهُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّةَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ.

العدل و ينبغي أن يكون الموازنه بين العالم المخلص و الشهيد اللذان يكونان سواء في الإخلاص حتى يظهر أفضليه العلم و لا شك في أفضليته فإن بالعلم يكون كمال الدين الواقعي، و بالسيف يكون كما له ظاهرا فربما كانوا منافقين كما كان في زمان النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لهذا ارتد الناس إلا ثلاثة من العلماء سلمان، و أبو ذر، و المقداد.

(لا- يقال) يظهر من قوله صلى الله عليه و آله و سلم لضربه على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين إلى يوم القيمة أن مرتبه السيف أعلى (لأننا نقول) لما ظهر من هذا الخير أفضليه العلم فيظهر أن علم أمير المؤمنين عليه السلام أفضل علوم الثقلين بالطريق الأولى و هكذا كل فعل من أفعاله عليه السلام على أن أفضليه ضربته عليه السلام باعتبار أفضليه إخلاصه الذي هو من العلم.

«و روى محمد بن أبي عمير» في القوى كالصحيح و تقدم ذلك في باب التجاره بأسانيد متعدده(1)«كن لما لا ترجو أرحى منك لما ترجو» أي إذا نظرت إلى نفسك تجدها إن رجاءها من مواضع اعتادت النفع منها فينبغي أن تعارضها بأن تقول إنه كثيرا ما كان رجاء من موضع و لم يحصل منه و وقع من موضع لم تكن ترجوها فيجب عليك أن يكون رجائك من فضل الله تعالى و لا يكون إلى موضع أكثر من غيره بل إذا كنت ترجو لله فهو تعالى يحصل مطلوبك في أي موضع يريد، و الغالب أنه لا يحصل من موضع ترجوه لثلاث توجه إلى الأسباب، بل لتوجه إلى مسبب الأسباب

ص: ١٠٨

١- (١) راجع ص ٤٤٤ من المجلد السادس من هذا الكتاب و أورده أيضا في الأمالي المجلس الثالث و الثلثين خبر ٧ ص ١٠٧ طبع قم.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ.

بل إذا كان الرجاء من غيره فحاصله الخيبة و الحرمان كما تقدم فى خبر الحسين بن علوان و غيره من الأخبار.

«و روى عبد الله بن عباس» رواه المصنف عنه من طرق العامه (1) «أشرف أمتى حملة القرآن» الظاهر أن المراد منه أعم من أن يكون بحفظ ألفاظه أو معانيه و يمكن أن يكون المراد بهم الأئمة المعصومون عليهم السلام فإنهم حملة معانى القرآن جميعها و لا- يعلم جميعها غيرهم بالأخبار المتواتره عن العامه و الخاصه من حديث الثقلين و غيره من قوله صلى الله عليه و آله و سلم أنا مدينه العلم (أو) الحكمة و على بابها.

روى الكلينى فى الصحيح، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب و ما جمعه و حفظه كما نزله الله إلا على بن أبى طالب و الأئمة عليهم السلام من بعده (2).

و فى الحسن كالصحيح، عن بريد بن معاويه قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب (3) قال: إيانا عنى و على أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره و باطنه غير الأوصياء.

و عن سلمه بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن و أحكامه و علم تغيير الزمان و حدثانه إذا أراد الله بقوم خيرا لأسمعهم

ص: ١٠٩

١- (١) الخصال - باب شرف المؤمن خصله و عزه فى خصله - خبر ٤ ج ١ ص ٨ طبع قم.

٢- (٢) أورده و الخمسه التى بعده فى أصول الكافى باب انه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة عليهم السلام إلخ خبر ١-٢-٣-٤-٥ من كتاب الحجج.

٣- (٣) الرعد-٤٣.

..... و لو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كان لم يسمع ثم أمسك هنيهة ثم قال: لو وجدنا أوعيه أو مستراحا لقلنا.

و عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و الله إنى لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه فى كفى، فيه خبر السماء، و خبر الأرض، و خبر ما كان، و خبر ما هو كائن. قال الله عز و جل: فيه تبيان كل شىء (١).

و عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال: الذى عنده علم الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (٢)، قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها فى صدره ثم قال: و عندنا و الله علم الكتاب كله.

و عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من سره أن يحيى حياتى و يموت ميتتى و يدخل الجنة التى وعدنيها ربى و يتمسك بقضيب غرسه ربى بيده، فليتول على بن أبى طالب عليه الصلاة و السلام و أوصيائه فإنهم لا يدخلونكم فى باب ضلال و لا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم و إنى سألت ربى أن لا يفرق بينهم و بين الكتاب حتى يردا على الحوض هكذا، و ضم بين إصبعيه، و عرضه ما بين صنعاء (٣) إلى إيله (٤) فيه قدحان، فضه و ذهب عدد

ص: ١١٠

١- (١) النحل-٨٩- و لكن الآيه الشريفه هكذا: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۚ .

٢- (٢) النمل-٤٠.

٣- (٣) صنعاء ممدودا فى الاكثر، بلد فى اليمن نقل انه اول بلد بنى بعد الطوفان و النسبه إليه صنعائى على غير القياس و القياس بالواو (مجمع البحرين).

٤- (٤) ايله جبل بين مكّه و المدينه قرب ينبع، و ايله بالكسر قريه بين مدين و الطور، و ايله بالفتح فالسكون بلد بين ينبع و مصر و منه حديث حوض رسول الله صلى الله عليه و آله عرضه ما بين صنعاء الى ايله (مجمع البحرين).

و فى الحسن كالصحيح، عن عبد الله بن جندب أنه كتب إلى الرضا عليه السلام: أما بعد فإن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله فى خلقه، فلما قبض صلى الله عليه وآله وسلم كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقته الإيمان، و حقيقته النفاق، و إن شيعتنا المكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ليس على مله الإسلام غيرنا و غيرهم، نحن النجباء النجاء، و نحن إفراط الأنبياء، و نحن أبناء الأوصياء، و نحن المخصوصون فى كتاب الله تبارك و تعالى، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال فى كتابه (شَرَعَ لَكُمْ) يا آل محمد (مِنَ الدِّينِ ما وَصَّي بِهِ نُوحًا) قد وصانا بما وصى به نوحا (وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) يا محمد (وَ ما وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى)

فقد علمنا و بلغنا علم ما علمنا و استودعنا علمهم، نحن ورثه أولى العزم من الرسل (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ) يا آل محمد (وَ لا تَتَفَرَّقُوا فيه) و كونوا على جماعه (كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ) من أشرك بولايه على عليه السلام (ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) من ولايه على عليه السلام (إن الله) يا محمد (يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) من يجيبك إلى ولايه على عليه السلام (٢)

و فى القوى كالصحيح، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:

قلت له: جعلت فداك أخبرنى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت:

من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم منه،

ص: ١١١

١- (١) أصول الكافى باب ما فرض الله عزّ و جلّ و رسوله (صلى الله عليه وآله) من الكون مع الأئمة عليهم السلام خبر ٦ من كتاب الحجّه.

٢- (٢) أصول الكافى باب ان الأئمة عليهم السلام ورثوا علم النبى و جميع الأنبياء إلخ خبر ١ من كتاب الحجّه و الآيه فى سوره الشورى-١٣.

..... قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله؟ قال: صدقت، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقدر على هذه المنازل، قال:

فقال: إن سليمان بن داود قال: للهدهد حين فقده و شك في أمره فقال: (ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائين (١) حين فقده و غضب عليه فقال: (لأعدبته عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتيئني بسُلطانٍ مبین).)

و إنما غضب لأنه كان يدلله على الماء فهذا و هو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان و قد كانت الريح و النمل، و الجن، و الإنس، و الشياطين المردة له طائعين و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء و كان الطير يعرفه و إن الله يقول فى كتابه: و لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى (٢).

و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما يسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و يحيى به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء و إن فى كتاب الله آيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا فى أم الكتاب، إن الله يقول (و ما من غائبه فى السماء و الأرض إلا فى كتاب مبین) (٣).

ثم قال: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل و أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شىء (٤).

و تقدم الأخبار فى أن عندهم علم القرآن، و لهذا أمر الله تعالى العالمين

ص: ١١٢

١- (١) النمل - ٢٠.

٢- (٢) الرعد - ٣١.

٣- (٣) النمل - ١٥.

٤- (٤) أصول الكافى باب ان الأئمة عليهم السلام ورثوا علم النبى صلى الله عليه و آله خبر ٧ من كتاب الحجج.

..... بسؤالهم في قوله تعالى: (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (١) والمراد بالذكر القرآن و الرسول، و على الأمرين هم أهله كما رواه الكليني و الصفار و غيرهما في الصحيح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل جلاله (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ) فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذكر و أهل بيته عليهم السلام المسؤولون و هم أهل الذكر (٢).

و في الصحيح، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى:

(وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ) (٣) قال: الذكر القرآن و نحن قومه و نحن المسؤولون.

و في الصحيح عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قلت: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز و جل "فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (٤) أنهم اليهود و النصارى قال: إذا يدعونهم "أو يدعونكم" إلى دينهم ثم قال بيده إلى صدره: و نحن المسؤولون.

و في الصحيح، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول:

قال علي بن الحسين عليهما السلام: على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، و على شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز و جل أن يسألونا قال: "فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا، و هذا أحد معاني التفويض و كأنه للتقيه.

ص: ١١٣

١- (١) النحل-٤٣- و الأنبياء-٧.

٢- (٢) أورده و الثلاثه التي بعده في أصول الكافي باب ان أهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة (عليهم السلام) خبر ٤-٧-٨ من كتاب الحجج.

٣- (٣) الزخرف-٤٤.

٤- (٤) النحل ٤٣ - الأنبياء-٧.

..... لما فى الصحيح، عن البرزنى قال كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا و كان فى بعض ما كتبت: قال الله عز و جل: " فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) و قال الله عز و جل: " ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فى الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ " فقد فرضت عليهم المسأله و لم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله تبارك و تعالى: " فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ (١) "

و فى الموثق، عن أبى بكر الحضرمى قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام و دخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلنى الله فداك اخترت لك سبعين مسأله ما يحضرنى منها (إلا - ظ) مسأله واحده، قال: و لا واحده يا ورد؟ قال بلى حضرنى منها واحده قال:

و ما هى؟ قال: قول الله تبارك و تعالى: " فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢) "

من هم؟ قال: نحن، قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا.

و فى القوى كالصحيح، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك " فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " ٣؟ فقال: نحن أهل الذكر و نحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون و نحن السائلون؟ قال: نعم، قلت:

حق "حقا - خ" علينا أن نسألكم؟ قال: نعم قلت حق "حقا - خ" عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا ذاك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا لم نفعل أ ما تسمع قول الله تبارك و تعالى:

" هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ "

ص: ١١٤

١- (١) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب ان أهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمه عليهم السلام خبر ٤-٥-٧-٨-١ من كتاب الحججه، و الآيه فى الخبر الأول فى سوره هود - آيه-٤٤.

٢- (٢-٣) النحل-٤٣ - الأنبياء-٧.

..... و فى القوى كالصحيح، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز و جل: " فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ؟" قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذكر أنا، و الأئمة عليهم السلام أهل الذكر و قوله عز و جل "إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ" (١).

قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه و نحن المسؤولون - إلى غير ذلك من الأخبار الكثيره و تقدم بعضها.

و يحتمل أن يكون المراد (بأشراف أمتى حملة القرآن) أن يكون حمل القرآن شرفا سواء كان بحفظه أو درس ظاهره أو التعلم من أئمة الهدى علومه و يكون الشرف بحسب السعى و العلم، و يكون الأشرف الأئمة عليهم السلام.

كما رواه الكلينى فى الصحيح، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفره الكرام البره(٢).

و فى الصحيح عنه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تعلموا القرآن فإنه يأتى يوم القيومه فى صوره شاب جميل شاحب اللون (أى متغيره) فيقول له: أنا القرآن الذى كنت أسهرت ليلتك و أظمأت هو أجرك (أى بالصوم) و أجففت ريقك و أسلت دموعك أول معك حيثما ألت، و كل تاجر من وراء تجارته و أنا لك اليوم من وراء تجاره كل تاجر (أى لست مثلهم) و سيأتيك كرامه (من - خ) الله عز و جل فأبشر قال: فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه و يعطى الأمان بيمينه و الخلد فى الجنان بيساره و يكسى حلتين ثم يقال له: اقرء و أرق فكلما قرأ آيه صعد درجه و يكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين، ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن ٣.

و فى الموثق كالصحيح، عن سماعه بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام

ص: ١١٥

١- (١) الزخرف-٤٤.

٢- (٢-٣) أصول الكافى باب فضل حامد القرآن خبر ١-٣ من كتاب فضل القرآن.

..... إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار، فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم، و خبر السماء و الأرض، و لو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم(١).

و فى القوى، عن سعد الخفاف، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتى يوم القيمة فى أحسن صورته نظر إليها الخلق و الناس صفوف، عشرون و مائه ألف صف، ثمانون ألف صف أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أربعون ألف صف من سائر الأمم فىأتى على صف المسلمين فى صورته رجل فىسلم فىنظرون إليه ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته و صفته غير أنه كان أشد اجتهادا منافى القرآن فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه.

ثم يتجاوز حتى يأتى على صف الشهداء فىنظر إليه الشهداء ثم يقولون:

لا إله إلا الله الرب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته و صفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه.

قال: فىجاوز حتى يأتى صف شهداء البحر فىكثر تعجبهم، و يقولون إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته و صفته غير أن الجزيره التى أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيره التى أصبنا فيها، فمن هنا لك أعطى من البهاء و الجمال، و النور ما لم نعطه.

ثم يجاوز حتى يأتى صف النبيين و المرسلين فى صورته نبى مرسل فىنظر النبيون و المرسلون إليه فىشدد لذلك تعجبهم و يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا النبى مرسل نعرفه بصفته و سمته غير أنه أعطى فضلا كثيرا قال: فىجتمعون فىأتون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فىسألونه و يقولون يا محمد من هذا؟ فىقول لهم: أو ما تعرفونه؟

ص: ١١٤

..... فيقولون: ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا حجة الله على خلقه فيسلم.

ثمَّ يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورته ملك مقرب فينظر إليه الملائكة فيشتد تعجبهم و يكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله و يقولون تعالى ربنا و تقدس إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته و وصفه غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز و جل مقاما فمن هناك ألبس من النور و الجمال ما لم نلبس.

ثمَّ يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزه تبارك و تعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى: يا حجتى فى الأرض و كلامى الصادق الناطق ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك و تعالى كيف رأيت عبادى؟ فيقول يا رب منهم من صاننى و حافظ على و لم يضيع شيئا، و منهم من ضيعنى و استخف بحقى و كذب بى و أنا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك و تعالى: و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لأئيبين عليك اليوم أحسن الثواب و لأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرفع القرآن رأسه فى صورته أخرى، قال: فقلت له: يا با جعفر فى أى صورته يرجع؟ قال فى صورته رجل شاحب متغير ينكره أهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه و يجادل به أهل الخلاف فيقوم به بين يديه فيقول: ما تعرفنى؟ فيقول نعم فيقول القرآن. أنا الذى أسهرت ليلك و أنصبت عيشك فى و سمعت الأذى و رجمت بالقول فى، ألا و إن كل تاجر قد استوفى تجارته و أنا وراؤك اليوم، قال: فينطلق به إلى رب العزه تبارك و تعالى فيقول: يا رب عبدك و أنت أعلم به قد كان نصبا (فى - خ) بى مواظبا على، يعادى بسببى و يحب فى، و يبغض، فيقول الله عز و جل: أدخلوا عبدى جنتى و اكسوه حله من حلال الجنة و توجه بتاج فإذا فعل ذلك به عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليكم؟ فيقول، يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله. فيقول: و عزتى، و جلالى، و علوى، و

..... ارتفاع مكاني لأنحلن له خمسه أشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلته، إلا أنهم شباب لا يهرمون، و أصحاب لا يسقمون، و أغنياء لا يفتقرون، و فرحون لا يحزنون.

و أحياء لا يموتون، ثم تلا هذه الآية (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) (١).

قال قلت: جعلت فداك يا با جعفر: و هل يتكلم القرآن فتبسم.

ثم قال: رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنهم أهل تسليم، ثم قال: نعم يا سعد، و الصلاة تتكلم و لها صوره و خلق تأمر و تنهى قال سعد فتغير لذلك لوني، و قلت:

هذا شيء لا أستطيع أتكلم به في الناس فقال أبو جعفر عليه السلام و هل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا، ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد:

فقلت بلى صلى الله عليك فقال: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ) (٢) فالنهي كلام و الفحشاء و المنكر رجال و نحن ذكر الله و نحن أكبر (٣):

و في القوي، عن سعد الإسكاف قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أعطيت السور الطوال مكان التوراه، و أعطيت المثين مكان الإنجيل، و أعطيت المثاني مكان الزبور، و فضلت بالمفصل ثمان و ستون سوره و هو مهيمن على سائر الكتب، فالتوراه لموسى، و الإنجيل لعيسى، و الزبور لداود عليهم السلام (٤).

و في الموثق، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن القرآن زاخر و أمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار.

و في القوي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال. يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورته، فيمر بالمسلمين فيقولون: هذا رجل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون هو منا: حتى ينتهي

ص: ١١٨

١- (١) الدخان-٥٦.

٢- (٢) العنكبوت-٤٥.

٣- (٣) أصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١.

٤- (٤) أورده و اللذين بعده في أصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١٠-٩-١١.

..... إلى رب العزه عز و جل فيقول: يا رب فلان بن فلان أظمأت هواجره و أسهرت ليله في دار الدنيا، و فلان بن فلان لم أظمأ هواجره و لم أسهر ليله فيقول تبارك و تعالى:

أدخلهم الجنة على منازلهم، فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرء و أرق قال: فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها.

و في الصحيح، عن مالك بن عطيه، عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الدواوين يوم القيمة ثلاثه، ديوان فيه النعم، و ديوان فيه الحسنات، و ديوان فيه السيئات، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فيستغرق النعم عامه الحسنات و يبقى ديوان السيئات فيدعا بآدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن الصوره فيقول: يا رب أنا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بترتيلي، و تفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدى ابط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار و يملأ شماله من رحمه الله، ثمَّ يقال: هذه الجنة مباحه لك فاقراً و اصعد فإذا قرأ آيه صعد درجه (١)

و في الموثق كالصحيح، عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا جمع الله عز و جل الأولين و الآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صوره منه، فإذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا: هذا منا هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ثمَّ ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون. هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكه فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم ثمَّ ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: و عزتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لأكرم من اليوم من أكرمك و لأهين من أهانك ٢. و في القوي، عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، و كان عليه السلام إذا قرأ

ص: ١١٩

..... مالك يوم الدين يكررها حتى كاد أن يموت (١).

و روى العامه أنه سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن التكرار فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما زلت أكررها حتى سمعت من قائلها - وذكروا أن لسانه صلى الله عليه وآله وسلم صار بمنزله الشجره حين قالت: إني أنا الله رب العالمين.

و فى القوى عن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس إنكم فى دار هدنه و أنتم على ظهر سفر، و السير بكم سريع، و قد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر بيليان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود، فأعدوا الجهاز لبعده المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله و ما دار الهدنه؟ قال: دار بلاغ و انقطاع.

فإذا التبس عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ما حل (أى ساع) مصدق، و من جعله أمامه قاده إلى الجنه، و من جعله خلفه ساقه إلى النار، هو الدليل يدل على خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان، و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل، و له ظهر و بطن فظاهره حكم، و باطنه علم، ظاهره أنيق (أى معجب) و باطنه عميق، له نجوم و على نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه، و لا تبلى غرائبه، مصابيح الهدى و منار الحكمة، و دليل على المعرفة (المغفره - خ) لمن عرف الصنعه (الصفه - خ) فليجل جال بصره، و ليبلغ الصفه نظره ينج من عطب، و يتخلص من نشب (٢) (أى المال و العقار) فإن التفكير حياه قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص و قله التربص (٣).

و عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أول وافد على العزيز

ص: ١٢٠

١- (١) أصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١٣.

٢- (٢) النشب فى الشىء، اذا وقع فيما لا مخلص له منه.

٣- (٣) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ٢-٤-٥-٦.

..... الجبار يوم القيمة و كتابه و أهل بيته، ثمّ أمّتي، ثمّ أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و أهل بيته؟ و فى الموثق، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن هذا القرآن فيه منار الهدى، و مصابيح الدجى فليجل جال بصره و يفتح للضياء نظره فإنّ التفكير حياه قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور.

و فى الصحيح، عن يونس، عن أبى جميله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: اعلموا أن القرآن هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقه.

و عن السكونى قال: قال: شكّا رجل إلى النّبى صلى الله عليه و آله و سلم وجعا فى صدره فقال صلى الله عليه و آله و سلم: استشف بالقرآن فإن الله عز و جل يقولون شفاءً لما فى الصدور (١).

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا و الله لا يرجع الأمر و الخلافه إلى آل أبى بكر و عمر أبدا، و لا إلى بنى أميه أبدا، و لا فى ولد طلحه و الزبير أبدا، و ذلك أنهم نبذوا القرآن و أبطلوا السنن و عطلوا الأحكام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: القرآن هدى من الضلاله و تبيان من العمى و استقاله من العثره، و نور من الظلمه (الضلاله - خ)، و ضياء من الأحداث، و عصمه من الهلكه، و رشد من الغوايه، و بيان من الفتن، و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة، و فيه كمال دينكم، و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار ٢.

و فى القوى كالصحيح، عن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن أهل القرآن فى أعلا- درجه من آدميين ما خلا النبيين و المرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا (٢)

ص: ١٢١

١- (٢-١) أصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ٧-٨.

٢- (٣) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب فضل حامل القرآن من كتاب فضل القرآن خبر ١-٤-٥-٦-٧.

..... و فى الصحيح، عن مالك بن عطيه، عن منهال القصاب. عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن و هو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه و جعله الله عز و جل مع السفره الكرام البرره و كان القرآن حجيذا (أو حجزا) عنه يوم القيمه يقول: يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملى فبلغ به أكرم عطائك فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة و يوضع على رأسه تاج الكرامه ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن يا رب: قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى إلا من يمينه و الخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ و اصعد درجه، ثم يقال له: هل بلغنا به و أرضيناك؟ فيقول: نعم قال: و من قرأه كثيرا و تعاهده بمشقه من شده حفظه أعطاه الله عز و جل أجر هذا مرتين.

و فى القوى، عن عمرو بن جميع. عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن أحق الناس بالتخشع فى السر و العلانيه لحامل القرآن، و إن أحق الناس فى السر و العلانيه بالصلاه و الصيام (الصوم - خ) لحامل القرآن، ثم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله، و لا تعزز به فيذللك الله، يا حامل القرآن تزين به الله، يزينك الله (به - خ) و لا تزين به للناس فيشينك الله به، من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوه بين جنبيه، و لكنه لا يوحى إليه، و من جمع القرآن فنوله (1) (أى حقه) لا- يجهل مع من يجهل عليه، و لا يغضب فيمن يغضب عليه، و لا يحد فيمن يحد (عليه - خ) و لكنه يعفو، و يصفح، و يغفر، و يحلم لتعظيم القرآن، و من أوتى القرآن فظن أن أحدا من الناس أوتى أفضل مما أوتى فقد عظم ما حقر الله، و حقر ما عظم الله.

و فى الصحيح عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الناس أربعة، فقلت جعلت فداك و ما هم؟ فقال: رجل أوتى الإيمان، و لم يؤت القرآن و رجل أوتى القرآن و لم يؤت الإيمان، و رجل أوتى القرآن و أوتى الإيمان و رجل لم يؤت القرآن و لم يؤت الإيمان، قال: قلت

ص: ١٢٢

١- (١) من قولهم نولك ان تفعل كذا أى حقك و ينبغى لك، و اصله من التناول.

..... جعلت فداك - فسر لى حالهم فقال (أما) الذى أوتى الإيمان و لم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمره (التمره - ظ) طعمها حلو و لا ريح لها (و أما) الذى أوتى القرآن و لم يؤت الإيمان كمثل الآس(١) ريحها طيب و طعمها مر (و أما) من أوتى القرآن و الإيمان فمثله كمثل الأترجه(٢) ريحها طيب و طعمها طيب (و أما) الذى لم يؤت الإيمان و لا- القرآن فمثله كمثل الحنظل طعمها مر و لا ريح لها.

و فى القوى، عن الزهرى قال: قلت لعلى بن الحسين عليهما السلام: أى الأعمال أفضل قال: الحال المرتحل، قلت. و ما الحال المرتحل؟(٣) قال: فتح القرآن و ختمه كلما جاء بأوله ارتحل فى آخره-(و الظاهر أنه على القلب)(٤) و قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيماً و عظم صغيراً(٥).

و فى القوى كالصحيح، عن معاوية بن عمار قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غنى و لا فقر بعده، و إلا ما به غنى.

ص: ١٢٣

١- (١) الاوس شجر معروف (مجمع البحرين) و يقال لها بالفارسيه (مورد).

٢- (٢) بالفارسيه ترنج.

٣- (٣) أى عمله و فى النهايه: فيه انه سئل: أى الاعمال أفضل؟ فقال: الحال المرتحل، قيل: و ما ذلك؟ قال الخاتم المفتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوه من اوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه، ثم يفتح السير اى يتدئه، و كذلك قراءه أهل مكّه إذا ختموا القرآن ابتداءوا و قرءوا الفاتحه و خمس آيات من اول سوره البقره الى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءه و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اى انه ختم القرآن و ابتداءً باوله و لم يفصل بينهما بزمان (مرآه العقول).

٤- (٤) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر ٧ (الى) ١٠ من كتاب فضل القرآن.

٥- (٥) يعنى ان الأصل: كلما جاء بآخره ارتحل فى اوله.

..... و فى القوى، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر (أو معاشر) قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإنى مسؤول وإنكم مسؤولون إنى مسؤول. عن تبليغ الرساله و أما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله و سنتى.

و فى القوى، عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لرجل:

أ تحب البقاء فى الدنيا؟ فقال: نعم، قال: و لم؟ قال: لقراءه قل هو الله أحد فسكت عنه، فقال لى بعد ساعه: يا حفص من مات من أوليائنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علم فى قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له: اقرأ آيه و ارق، فيقرأ ثم يرقى قال حفص؟: فما رأيت أحدا أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام و لا أرجأ الناس منه، و كانت قراءته حزنا فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنسانا.

و عن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حملة القرآن عرفاء أهل الجنة و المجتهدون قواد أهل الجنة و الرسل ساداه أهل الجنة(١).

و فى الصحيح، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول إن الذى يعالج القرآن و يحفظه بمشقه منه و قله حفظ، له أجران(٢).

و فى القوى كالصحيح، عن الصباح بن سيابه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من شدد عليه فى القرآن كان له أجران، و من يسر عليه كان مع الأولين ٣

و فى القوى كالصحيح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ينبغى للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو أن يكون فى تعليمه (أو تعلمه) كما فى بعضها ٤ و تقدم الأخبار

ص: ١٢٤

١- (١) أصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر ١١ من كتاب فضل القرآن و قوله قواد جمع لقائد، اى المبالغون فى ارشاد الناس و ترويح الحق.

٢- (٢-٣-٤) أصول الكافى باب من يتعلم القرآن بمشقه خبر ١-٢-٣ من كتاب فضل القرآن.

..... فى نسيان القرآن و فى قراءته بالحزن.

و فى الصحيح، عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنه أصابتنى هموم و أشياء لم يبق شىء من الخير إلا تفلت منى منه طائفه حتى القرآن لقد تفلت منى طائفه منه قال: ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال: إن الرجل لينسى السوره من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى يشرف عليه من درجه من بعض الدرجات فيقول: السلام عليك فيقول: و عليك السلام من أنت؟ فيقول: أنا سوره كذا و كذا ضيعتنى و تركتنى أما لو تمسكت بى بلغت بك هذه الدرجه ثم أشار بإصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال:

فلان قارئ، و منهم من يتعلمه فيطلب (أو فيطيب) به الصوت فيقال فلان حسن الصوت و ليس فى ذلك خير، و منهم من يتعلمه فيقوم به فى ليله و نهاره و لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه(١).

و روى الكلينى و المصنف فى الصحيح، عن عيسى بن هشام عن ذكره عن أبى جعفر عليه السلام قال قراء القرآن ثلاثه، رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعه و استدر به الملوك و استطال به على الناس، و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيع حدوده و أقامه إقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن، و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله و أظمأ به نهاره و قام به فى مساجده و تجافى به عن فراشه فأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء و بأولئك يدل الله عز و جل من الأعداء، و بأولئك ينزل الله تبارك و تعالى الغيث من السماء فوالله لهؤلاء فى قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر(٢).

و روى المصنف فى الصحيح، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال القراء

ص: ١٢٥

١- (١) أصول الكافى باب من حفظ القرآن ثم نسيه خبر ٦.

٢- (٢) أصول الكافى باب النوادر خبر ١ من كتاب فضل القرآن و الخصال باب قراء القرآن ثلاثه خبر ١ ص ١١٣ ج ١ طبع قم.

..... ثلاثه قارئ قرأ ليستدر به الملوک و يستطيل به على الناس فذاک من أهل النار، و قارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيع حدوده فذاک من أهل النار: و قارئ قرأ فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه و يؤمن بمتشابهه و يقيم فرائضه و يحل حلاله و يحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن و هو من أهل الجنة و يشفع فيمن شاء(١).

و أكثر هذه الأخبار ذكرها المصنف في كتبه سيما ثواب الأعمال مع أخبار كثيره رواها في فضل كل سوره، و كذا رواها الطبرسى في تفسيريه، عن أبي بن كعب و غيره و كذا غيرهما من الأصحاب.

و روى الكليني في الحسن كالصحيح، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال القرآن عهد الله (أى وصيته) و حكمه إلى خلقه فقد ينبغى للمراء المسلم أن ينظر في عهده، و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آيه(٢):

و الظاهر استحباب كونها غير مكرره كما يشعر به العهد فإنه إذا أرسل ملك من ملوك الدنيا إلى أحد خدمه فرمانا فإنه ينظر فيه أنا فأنا ليطلع على ما فيه و يعمل به و القرآن فرمانه تعالى إلى كل واحد واحد فينبغى أن يكون لا أقل مثل فرمان الملك و لا شك في أنه إذا أرسل الملك حكمه إلى أحد فإنه ينظر إلى إشاراته و تنبيهاته و كنياته فاللزام على المؤمن أن يتأمل في كل آيه من آياته و ليلاحظ بعين التفكر و التدبر فيه.

كما رواه في القوى كالصحيح، عن الزهري قال: سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول: آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانه ينبغى لك أن تنظر ما

ص: ١٢٤

١- (١) الخصال - قراء القرآن ثلاثه خبر ٢ ص ١١٣ ج ١.

٢- (٢) أصول الكافي باب في قراءته خبر ١ من كتاب فضل القرآن.

و الذى وجد هذا الضعيف فى أزمته الرياضيات إنى كنت فى مطالعه التفاسير إلى أن رأيت فى ليله فيما بين النوم و اليقظه سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم فقلت فى نفسى تدبر فى كمالاته و أخلاقه فكلما كنت أتدبره يظهر لى عظمته صلى الله عليه و آله و سلم و أنواره بحيث ملأ الجو و استيقظت فألهمت بأن القرآن خلق سيد الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم فينبغى أن أتدبر فيه فكلما ازداد تدبرى فى آيه واحده كان يزداد الحقائق إلى أن ورد على من العلوم ما لا تتناهى دفعه واحده ففى كل آيه كنت أتدبر فيها كان يظهر مثل ذلك و لا يمكن التصديق بهذا المعنى قبل الوقوع فإنه كالممتنع العادى، و لكن غرضى من ذكره الإرشاد للإخوان فى الله، و قانون الرياضه، الصمت عما لا-يعنى، بل عن غير ذكر الله تعالى، و ترك المستلذات من المطاعم و المشارب و الملابس، و المناكح، و المنازل و أمثالها، و العزله عن غير أوليائه تعالى، و ترك النوم الكثيره، و دوام الذكر مع مراقبه و قد جرب القوم المداومه على ذكر (يا حى يا قيوم يا من لا إله إلا أنت) و جربته أيضا، لكن كان أكثر ذكرى (يا الله) مع إخراج غيره تعالى عن القلب بالتوجه إلى جنبه تعالى و العمده هو الذكر مع مراقبه و البواقي ليست كالذكر.

و المداومه على ما ذكر أربعين يوما تصير سببا لأن يفتح الله تعالى على قلبه أنوار حكمته و معرفته و محبته، ثم يترقى إلى مقام الفناء فى الله و البقاء بالله كما تقدم الأخبار المتواتره فى ذلك.

و لما كان هذا الطريق أقرب الطرق إلى الله تعالى كان معارضه النفس و الشياطين الظاهره و الباطنه فيه أشد فإنه لو اشتغل الناس جميعا بطلب العلوم لا يعارضونهم غالبا لأن الغالب فى طلب العلوم حب المال و الجاه و العزه عند الخلاق

ص: ١٢٧

..... و حيثئذ يمدهم الشياطين، أما لو كان الغرض من طلب العلم رضاه تعالى يحصل المعارضات فما لم تحصل ينبغي أن يتدبر في أن للشيطان في إمهاله غرضا.

و أنا في أربعين سنه مشتغل بهدايه الناس و لم يتفق أن يجلس أحدهم بهذا القانون و ليس ذلك إلا لعزته و نفاسته، و في الهدايات العامه و نشر العلوم الدينيه اهتدى أكثر من مائه ألف.

و اتفق لى فى هذه الأيام إن رأيت سيد المصطفين و سألته صلى الله عليه و آله و سلم عن أقرب الطرق إلى الله سبحانه فقال صلى الله عليه و آله و سلم هو ما تعلم، و الإنسان بمجرد قول كاذب يقول:

إنى أعرف الكيمياء يصرف أمواله و أوقاته فيه مع أنه يعلم أنه لو كان صادقا لا يحتاج إلى الإظهار، بل لا يظهره و إن قتل بأشد العذاب و مع هذا يصرف أمواله باحتمال الصدق.

و الذى أقوله هو عين آيات الله و أخبار سيد المرسلين و الأئمه المهتدين الهادين (عليهم صلوات الله أجمعين) و صدقه حكماء الظاهر كأبى على فى إشاراتة فى النمط التاسع فلا بأس بأن تصرف أوقاتك أربعين يوما فى العبادات، مع أنك مكلف فى جميع عمرك بذلك، لكن مع التضرع و الابتهاال إليه تعالى فى حصول هذا المطلب لا بقصد الامتحان، بل بقصد العباده لله تعالى كما قاله صلى الله عليه و آله و سلم من أخلص لله أربعين صباحا فتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه و تقدم قريبا - و الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله.

و روى عن سيد الساجدين عليه السلام خمس عشر مناجاه ينبغي للسالك أن يداوم عليها و هى مشهوره بين الناس حتى أنه قلما يكون له معرفه بالخط لا يوجد عنده و مجموع ذلك بمحض تأييد الله و تأييد سيد المرسلين و الأئمه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

و روى الكلينى فى الصحيح، عن الحلبي، عن عبد الأعلى مولى آل سام عن

..... أبى عبد الله عليه السلام قال: إن البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترأاه أهل السماء كما يترأى أهل الدنيا الكوكب الدرى فى السماء(١).

و فى القوى كالصحيح، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذى يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عز و جل فيه يكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب لأهل الأرض، و إن البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله عز و جل فيه تقل بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين.

و فى القوى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال. نوروا بيوتكم بتلاوه القرآن و لا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و النصرارى صلوا فى الكنائس و البيع و عطلوا بيوتهم فإن البيت إذا كثر فيه تلاوه القرآن كثر خيره و اتسع أهله و أضاء لأهل السماء كما تضىء نجوم السماء لأهل الدنيا.

و تقدم خبر أمير المؤمنين عليه السلام فى ثواب قيام الليل بالقرآن.

و فى الصحيح، عن معاذ بن مسلم، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى جعفر عليه السلام قال: من قرأ القرآن قائما فى صلاته كتب الله له بكل حرف مائه حسنه، و من قرأ فى صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنه، و من قرأ فى غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات(٢).

و فى الصحيح، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما يمنع التاجر منكم المشغول فى سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آيه يقرأها عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيئات ٣.

ص: ١٢٩

١- (١) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب البيوت التى يقرأ فيها القرآن خبر ٢-٣-١ من كتاب فضل القرآن.

٢- (٢-٣) أصول الكافى باب ثواب قراءه القرآن خبر ١-٢ من كتاب فضل القرآن.

..... و في القوى، عن بشر بن غالب الأسد، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: من قرأ آية من كتاب الله عز و جل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائه حسنه فإذا قرأها في غير صلاه كتب الله له بكل حرف عشر حسنات و إن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنه، و إن ختم القرآن ليلاً (١) صلت عليه الملائكه حتى يصبح و إن ختمه نهاراً صلت عليه الحفظه حتى يمسي و كانت له دعوه مجابه و كان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه؟ قال: يا أبا بني أسد إن الله جواد، ماجد، كريم إذا قرأ ما معه أعطاه ذلك (٢).

و في القوى كالصحيح، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكه من جمعه إلى جمعه أو أقل من ذلك أو أكثر و ختمه في يوم جمعه كتب له من الأجر و الحسنات من أول جمعه كانت في الدنيا إلى آخر جمعه يكون فيها و إن ختمه في سائر الأيام فكذلك.

و في القوى كالصحيح، عن سعد بن ظريف. عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قرأ عشر آيات في ليله لم يكتب من الغافلين، و من قرأ خمسين آيه كتب من الذاكرين، و من قرأ مائه آيه كتب من القانتين، و من قرأ مائتي آيه كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلاثمائة آيه كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمائة آيه كتب من المجتهدين، و من قرأ ألف آيه كتب له قنطار من بر، القنطار خمسه عشر ألف مثقال من ذهب، المثقال أربعة و عشرون قيراطاً أصغرهما مثل جبل أحد، و أكبرهما ما بين السماء و الأرض.

و في القوى، عن محمد بن بشر، عن علي بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام

ص: ١٣٠

-
- ١- (١) لعل المراد بختمه ليلاً و نهاراً فراغه منه فيهما، و اما الدعوه المجابه فانما يترتب على ختمه كله (الوافي).
 - ٢- (٢) أورده و الثلاثه التي بعده في أصول الكافي باب ثواب قراءه القرآن خبر ٣-٤-٥-٦ من كتاب فضل القرآن.

..... قال: من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءه كتب الله عز و جل له حسنه و محى عنه سيئه و رفع له درجه، و من قرأ نظرا فى غير صلاه كتب الله له بكل حرف حسنه، و محى عنه سيئه، و رفع له درجه، و من تعلم حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات قال: لا أقول بكل آيه و لكن بكل حرف باء أو تاء أو شيهما و قال: من قرأ حرفا و هو جالس فى صلاه كتب الله له خمسين حسنه و محى عنه خمسين سيئه، و رفع له خمسين درجه، و من قرأ حرفا و هو قائم فى صلاته كتب الله له بكل حرف مائه حسنه و محى عنه مائه سيئه و رفع له مائه درجه و من ختمه كانت له دعوه مستجابه مؤخره أو معجله، قال: قلت: جعلت فداك ختمه كله قال: ختمه كله.

و فى القوى، عن منصور، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبى عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ختم القرآن إلى حيث تعلم (١).

و فى القوى كالصحيح، عن حماد بن عيسى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنه ليعجبني أن يكون فى البيت مصحف يطرده الله عز و جل به الشياطين (٢).

و فى القوى كالصحيح كالمصنف، عن أبى عبد الله عليه السلام قال ثلاثه يشكون إلى الله عز و جل مسجد خراب لا يصلى فيه أهله و عالم بين جهال و مصحف معلق قد وقع

ص: ١٣١

١- (١) أصول الكافى - باب ثواب قراءه القرآن خبر ٧ من كتاب فضل القرآن - يعنى ختمه فى حقك ان تعلم منه، هذا و لكن فى أربع نسخ خطيه عندنا من نسخ هذا الكتاب هكذا. (ختم القرآن ربي حيث (او الى حيث) يعلم) و الظاهر كون زياده كلمه ربي و الإتيان بضمير الغائب فى قوله: يعلم - من النسخ و الله العالم.

٢- (٢) أورده و الأربعة التى بعده فى أصول الكافى باب قراءه القرآن فى المصحف خبر ٢ - ٣-٤-٥-١ من كتاب فضل القرآن و أورد الثانى فى الخصال ايضا - ثلاثه يشكون إلى الله عزّ و جلّ خبر ١ ص ١١٢ ج ١ طبع قم.

..... عليه الغبار لا يقرأ فيه.

الظاهر أن الشكاية على الحقيقة، ويمكن أن تكون مجازاً، ويستحب أن يقرأ في القرآن و لو كان حافظاً لأن فيه أعمال العين فيما خلق له و جرب أن الإفاضات الإلهية على هذه الحال أكثر غالباً.

و روى الكليني في القوي كالصحيح، عن معاوية بن وهب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي، فاقراً على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرءه و انظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة؟ و في القوي عنه عليه السلام قال: من قرأ في المصحف متع ببصره، و خفف على والديه و إن كانا كافرين:

و عنه عليه السلام قال: قراءه القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين و لو كانا كافرين.

و ينبغي أن يكون بالتدبر و التأني كما قال تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (١).

و روى في القوي، عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام بينه تبييناً و لا تهذه (أى لا تسرعه) هذا الشعر و لا تنثره نثر الرمل (أو الدقل) أى التمر اليابس الذى يسقط من الشجر (و فى تفسير على بن إبراهيم: و كتب العامه: الدقل و الظاهر أنه صحف) و لكن أفرعوا به قلوبكم القاسيه و لا يكن هم أحدكم آخر

ص: ١٣٢

١- (١) المَرْمَل - ٤.

و فى الموثق كالصحيح، عن محمد بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يكره أن يقرأ قل هو الله أحد بنفس واحد ٢.

و عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك فقال: سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا، إنما هو اللين و الرقه و الدمعه و الوجل (٢).

الظاهر أنه إذا حصل وجد من سماع القرآن و الذكر فدفعه بالبكاء أحسن كما تقدم عنه عليه السلام أنه إذا وجد أحدكم فليفض و لما كان العامه يراءون الناس بأمثال هذه حتى يقول الناس أنهم أولياء قال عليه السلام إنه من الشيطان، و إن حصل ذلك بلا اختيار فيه فالظاهر أنه لا- يكون حراما كما تقدم فى خبر همام أنه صعق و مات فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هكذا تصنع المواعظ البالغه بأهلها (أو) لأنهم يعدونه كمالا و ليس بكمال باتفاق أهل التحقيق.

و فى الصحيح، عن على بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إن أبى سأل جدك عن ختم القرآن فى كل ليله فقال له جدك فى كل ليله فقال له فى شهر رمضان؟ فقال له جدك فى شهر رمضان فقال له أبى: نعم ما استطعت فكان أبى يختمه أربعين ختمه فى شهر رمضان ثم ختمته بعد أبى فربما زدت و ربما نقصت على قدر فراغى:

و شغلى، و نشاطى، و كسلى، فإذا كان فى يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ختمه و لعلى عليه السلام أخرى، و لفاطمه عليهما السلام أخرى، ثم للأئمه عليهم السلام حتى انتهيت إليك فصيرت

١- (١-٢) أصول الكافى باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن خبر ١-١٢ من كتاب فضل القرآن.

٢- (٣) أصول الكافى باب فيمن يظهر الغشيه عند قراءه القرآن خبر ١ من كتاب فضل القرآن.

..... لك واحده منذ صرت فى هذا الحال، فأى شىء لى بذلك؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيمه، قلت: الله أكبر لى بذلك؟ قال: نعم ثلاث مرات (١).

و الظاهر أن ذلك للأقوياء و هم قليلون و بالنسبه إلى الأكثر لا يمكنهم التدبر إذا كان كذلك. لما روى فى الموثق، عن على بن أبى حمزه قال: سأل أبو بصير أباً عبد الله عليه السلام و أنا حاضر فقال له: جعلت فداك أقرء القرآن فى ليله؟ فقال: لا فقال فى ليلتين؟ فقال: لا- حتى بلغ ست ليال فأشار بيده فقال: ها، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا با محمد إن من كان قبلكم من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم كان يقرأ القرآن فى شهر و أقل، إن القرآن لا يقرأ هذرمه (أى بالسرعه) و لكن يرتل ترتيلاً- إذا مررت بآيه فيها ذكر النار وقفت عندها و تعودت بالله من النار فقال أبو بصير: أقرء القرآن فى رمضان فى ليله؟ فقال: لا، فقال: فى ليلتين؟ فقال: لا فقال فى ثلاث؟ فقال: ها، و أوماً بيده فقال: نعم شهر رمضان لا يشبهه شىء من الشهور له حق و حرمة، أكثر من الصلاه ما استطعت (٢).

و فى الموثق عن محمد بن عبد الله قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أقرء القرآن فى ليله؟ قال: لا يعجبني أن نقرأه فى أقل من شهر و فى الصحيح، عن حسين بن خالد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: فى كم أقرء القرآن؟ فقال: اقرءه أحماساً، اقرءه أسباعاً، أما إن عندى مصحف مجزأ أربعة عشر جزء.

و عن السكونى قال: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إن الرجل الأعجمى من أمتى ليقراً القرآن

ص: ١٣٤

-
- ١- (١) أصول الكافى باب فى كم يقرأ القرآن و يختم خبر ٣ من كتاب فضل القرآن.
 - ٢- (٢) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب فى كم يقرأ القرآن و يختم خبر ٢-١-٣ من كتاب فضل القرآن.

..... بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته(١).

و عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها، (و لا نحن) (نحصى - خ ل) ن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم(٢) (أى فى زمان الحجه عليه السلام).

و عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكل شىء ربيع، و ربيع القرآن شهر رمضان.

و فى القوى كالصحيح، عن القسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبى ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر(٢).

يمكن أن يكون المراد الضرب الظاهر استخفافا به (أو) إذا أراد إخراج الغبار عنه مبالغه لأنه ينافى تعظيم القرآن، و الأظهر تفسيره بالرأى و جمعه الآيات المتعارضه ظاهرا بالرأى كما هو شأن المفسرين من العامه و يتبعهم الخاصه، بل الواجب التوقف حتى يصل الجمع أو التفسير عن الأئمه عليهم السلام.

و الظاهر أن ذلك فى المتشابهات، و أما المحكمات الواضح الدلاله فالظاهر جواز ذلك، و لو احتاط فى ذلك أيضا بأن لا يجزم و قاله على سبيل الاحتمال فهو أولى، مثل آيه الوضوء و الغسل و التيمم فيها أحكام محكمه مثل غسل الوجه و اليدين إلى المرافق، و مسح الرأس و الرجلين إلى الكعبين فإنها محكم لكن فى أنه هل يدل على النيه من قوله تعالى: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا) إلخ أى لأجل الصلاه، و على أن الغسل من الأعلى، و على أن مقدار الوجه ما يواجهه به أم لا؟ و على الابتداء من المرفق أو دخوله فى الغسل أو خروجه متشابه

ص: ١٣٥

١- (١-٢) أصول الكافى باب ان القرآن يرفع كما انزل خبر ١-٢ من كتاب فضل القرآن.

٢- (٣) أصول الكافى باب النوادر خبر ١٧ و ٢٥ من كتاب فضل القرآن.

..... فإن ورد من أئمة الهدى عليهم السلام ما يدل على أن مراد الله تعالى ذلك فيعمل به، وإلا، فالتوقف لأنه افتراء على الله تعالى و كذلك الأخبار.

و العجب من جماعه تركوا القرآن رأسا و أخذوا بالأخبار مع أنها أيضا مثل القرآن فى المحكم و المتشابه، مع أن الله تعالى يقول (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (١) و قوله تعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ (٢)

إلى غير ذلك من الآيات فيجب أن يتدبر فى الآيات و الأخبار بعد أن يتهل إلى الله تعالى كما تقدم فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام حتى يفيض الله تبارك و تعالى عليه ما هو الحق و روى الشيخان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا- يتفأل بالقرآن (٣).

و الظاهر أن المراد بالتفال من القرآن أن يقول هذه الآية تدل على أن مريضك يصح فى يوم كذا، و يجىء غائبك فى يوم كذا لأنه كثيرا ما يخطئ و يظن من سمعه أن الله أخلف وعده بخلاف الاستخاره فإنه لو أخطأ و لم يقبل الدعاء فيها أو قبل و أضر العمل به يمكن أن يقول: كان خيرى فى الضرر كما تقدم الأخبار فيه و فى الموثق كالصحيح، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فىنا: و ربع فى عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام و فى القوى كالصحيح، عن الأصمغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثا، ثلث فىنا و فى عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلاث فرائض و أحكام.

فيجمع بينهما بأنه أربعة أقسام و لا يجب أن تكون مساويه فأحدهما على القسمه الحقيقيه أو كلاهما على مجرد القسمه - كما روى أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن

ص: ١٣٦

١- (١) سورة ص-٢٩.

٢- (٢) النساء-٨٢.

٣- (٣) أورده و الثلاثه التى بعده فى باب النوادر خبر ٧-٤-٢-٣ من كتاب فضل القرآن.

..... القرآن نزل أربعه أرباع، ربع حلال، و ربع حرام، و ربع سنن و أحكام، و ربع خير ما كان قبلكم و نبأ ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم.

و الذى يظهر من الأخبار أن الذى نزل فيهم عليهم السلام أكثر من الثلث مع أن الذى أسقطوه (١) يقرب من الثلاثين و كان فيهم و فى أعدائهم كما تقدم.

و فى الحسن كالصحيح، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على ميت سبعين مره ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجا (٢):

و فى الصحيح، عن عبد الله، بن الفضل النوفلى رفعه قال: ما قرأت الحمد على و جع سبعين مره إلا سكن ٣.

و فى القوى، عن سلمه بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من لم يبرءه الحمد لم يبرءه شىء ٤.

و لهذا سميت بالشافيه، و أنا جربت أزيد من ألف رجل كانوا فى المرض الشديد الذى آيسوا منه فبرأوا بالحمد و الحمد لله رب العالمين، و هذا أيضا من معجزات القرآن بل كل آيه من آيات القرآن معجزه فإنها إذا قرئت لأى مطلب كان فهو حاصل إذا كان مع الإخلاص و اليقين.

و فى الحسن كالصحيح، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أحمد المنقرى قال:

سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: من استكفى بآيه من القرآن من الشرق إلى الغرب كفى إذا كان ييقين (٣).

ص: ١٣٧

١- (١) يعنى اسقطوه فى مقام بيان القرآن و تفسيره عن النبى صلى الله عليه و آله و ليس ينبغى ان يراد اسقاطه من القرآن نفسه.

٢- (٢-٣-٤) أصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٦-١٥-٢٢ من كتاب فضل القرآن.

٣- (٥) أورده و الذى بعده فى أصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٨-٢٠ من كتاب فضل القرآن.

..... و عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل احتجز من الناس كلهم بيسم الله الرحمن الرحيم، و بقل هو الله أحد اقرءها عن يمينك، و عن شمالك، و من بين يديك، و من خلفك، و من فوقك، و من تحتك و إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده و هو أيضا مجرب.

و فى القوى، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ فى دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر له و لوالديه و ما ولد(1):

و فى القوى، عن محمد بن مروان، عن أبى جعفر عليه السلام قال: من قرأ قل هو الله أحد بورك عليه، و من قرأها مرتين بورك عليه و على أهله، و من قرأها ثلاث مرات بورك عليه و على أهله، و على جيرانه، و من قرأها اثني عشر مره بنى الله له اثني عشر قصرا فى الجنة فيقول الحفظه: اذهبوا بنا إلى قصور أحنينا فلان فننظر إليها، و من قرأها مائه مره غفرت له ذنوب خمسة و عشرين سنه ما خلا الدماء و الأموال، و من قرئها أربعمائه مره كان له أجر أربعمائه شهيد كلهم قد عقر جواده و أريق دمه، و من قرأها ألف مره فى يوم و ليله لم يميت حتى يرى مقعده فى الجنة (أو يرى له).

و فى القوى كالصحيح، عن عبد الله بن طلحه، عن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قرأ قل هو الله أحد مائه مره غفر الله له ذنوب خمسين سنه.

و فى الصحيح، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أبى عليه السلام يقول: قل هو الله أحد ثلث القرآن، و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن.

و روى المصنف فى القوى كالصحيح، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام عن

ص: ١٣٨

١- (١) أورده و الثلاثة التى بعده فى أصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١١-١-٧ من كتاب فضل القرآن.

..... آباؤه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله قال: فأيكم يحيى الليل؟ قال سلمان أنا يا رسول الله قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش: قلت: أيكم يصوم الدهر؟ فقال أنا وهو أكثر أيامه أو نهاره يأكل، وقلت: أيكم يحيى الليل.

فقال: أنا وهو أكثر ليله نائم، وقلت أيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مه يا فلان إني لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك.

فقال الرجل لسلمان يا با عبد الله. أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال: نعم فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال عز وجل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا وَأَصْلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ فَقَالَ: أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْيَى اللَّيْلَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْتَ أَكْثَرُ لَيْلِكَ نَائِمٌ فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر، فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم قال: فأنت أكثر أيامك صامت فقال:

ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد، فمن قرأها مره فقد قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلث الإيمان، و من أحبك بلسانه و قلبه و نصره فقد استكمل الإيمان، و الذي بعثني بالحق نبيا يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبه أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار، و أنا أقرء قل

..... هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات - فكأنه قد ألجم (ألقم - خ) حجراً (١)- أى بهت و لم يقدر أن يتكلم.

و فى القوى، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال لمن مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها، بقل هو الله أحد قيل له: عبد الله لست من المصلين (٢).

و عن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم صلى على سعد بن معاذ فقال:

لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً و فيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له: يا جبرئيل بما استحق صلواتكم عليه! فقال: بقرائه قل هو الله أحد، قائماً، و قاعداً، و راكباً و ماشياً، و ذاهباً و جائياً (٣).

و الأولى أن يصلى ما رواه المصنف فى الحسن عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال من صلى أربع ركعات بمائتى مره قل هو الله أحد فى كل ركعه خمسين مره لم يفتل و بينه و بين الله عز و جل ذنب إلا غفر له (٤).

و فى القوى، عن سليمان الجعفرى عن أبى الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول ما من أحد فى حد الصبى يتعهد فى كل يوم قراءه قل أعوذ برب الفلق، و قل أعوذ برب الناس كل واحده ثلاث مرات و قل هو الله أحد مائه مره فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز و جل عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعدة و بدوره الدم (أى فساده) أبدا ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب فإن تعهد نفسه بذلك

ص: ١٤٠

١- (١) الأمالى للصدوق المجلس التاسع خبر ٥ ص ٢١ طبع قم.

٢- (٢-٣) ثواب الأعمال - ثواب قراءه قل هو الله أحد خبر ١-٦ ص ١٢٣ طبع المصطفوى - طهران.

٣- (٤) ثواب الأعمال - ثواب من صلى أربع ركعات خبر ١ و الخبر عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول من صلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعه بقل هو الله أحد خمسين مره إلخ.

..... أو تعوهد كان محفوظا إلى يوم يقبض الله عز و جل نفسه(١).

و فى الموثق، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله عز و جل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن: أى رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذنوب؟ فأوحى الله عز و جل إليهن: إن أهبطن فو عزتى و جلالى لا يتلوكن أحد من آل محمد و شيعتهم فى دبر ما افترض (أو افترضت) عليه إلا نظرت إليه بعينى المكنونه فى كل يوم سبعين نظره أفضى له فى كل نظره سبعين حاجه و قبلته على ما كان (فيه - خ) من المعاصى (أى يصير بحيث لا يعصى) و هى أم الكتاب و شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكه و أولوا العلم الآيه، و آيه الكرسي و آيه الملك.

و فى الصحيح، عن بكر بن محمد الأزدي، عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام فى العوده قال: تأخذ قله جديده فتجعل فيها ماء ثم تقرأ عليها إنا أنزلناه فى ليله القدر ثلاثين مره، ثم تعلق و تشرب منها و تتوضأ و يزداد فيها ماء إن شاء(٢).

و فى القوى كالصحيح، عن أبى جعفر عليه السلام قال: من قرأ إنا أنزلناه فى ليله القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه فى سبيل الله، و من قرأها سرا كان كالمتشطح بدمه فى سبيل الله، و من قرأها عشر مرات له على كل مره محو ألف ذنب من ذنوبه(٣).

و فى الصحيح، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول:

من قرأ آيه الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، و من قرأها فى دبر كل

ص: ١٤١

١- (١) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٧-٢-١٩ من كتاب فضل القرآن.

٢- (٢) أى كلما ينقص ماؤه يصب عليه ماء آخر ليتمترج بالماء الباقي و يؤثر تأثيره دائما.

٣- (٣) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب فضل القرآن خبر ٦-٨-٣-٥ من كتاب فضل القرآن.

..... فريضه لم يضره ذو حمه، و قال: من قدم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله عز و جل منه يقرأها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله عز و جل خيره و منعه من شره و قال: إذا خفت امرءاً فاقراً مائة آيه من القرآن من حيث شئت ثم قل: اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات.

و عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام و إن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الظاهر أن المسبحات السور المفتوح بالتسبيح من سوره الإسراء إلى الأعلى.

و في القوي عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من قرأ أربع آيات من أول البقره و آيه الكرسي و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه و ماله شيئاً يكرهه و لا يقربه شيطان و لا ينسى القرآن.

و في الموثق كالصحيح، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ مائة آيه يصلي بها في ليله كتب الله عز و جل له بها قنوت ليله، و من قرأ مائتي آيه في غير صلاه لم يحاجه القرآن يوم القيمه، و من قرأ خمسمائة آيه في يوم و ليله في صلاه النهار و الليل كتب الله عز و جل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات، و القنطار ألف و مائتا أوقيه، و الوقيه أعظم من جبل أحد (١).

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم و قى فتنه القبر - أي عذابه (٢).

و في الحسن كالصحيح، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سوره الملك هي المانع تمنع من عذاب القبر و هي مكتوبه في التوراه سوره الملك و من قرأها في ليله فقد أكثر و أطاب و لم يكتب من الغافلين و إنى لأر كع بها بعد عشاء الآخره

ص: ١٤٢

١- (١) أصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٩ من كتاب فضل القرآن.

٢- (٢) ثواب الأعمال - ثواب قراءة ألهيكم التكاثر خبر ٢ ص ١٢١ طبع مصطفى طهران.

..... و أنا جالس و أن والدى كان يقرأها فى يومه و ليلته و من قرأها إذا دخل عليه فى قبره ناكر و نكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرأ سورة الملك فى كل يوم و ليله، فإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما إلى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد أو عانى سورة الملك، و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما ليس لكما إلى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بى فى كل يوم و ليله سورة الملك (١).

و فى الحسن كالصحيح، عن سعيد الأعرج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه، ثم يقرأ ثم ينساه عليه فيه حرج فقال: لا (٢).

و فى الموثق كالصحيح عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يسيره أو يس فيقوم من الليل فينفد ما معه من القرآن أ يعيد ما قرأ؟ قال: نعم لا بأس (٣).

و فى القوى كالصحيح، عن عبد الله بن بكير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن بإياك أعنى و اسمعى يا جاره.

و عنه عليه السلام قال: معناه ما عتب الله عز و جل به نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فهو يعنى به ما قد قضى فى القرآن مثل قوله: و لو لا- أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا- و عنى بذلك غيره - أى كل ما عوتب صلى الله عليه و آله و سلم به فالمقصود غيره و إن كان هو المخاطب صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى القوى، عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: من قرأ إذا أوى إلى فراشه قل يا أيها الكافرون، و قل هو الله أحد كتب الله عز و جل له براءة من الشرك (٤).

ص: ١٤٣

١- (١) أصول الكافى باب النوادر خير ٢٦ من كتاب فضل القرآن.

٢- (٢) أصول الكافى باب من حفظ القرآن ثم نسيه خير ٥ و الراوى الهيثم بن عبيد ما هو بمعناه.

٣- (٣) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب النوادر خير ٢٢-١٤ - ذيل ١٤.

٤- (٤) أصول الكافى باب فضل القرآن خير ٢٣ من كتاب فضل القرآن.

..... و عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا تملوا من قراءه إذا زلزلت الأرض زلزالها فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل زلزاله أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقه ولا بأفه من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت أرفق بولي الله فإنه كان كثيراً ما يذكرني ويذكره تلاوة هذه السورة وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربي أن أسمع له وأطيع ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه، ولا يزال ملك الموت عنده حتى يأمره بقبض روحه إذا كشف له الغطاء فيرى منزله في الجنة فيخرج روحه في ألين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يتدرون بها إلى الجنة(١).

«و أصحاب الليل» تقدم.

و روى المصنف عن المفضل بن عمر قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا بن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عنى أليس كل محب يحب خلوه حبيبه، ها أنا ذا يا بن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبونني عن المشاهدة و يكلمونني عن الحضور، يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع، و من بدنك الخضوع، و من عينيك الدموع في ظلم الليالي، و ادعني فإنك تجدني قريباً مجيباً(٢).

و في الصحيح، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث هن فخر المؤمن، و زينته في الدنيا و الآخرة، الصلاة في آخر الليل، و يأسه مما في أيدي الناس، و ولايه الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ١٤٤

-
- ١- (١) أصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٢٤ من كتاب فضل القرآن.
 - ٢- (٢) الأمل للصدوق - المجلس السابع و الخمسون خبر ١ ص ٢١٤ طبع قم.

: وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَائِيلُ عِظْنِي فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحِبَّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَ اَعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ وَ عِزَّهُ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ.

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ ابْتَلَى وَ إِنْ عَظُمَتْ بَلْوَاهُ بِأَحَقِّ بِالِدُعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمُنُ الْبَلَاءُ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ صَاحِبِ الطَّاقِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ عَثْرَهُ وَ لَا يَقْبَلُ مَعْدِرَهُ وَ لَا يَعْفِرُ ذَنْبًا ثُمَّ قَالَ أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِشَرِّ مَنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ وَ لَا يُزْجِي خَيْرُهُ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

«و نزل جبرئيل» قد تقدم و وردت به أخبار كثيرة صحيحة.

«و روى الحسن بن موسى الخشاب» فى الموثق، و يدل على أنه كما يلزم الدعاء لرفع البلاء فى المرض كذلك يلزم لدفع المرض فى الصحة، و الدفع أسهل من الرفع، و يلزم أن يكون الاهتمام به أكثر.

«و روى على بن مهزيار» فى القوى كالصحيح «فليتق الله» و قال الله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١) «فليتوكل على الله تعالى» و يستعبد به حتى يحفظه من المعاصى «من أبغض الناس» لسوء سريره حسدا «لا يقبل

ص: ١٤٥

فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَحِيدُوا بِأَلْحَاكِمِهِ الْجَهَّالَ فَتَظْلِمُوهُمَا وَلَا تَمْنَعُوهُمَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَلَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَنْطَلِ فَضْلُكُمْ الْأُمُورَ ثَلَاثَةً أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ غَيْبُهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوِيَتْ عَلَيْهِ النَّيَّةُ.

وَ رَوَى ابْنُ فَضَالٍ عَنْ عَمَّالِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهَبَ وَ إِذَا اشْتَهَى وَ إِذَا غَضِبَ وَ إِذَا رَضِيَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا قَالَ الَّذِي يَتْرُكُ حَلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ

عثره» من أخيه لو وقع منه زله بالنظر إليه أو غيره«و لا يقبل معذره» لو أتى بعذره و لو لم يكن عذرا فإن الاعتراف بقبح ما فعل كاف لقبول عذره كما أنه يرجو من الله تعالى ذلك مع كثرة ذنوبه و خطاياها«و أمر اختلف فيه» أى اشتبه عليك رشده من غيه أو اختلف الناس فيه«فرده إلى الله تعالى» و قل: الله تعالى يعلم أو توقف حتى يهديك الله إلى الصواب بقول المعصوم أو الإلهام إن كنت من أهله - و تقدم الأخبار فى ذلك فى باب القضايا(١).

«و روى الحسن بن على بن فضال» فى الموثق كالصحيح و يدل على أن المدار على العزم الجازم فى جميع الأمور.

«و روى ابن فضال» فى الموثق كالصحيح، و يدل على أن مالك النفس الأماره فى هذه الأمور العظيمة من أهل الجنة.

«و سئل الصادق عليه السلام» رواه الكليني فى الحسن كالصحيح عنه عليه السلام(٢).

ص: ١٤٦

١- (١) راجع ص ٣٦ مق المجلد السادس من هذا الكتاب.

٢- (٢) و رواه فى الأمالى أيضا فى المجلس السابع و الخمسين خبر ٤ ص ٢١٥ طبع قم و لم نعثر عليه الى الآن فى الكافى.

وَ يَتْرُكُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عَذَابِهِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْغِنَى الْبُخْلَاءُ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَتَعَنُوا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا - عَنْ تَتَبُّعِ عُيُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْحِلْمَ أَهْلُ السَّفَهَةِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنُونَ فَقَرَّ النَّاسُ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنُونَ مَعَايِبَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ السَّفَهَةِ يَتَمَنُونَ سَفَهَ النَّاسِ وَ فِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبُخْلِ وَ فِي الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ وَ فِي السَّفَهَةِ الْمُكَافَأَةُ بِالذُّنُوبِ.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ أَنَّهُ قَالَ: أَصَابَتْنِي ضَيْقَةٌ شَدِيدَةٌ فَصِرْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَيُّ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ تُرِيدُ أَنْ تُؤَدِّيَ شُكْرَهَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَوَجِئْتُ فَلَمْ

و روى المصنف فى القوى، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل، الزهد فى الدنيا قصر الأمل، و شكر كل نعمه الورع عما حرم الله عز و جل، من أسخط بدنه ارضى ربه، و من لم يسخط بدنه عصى ربه (١) و تقدم الأخبار فى الزهد. «و روى محمد بن سنان» وثقه المفيد (٢) و ضعفه الشيخ لكن مدار الصدوقين على أخباره مع أن متن الخبر شاهد على صحته فتأمل و تدبر فيه.

«و روى عن أبي هاشم الجعفرى» فى القوى كالصحيح، (٣) و الظاهر أنه

ص: ١٤٧

- ١- (١) الخصال للصدوق - خصله هى الزهد فى الدنيا إلخ - خبر ١ ص ١٣ ج ١ طبع قم.
- ٢- (٢) رواه أيضا فى الأمالى فى المجلس الواحد و الستين خبر ٩ ص ٢٣٣ طبع قم.
- ٣- (٣) رواه فى الأمالى أيضا فى المجلس الرابع و الستين خبر ٩ ص ٢٤٨ طبع قم.

أَدْرِمَا أَقُولُ لَهُ فَاثْبِتْ أُنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَزَقَكَ الْإِيمَانَ فَحَرِّمَ بِهِ يَدَنَكَ عَلَى النَّارِ وَرَزَقَكَ الْعَافِيَةَ فَأَعَانَكَ عَلَى الطَّاعَةِ وَرَزَقَكَ الْقُنُوعَ فَصَانَكَ عَنِ التَّبَدُّلِ يَا أَبَا هَاشِمٍ إِنَّمَا ابْتَدَأْتُكَ بِهَذَا لِأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَشْكُو لِي مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمَائِهِ دِينَارٍ فَخُذْهَا.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَلَا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّوْمُ رَاحَةٌ لِلْجَسَدِ وَالتُّنْقُ رَاحَةٌ لِلرُّوحِ وَالسُّكُوتُ رَاحَةٌ لِلْعَقْلِ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

من أصله فيكون صحيحاً «فوجمت» أى سكت و أطرقت رأسى «فصانك عن التبذل» أى حفظك بالقناعه عن تبذل وجهك عند لثام الناس، و يدل على قبح إظهار الفقر عند خير الناس أيضا و أنه شكايه الله تعالى.

«و روى محمد بن سنان» فى القوى كالكلينى (1) و يدل على أن العمل بدون العلم عبث بل ضلال و تقدم.

و روى المصنف فى الصحيح، فى الأمالى عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: لا حسب لقرشى، و لا عربى إلا- بتواضع و لا كرم إلا بتقوى، و لا عمل إلا بنيه، و لا عبادته إلا بتفقه، ألا و إن أبغض الناس إلى الله عز و جل من يقتدى بسنه إمام و لا يقتدى بأعماله.

«و النطق» أى بالحكمه و العلوم الدينيه «راحه للروح و السكوت»

عما لا يعنى.

ص: ١٤٨

عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَعَظٌ مِنْ قَلْبِهِ وَ زَاجِرٌ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِينٌ مُرْشِدٌ اسْتَمَكَنَ عَدُوَّهُ مِنْ عُنُقِهِ.

وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَسْعَدَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ عِيَالَ الرَّجُلِ أَسِيرَاؤُهُ فَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيُوسِّعْ عَلَى أَسِيرَائِهِ فَإِنَّ لَمْ يَفْعَلْ أَوْشَكَ أَنْ تَزُولَ تِلْكَ النُّعْمَةُ.

«من لم يكن له واعظ من قلبه» بأن يكون قلبه منورا و مشروحا و يتعظ بالعبر «و زاجر من نفسه» بالهام الله تعالى إياها كما قال تعالى: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا (١) (أو) يكون تأكيدا (أو) يكون المراد بالأول الهام الملك كما تقدم «و لم يكن له قرين مرشد» و هو الملك و روح الإيمان أو الإخوان في الله الذين يرشدونه كما تقدم أن المؤمن مرآة المؤمن، و روى عن الصادق عليه السلام أنه ينبغي للمؤمن أن يكون محدثا بالفتح بالهام الملك (أى يسعى فى أن يصير قابلا له أو بالكسر لأن الحديث جلاء القلوب أو بالفتح بأن يتعلم فيه) «استمكن عدوه» من الشياطين «من عنقه» أى يجب أن يسعى فى ما تقدم حتى لا يسلط الشيطان عليه و لا يصير سخره له.

«و روى جعفر بن محمد» فى القوى و تقدم الأخبار فى نفقه العيال.

و روى الكليني فى الصحيح، عن أبى حمزه عن على بن الحسين عليهما السلام قال:

كان يقول: إن أحبكم إلى الله عز و جل أحسنكم عملا و إن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم عند الله رغبة، و إن أنجاكم من عذاب الله أشدكم من خشية الله و إن أقربكم من الله أوسعكم خلقا، و إن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله و إن أكرمكم على الله أتقاكم لله.

ص: ١٤٩

وَرَوَى صَيْفَوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُ مَنْ هُوَ أَشَدُّ أَلَّ اللَّهُ الْإِيْمَانَ وَ التَّقْوَى وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ عِيَابِهِ الْأُمُورِ إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَأْسَ الْحِكْمَةِ طَاعَتُهُ وَ أَصْدَقَ الْقَوْلِ وَ أْبْلَغَ الْمُوعِظَةِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ كِتَابُ اللَّهِ

«و روى صفوان بن يحيى» فى الحسن كالصحيح «من شر عاقبه الأمور» بأن يكون الخاتمه شرا و فسقا و كفرا نعوذ بالله منها أو تسأل من الله تعالى أن يجعل عواقب جميع أمورنا بالخير فإن العبد يطلب من الله تعالى الولد. و ربما كان الولد قاتل أبيه فالتعميم أولى «إن أشرف الحديث» و التكلم «ذكر الله تعالى» بأن يذكر آلاءه و نعماءه و رحمته دنيا و آخره (أو) إذا أردت أن تحدث مع الناس فليكن صحبتك مع الله تعالى بذكره فإنه جليس من ذكره، و التعميم أولى «و رأس الحكم» جمع الحكمة و فى الأمالى الحكمة «طاعته» فإن الحكيم (راست گفتار، درست کردار) و لا- قول أصدق من كلامه تعالى، و لا فعل أشرف من طاعته، و يمكن أن يكون المراد أن الطاعة الخاصة تصير سببا لإفاضه العلوم و الحكم الإلهيه كما هو المجرب.

«و أصدق القول» لأن نفسه باعتبار الإعجاز دليل صدقه «و أبلغ الموعظه»

فإن البلاغه الإتيان بالكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال و ليس يعرف أحوال العبد إلا المولى العليم، و لهذا جعله مثانى تقشعر منه جلود الذى يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله (1) و لا- يوجد آيه فى الخوف إلا و معه الرجاء «و أحسن القصص» لأنها أصدق و أنفع لأن أكثر قصص الماضين التى يذكرونها الناس لا فائده فى ذكرها بل تضييع للعمر الذى هو رأس مال العبد بخلاف قصص القرآن فإنها (إما) للاعتبار بعقوباتهم (و إما) لبيان رحمته تعالى عليهم (و إما) لبيان تعبدهم و محبتهم لله تعالى، و على هذا القياس.

ص: ١٥٠

وَ أَوْثَقَ الْعُرَى الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ خَيْرَ الْمَلَلِ مَلَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ

«و أوثق العرى» أى المستمسك كما قال تعالى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا (١) شبه الله تعالى الإيمان بالعروة و الجبل و أمثالهما كأنه بهما يصل إلى سماء المحبه، و المعرفة. و القرب كمن يستمسك بجبل يذهب إلى السماء و الجبل الذى يصعد به له عقد يأخذ بها و هى العرى «و خير الملل و مله إبراهيم» المراد بها أصول الدين و هو مله جميع الأنبياء لكن لما كانت قريش ينسبون دينهم إلى إبراهيم عليه السلام قال تعالى ردا عليهم: إن دينه كسر الأصنام لا عبادتها و لهذا وصفه بالحنيف و قال تعالى: وَ مَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (٢) و كانت اليهود و النصارى أيضا كانوا ينسبون أنفسهم إليه عليه السلام و قال تعالى:

(ما كان إبراهيم يهودياً و لا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مسلماً (٣) و إلا- فكان نبينا صلى الله عليه و آله و سلم أفضل الأنبياء و سيدهم و كان جميعهم مأمورين بالإيمان به كما قال الله تعالى: (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ: أَأَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِضْرِي قَالُوا اقْرَظْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (٤).

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعى و يصلى خلف خليفته عيسى بن مريم عليهما السلام، و روى الأخبار المستفيضه، بل المتواتره أنه لما أخذ الميثاق منهم قال تعالى: (أ لست بربكم و محمد نبيكم، و على إمامكم و الأئمه من ولده أئمتكم؟ فقالوا: بلى و لهذا قال:

ص: ١٥١

١- (١) البقره-٢٥٦.

٢- (٢) البقره-١٣٠.

٣- (٣) آل عمران-٦٧.

٤- (٤) آل عمران-٨١.

وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ

«و أحسن الهدى (١)» بالضم (أى الهدايه) أو بالفتح (أى السيره و الطريقه و الشريعه و الحقيقه) و لهذا يكون يوم القيمه على الوسيه مع الأئمه المقدسين و يكون الأنبياء و الأوصياء على درجاتهما بحسب درجاتهم كما تقدم.

و روى الكليني رضى الله عنه فى خطبه الوسيه، و هى مشتمله على علوم كثيره و حقائق جمه لم نذكرها خوف الإطاله و فيها:

أيها الناس إن الله عز و جل وعد نبيه صلى الله عليه و آله و سلم الوسيه و وعده الحق و لن يخلف الله وعده، ألا و إن الوسيه أعلى درج الجنه، و ذروه ذوائب الزلفه و نهايه غايه الأمانيه لها ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر (أى عدو) الفرس الجواد مائه عام (و فى نسخه ألف عام) و هو ما بين مرقاه دره إلى مرقاه جوهره، إلى مرقاه زبرجده إلى مرقاه لؤلؤه، إلى مرقاه ياقوته، إلى مرقاه زمرده، إلى مرقاه مرجانه، إلى مرقاه كافور، إلى مرقاه عنبر، إلى مرقاه يلنجوج (٢) (أى عود)، إلى مرقاه ذهب، إلى مرقاه فضه، إلى مرقاه غمام، إلى مرقاه هواء، إلى مرقاه نور قد أنافت (أى ارتفعت) على كل الجنان، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يومئذ قاعد عليها مرتد برىطتين (أى ثوبين) ريطه من رحمه الله، و ريطه من نور الله، عليه تاج النبوه و إكليل الرساله قد أشرق بنور الموقوف و أنا يومئذ على الدرجه الرفيعه و هى دون درجته، و على ريطتان، ريطه من أرجوان إن (أى أرغوان) النور و ريطه من كافور، و الرسل و الأنبياء قد وقفوا على المراقى و أعلام الأزمه، و حجج الدهور، عن إيماننا، قد تجللتهم حلل النور و الكرامه لا- يرانا ملكك مقرب و لا- نبى مرسل إلا- بهت بأنوارنا و عجب من ضيائنا و جلالتنا و عن يمين الوسيه عن يمين الرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غمامه بسطه البصر يأتى منها النداء:

يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى و آمن بالنبي الأسمى العربى، و من كفر فالنار

ص: ١٥٢

١- (١) اورد هذا الحديث فى الأمالى فى المجلس الرابع و السبعين خبر ١ ص ٢٩٢ طبع قم.

٢- (٢) يلنجوج - عود البخور.

وَ خَيْرَ الْهُدَىٰ مِمَّا أُتْبِعَ وَ خَيْرَ الْغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ زِينَهُ الْحَدِيثُ الصَّادِقُ وَ زِينَهُ الْعِلْمُ الْإِحْسَانُ وَ
أَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشَّهَادَةِ

موعده، و عن يسار الوسيه، عن يسار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ظله يأتي منها النداء، يا أهل الموقف طوبى لمن أحب
الوصى و آمن بالنبي الأمي و الذي له الملك الأعلى لا فاز (أو لا نجا أحد) و لا نال الروح و الجنة إلا من لقي خالقه بالإخلاص
لهما و الاقتداء بنجومهما فأيقنوا يا أهل ولايه الله بتبويض (أو بياض) وجوهكم و شرف مقعدكم و كرم مثابكم و بفوزكم اليوم
على سرر متقابلين.

و يا أهل الانحراف و الصدود عن الله عن ذكره و رسوله و صراطه و أعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم و غضب ربكم جزاء
بما كنتم تعملون و ما من رسول سلف و لا نبي مضى إلا و قد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده و مبشرا برسول الله صلى
الله عليه و آله و سلم و موصيا قومه باتباعه و محليه عند قومه (أو أمته) ليعرفوه بصفته و ليتبعوه على شريعته و لئلا يضلوا فيه من
بعده فيكون من هلك و ضل (أو ضل - خ) بعد وقوع الأعذار و الإنذار عن بينه و تبين (تعيين - خ) حجه فكانت الأمم في
رجاء من الرسل و ورود من الأنبياء، و لأن أصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم (أو عظيم) مصائبهم و فجائعها (و فجائعهم - خ)
بهم فقد كانت على سعة من الأمل و لا مصيبه عظمت و لا رزيه جلت كالمصيبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (1)، إلى
آخر ما ذكر من استخلاف الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إياه في غدیر خم و غضب الأشقيان (الأشقيين - ظ) الخلافه، و
كذلك خبر المنزله و غيرها و الحق أنه يجب على كل أحد أن يحفظها و كذلك جميع خطبه عليه السلام «و خير الهدى ما
اتبع» أي يعمل بالعلم «و خير ما ألقى في القلب اليقين» و يدل على أنه ليس بمكتسب إلا باعتبار مقدماته من العبادات و الرياضات
و تقدم مراتب اليقين «و زينه العلم الإحسان» إلى المتعلمين

ص: ١٥٣

١- (١) روضه الكافي قطعه من خطبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) و هي خطبه الوسيه ص ٢٤ الى اوائل ص ٢٦ طبع الآخوندى.

وَ خَيْرَ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةُ وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ أَكْبَسَ الْكَيْسَ التَّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمُقِ الْفُجُورُ وَ شَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكُذْبِ (١) وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَعْظَمَ الْمُخْطِئِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَانُ الْكُذَّابِ وَ شَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرَّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَ أَحْسَنَ زِينَةِ الرَّجُلِ السَّكِينَةُ مَعَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ تَتَبَعَ الْمَشْمَعَةَ يُشْمَعُ اللَّهُ بِهِ (٢)

فى التعليم أو الأعم أو الإخلاص بأن يعبد الله كأنه يراه أو المجموع و إن كان مجازا لكنه شائع «و أكيس الكيس» مخففه الكياسه أو مشدده بمعنى العاقل «التقى» كذلك فإن العاقل لا يبيع دينه بالدنيا، و كذا الفقرة الثانية (الحمق) أو الحمقى) كسكرى الأحمق (و فى الأمالى) الحمق «و شر الأمور محدثاتها»

أى البدع فى الدين أو يعم فى كل ما لم يكن فى أزمته النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام «السكينة» الوقار و الطمأنينه بذكره تعالى: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

«و من تتبع السمع» بالمهملة «يستمع الله به» أى من كان غرضه من العبادات أن يسمع الناس فيعطيه الله فى الدنيا، و ما له فى الآخرة من نصيب (أو) يظهر الله على الخلائق أنه مرآة فى الدنيا أو فى الآخرة (أو) يستهزئ به كما استهزأ بالله بأن يريه ثوابه و لا يعطيه (أو) بالمعجمه و هو المزاح و الضحك و الاستهزاء بالناس كما قال تعالى: لَا يَسْتَحْزِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ

ص: ١٥٤

١- (١) فى نسختين خطيتين: شر الروايه روايه الكذب.

٢- (٢) فى النهايه: فى الحديث (من يتتبع المشمعه يشمع الله به) المشمعه المزاح و الضحك أراد من استهزأ بالناس جازاه مجازاه الله مجازاه فعله، و قيل أراد من كان من شأنه العبث و الاستهزاء بالناس أصاره الله الى حاله يعبث به و يستهزئ عنه فيها.

وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ يُنْكِرُهُ وَ الرَّيْبُ كُفْرٌ وَ مَنْ يَسْتَكْبِرُ يَضَعُهُ اللَّهُ وَ مَنْ يُطِيعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ يَعِدُّهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَشْكُرْهُ يَزِدْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْرِفْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعْثِرْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يُؤْجِزْهُ اللَّهُ لَا تُسَيِّئُوا لِلَّهِ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ فَيُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا أَوْ يَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءًا إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَجَاحٌ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَعِصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَبًا فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَازِلٌ بِإِذْنِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَالِقُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَقَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

خَيْرًا مِنْهُنَّ (١).

«و من يعرف البلاء» بأنه من الله تعالى و لا يفعل إلا الأصلاح به، و أنه شعار المحبين و من لوازم المحبة كما تقدم.

«و من يتوكل على الله يؤجره الله» ليس هذه الجملة فى الأمالى، و الظاهر أن زياده من النسخ «ما شاء الله كان» (٢) بالمشيه اللزومه أو يقع معلوماته البته.

ص: ١٥٥

١- (١) الحجرات-١١.

٢- (٢) أورده و الأربعة التى بعده الصدوق فى الأمالى فى المجلس الرابع و السبعين خبر ٢ (الى) ٥ ص ٢٩٢-٢٩٣ طبع قم.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي - لَمْ أَكَلْهُ إِلَّا غَيْرِي وَ أَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي وَ كَلَّتُهُ إِلَّا نَفْسَهُ ثُمَّ لَمْ أَبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ.

«و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» رواه المصنف فى الموثق كالصحيح، عن مروان بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله و سلم.

و روى فى الحسن كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال: ما أحب الله من عصاه ثم تمثل فقال:

تعصى الإله و أنت تظهر حبه هذا محال فى الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

و بالإسناد قال كان أبو عبد الله عليه السلام كثيرا ما يقول:

علم المحجبه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحجبه فى عمى

و لقد عجبت لهالك و نجاته موجوده و لقد عجبت لمن نجا

و بهذا الإسناد قال: كان الصادق عليه السلام يقول:

اعمل على مهل فإنك ميت و اختر لنفسك أيها الإنسان

فكأنما قد كان لم يك إذ مضى و كأنما هو كائن قد كان

و بهذا الإسناد قال: كان الصادق عليه السلام يقول:

لكل أناس دوله يرقبونها و دولتنا فى آخر الدهر يظهر

و روى الكلينى فى الصحيح، عن عمر بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

فى التوراه مكتوب: يا بن آدم أفرغ (تفرغ - خ) لعبادتى إماء قلبك غنى، و لا أكلك إلى طلبك و على أن أسد فافتك و أملاً

قلبك خوفا منى و إلا تفرغ لعبادتى أملاً قلبك شعلا بالدنيا، ثم لا أسد فافتك و أكلك إلى طلبك(1).

و فى الحسن كالصحيح، عن هارون بن خارجه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن العباد ثلاثه، قوم عبدوا الله عز و جل خوفا

فتلك عباده العبيد، و قوم عبدوا الله تبارك

١- (١) أوردده و الذي يعدده فى أصول الكافى باب العباده خير ١-٥ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَيْسَى الْفَرَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ.

و تعالی طلب الثواب، فتلك عباده الأجراء، و قوم عبدوا الله عز و جل حبا له فتلك عباده الأحرار و هي أفضل العباده.

و روى المصنف بإسناده إلى يونس بن زبيان قال: قال الصادق عليه السلام: إن الناس يعبدون الله عز و جل على ثلاثة أوجه، فطبقه يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عباده الحرصاء و هي الطمع، و آخرون يعبدونه فرقا (أو خوفا) من النار فتلك عباده العبيد و هي رهبة، و لكنى أعبده حبا له فتلك عباده الكرام و هو إلا من لقوله عز و جل وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (١).

و لقوله عز و جل: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢) فمن أحب الله عز و جل أحبه الله عز و جل، و من أحبه الله عز و جل كان من الآمين (٣).

و رؤيا في الصحيح، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل الناس من عشق العباده فعانقها و أحبها بقلبه و باشرها بجسده و تفرغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر (٤).

«و روى محمد بن أبي عمير» في الصحيح، عن عيسى الفراء أسند عنه: «من كان ظاهره أرجح من باطنه» (أي إذا كان عند الناس كانت عبادته أطول و أحسن من عبادته في الخلوه (أو) كان أفعاله الظاهره أحسن من أخلاقه الباطنه من الإخلاص

ص: ١٥٧

١- (١) النحل-٨٩.

٢- (٢) آل عمران-٣١.

٣- (٣) الخصال - الناس يعبدون الله عزّ و جلّ على ثلاثة اوجه خبر ١.

٤- (٤) أصول الكافي باب العباده خبر ٣ من كتاب الإيمان و الكفر و الآمالى - المجلس الخامس و الستون - خبر ٣ ص ٣٩٦ طبع قم.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِي مَنْ لَا يَعْرِفُنِي.

و الزهد و التواضع بأن تكون ضعيفه فكيف إذا كانت أضدادها في قلبه من الرياء و حب الدنيا و الكبر و الحسد و العجب و البغض و أمثالها) «خف ميزانه» يوم القيمة(1)

و كانت عباداته بلا وزن؟ بل تكون في كفه السيئات نعوذ بالله منه.

«و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم»رواه الكليني في الموثق كالصحيح، عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عز و جل: إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني(2) و هو مجرب.

و روى الكليني في الصحيح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنّب العبد ذنبا فيقول الله تبارك و تعالى للملك لا تقض حاجته و احرمه إياها فإنه تعرض لسخطي و استوجب الحرمان مني(3).

و في الصحيح، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنه ما من سنة أقل مطرا من سنة و لكن الله يضعه حيث يشاء إن الله عز و جل إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم و إلى الفيافي و البحار و الجبال، و إن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر من الأرض التي هي بمحلها بخطايا من بحضرتها و قد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محله أهل المعاصي، قال:

ثم قال أبو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا أولى الأبصار.

ص: ١٥٨

١- (١) الأمالى للصدوق ره - المجلس الرابع و السبعون خبر ٩.

٢- (٢) الأمالى للصدوق المجلس الأربعون خبر ١٢ ص ١٣٨ طبع قم و أصول الكافي باب الذنوب خبر ٣٠ من كتاب الإيمان و الكفر.

٣- (٣) أورده و الثلاثه التي بعده في أصول الكافي باب الذنوب خبر ١٤-١٥-٤-٢ من كتاب الإيمان الكفر.

..... و فى الصحيح، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أما إنه ليس من عرق يضرب، ولا نكبه، ولا صداع، ولا مرض إلا بذنب و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه:

و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١) قال: ثم قال:

و ما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به.

و فى الحسن كالصحيح، عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر عليه السلام قال: ما من نكبه تصيب العبد إلا بذنب و ما يعفو الله عنه أكثر.

و فى الموثق كالصحيح، عن ابن مسكان عن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل: (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (٢)، فقال، ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار.

و فى الموثق كالصحيح، عن أبى أسامه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل و النهار قال: قلت: و ما سطوات الله: قال:

الأخذ على المعاصى (٣).

و فى الموثق كالصحيح، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلها شديده و أشدها ما نبت عليه اللحم و الدم لأنه إما مرحوم أو معذب و الجنة لا يدخلها إلا طيب - أى لو كان مرحوما أيضا يعاقب حتى يطهر ثم يدخل الجنة و فى الموثق كالصحيح، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إذا أذنب الرجل خرج فى قلبه نكته سوداء فإن تاب انمحت، و إن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا.

ص: ١٥٩

١- (١) الشورى-٣٠.

٢- (٢) البقره-١٧٥.

٣- (٣) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب الذنوب خبر ٦-٧-١٣-١٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و فى الموثق كالصحيح عنه عليه السلام قال: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاه الليل و إن العمل السىء أسرع فى صاحبه من السكين فى اللحم.

و فى الموثق كالصحيح، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من هم بسيئه فلا يعملها فإنه ربما عمل العبد السيئه فيراه الرب تبارك و تعالى فيقول: و عزتى و جلالى لا أعفر لك بعد ذلك أبدا(١).

و فى الحسن كالصحيح، عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَه)؟ فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصله ينظر بعضهم إلى بعض و أنهار جاريه، و أموال ظاهره فكفروا أنعم الله عز و جل و غيروا ما بأنفسهم من عافيه الله فغير الله ما بهم من نعمه و إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم و خرب ديارهم و أذهب أموالهم و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط و شىء من سدر قليل ثم قال:

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ .

و فى الصحيح، عن الهيثم بن واقد الجزرى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن الله عز و جل بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه و أوحى إليه: إن قل لقومك إنه ليس من أهل قريه و لا ناس كانوا على طاعتى فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، و ليس من أهل قريه و لا أهل بيت كانوا على معصيتى فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون، و قل لهم: إن رحمتى سبقت غضبى فلا تقنطوا من رحمتى فإنه لا يتعاضم عندى ذنب أغفره، و قل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطى و لا تستخفوا بأوليائى فإن لى سطوات عند غضبى لا يقوم لها شىء من خلقى

ص: ١٦٠

١- (١) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب الذنوب خبر ١٧-٢٣-٢٥ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و فى الموتق، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إن أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان و ما ذاك إلا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم و لا تماردوا فيها.

و فى الصحيح، عن يونس رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا- وجمع أوجع للقلوب من الذنوب و لا- خوف أشد من الموت و كفى بما سلف تفكرا، و كفى بالموت واعظا(١):

و عن الرضا عليه السلام قال: كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون، و عن ابن عرفه عن أبى الحسن عليه السلام قال: إن لله عز و جل فى كل يوم و ليله مناديا ينادى مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله، و لو لا بها ثمّ رتع و صبيه رضع، و شيوخ ركع لصببت عليكم البلاء صبا ترضون به رضا.

و فى القوى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أبى يقول: ما من شىء أفسد للقلب من خطيئه، إن القلب ليوافق الخطيئه فما يزال به حتى يغلب عليه فيصير أعلاه أسفله، و عن على بن أسباط عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا- تبدين عن واضحه (أى لا تضحك حتى يظهر سنك) و قد عملت الأعمال الفاضحه و لا تأمن البيات و قد عملت السيئات(٢).

و فى القوى كالصحيح، عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن العبد

ص: ١٤١

-
- ١- (١) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب الذنوب خبر ٢٨-٢٩-٣١-١ من كتاب الإيمان و الكفر.
 - ٢- (٢) أورده و الخمسه التى بعده فى أصول الكافى باب الذنوب خبر ٢١-٨-٩-١١-١٠ ٢٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... ليذنب الذنب فيزوي عنه الرزق. و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ملعون ملعون من عبد الدينار و الدرهم، ملعون ملعون من كره أعمى: ملعون ملعون من نكح بهيمه.

و فى القوى كالصحيح، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الذنب يحرم العبد الرزق.

و فى القوى كالصحيح، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا يقول أحدكم أذنب و استغفر إن الله عز و جل يقول (نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١) و قال عز و جل: إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَيْخُرِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٢).

و فى القوى كالصحيح عن سليمان الجعفرى عن الرضا عليه السلام قال: أوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء: إذا أطعت رضيت و إذا رضيت باركت و ليس لبركتي نهاية و إذا عصيت غضبت و إذا غضبت لعنت و لعنتي تبلغ السابع من الورى (أو الولد) و الورى ولد الولد.

و فى القوى كالصحيح عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيدرج عنه الرزق و تلا هذه الآية: إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَشْتُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ (٣) الظاهر أن ذنبهم عدم قول (إن شاء الله) مع حرمان الفقراء.

ص: ١٦٢

١- (١) يس-١٧.

٢- (٢) لقمان-١٦.

٣- (٣) القلم-١٧-١٨-١٩ أوردته و الخمسة التى بعده فى أصول الكافى باب الذنوب خير ١٢-١٨-٢٠-٢٢-٢٤ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِسْحَاقُ صَانِعِ الْمُتَافِقِ بِلِسَانِكَ وَ أَخْلِصْ وَدَّكَ لِلْمُؤْمِنِ وَ إِنْ جَالَسَكَ يَهُودِيٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ.

وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَصْبَحْتُ وَ لِي رَبٌّ فَوْقِي وَ النَّارُ أَمَامِي وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَ الْحِسَابُ مُحَدِّقٌ بِي وَ أَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِي

و في القوى، عن أبي الحسن عليه السلام قال: حق على الله أن لا يعصى في دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها.

و في القوى كالصحيح، عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد إلا و في قلبه نكته بيضاء فإذا أذنب ذنبا خرج في النكته نكته سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد و إن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا و هو قول الله عز و جل: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

و عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن العبد ليجلس على ذنب من ذنوبه مائه عام و أنه لينظر إلى أزواجه في الجنة يتنعمن.

و في القوى كالصحيح، عن أبي عمر المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سمعتة يقول: إن الله قضى قضاء حتما أن لا ينعم على العبد بنعمه فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمه.

و في القوى، عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد نعمه فيسلبها إياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك، السلب.

«و روى ابن أبي عمير» في الموثق كالصحيح، و يدل على وجوب التقيه (و المصانعه) المداراه و المداهنه.

«و لى رب فوقى» أى بالمكانه و المرتبه أى أنا ذليل له «و الحساب محدد بى» أى مطيف بى و يحاسبنى ربى «و أنا مرتهن» أى رهن بعملى فإن

لَا أَجِدُ مَا أَحِبُّ وَلَا أَذْفَعُ مَا أَكْرَهُ وَالْأُمُورُ بِيَدِ غَيْرِي فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِي وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّي فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّي.

وَرَوَى الْمُفَضَّلُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَهُ: وَقَعَ بَيْنَ سَيْلِمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصِي وَمَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَيْلِمَانَ مَنْ أَنْتَ وَمَا أَنْتَ فَقَالَ سَيْلِمَانُ أَمَّا أَوْلَى وَأَوْلَكَ فَطُفَهُ قَدْرَهُ وَأَمَّا آخِرِي وَآخِرِكَ فَجِيفَهُ مُنْتَنَةً فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ وَسَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بَلَّيْتُ النَّاسَ عَلَيْنَا عَظِيمَةً إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبُونَا وَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَالسُّكُوتِ وَالْكَلامِ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ وَكُلُّ سِيكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظْرُهُ عَبْرًا وَسِيكُوتُهُ فِكْرًا وَكَلَامُهُ ذِكْرًا وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَآمَنَ النَّاسُ شَرَّهُ.

عملت ما وجب على فككت نفسى عن الرهانه و ظاهر أن هذا تعليم منه عليه السلام أصحابه بأن يقولوا هذه فى جواب كيف أصبحت، لا كما هو المتعارف أنهم يقولون: أنا حى و أكلت البارحه كذا و أمثال ذلك مما لا فائده فيها مع تضييع العمر.

«و قال أمير المؤمنين عليه السلام» رواه المصنف فى الصحيح، عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام (١) «فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو» كما قال الله تعالى: فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢) و مراتب الاعتبار لا تتناهى (فإما) أن يعتبر بالخرابات و يقول أين ساكنوك و أين بانوك و يتفكر فى أنهم ماتوا و الموت سبيل العالمين، فعن قريب ينزل على ما نزل إليهم (و إما) أن يعتبر فى كل ذره من الذرات بأنها ممكنه و لا بد لها من واجب "أو "حادثه و لا بد لها من محدث و يتفكر فى عناية الله تعالى فى أنه رب

ص: ١٦٤

١- (١) الخصال- (جمع الخير كله فى ثلاث خصال) خبر ١ ص ٧٧ ج ١ طبع قم.

٢- (٢) الحشر- ٢.

..... العالمين و خلق الأشياء و رباهم و رحمهم بالمراحم الظاهره و الباطنه و يستدل بهذه الأشياء على قدرته تعالى و علمه و إرادته و حياته حتى يصير بأن يستدل بكل شيء عليه تعالى و على وحدانيه وجوده ثم يصير إلى أن لا يرى شيئا إلا و يرى الله قبله، و منه يستدل عليها، ثم إلى أن لا يرى شيئا إلا و رأى الله، و هنا عند سماع نداء الله تعالى بسمع قلبه (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) ثم يقول (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) فهذا هو الخير فى النظر و إذا نظر فى شيء و لم يعتبر فهو سهو «و أمن الناس شره» لأنه متوجه إلى إصلاح نفسه و لا يمكن الفراغ منه ما دام حيا و إن كان إلى القيمه.

روى الكليني فى الصحيح، عن أبى حمزه، عن على بن الحسين و أبى جعفر عليه السلام قالوا: إن أسرع الخير ثوبا، البر و أسرع الشر عقوبه، البغى و كفى بالمرء عيبا أن ينظر فى عيوب غيره ما يعمى عليه من عيب نفسه أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه أو ينهى الناس عما لا يستطيع تركه (١).

و فى الصحيح، عن أبى حمزه قال: سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

و فى الحسن كالصحيح، عن الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن أسرع الخير ثوبا البر، و إن أسرع الشر عقوبه البغى، و كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

و فى القوى كالصحيح، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كفى بالمرء عيبا أن يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه أو يعيب على الناس أمرا هو فيه لا يستطيع

ص: ١٦٥

١- (١) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب من يعيب الناس خبر ٤-٢-١ من كتاب الإيمان و الكفر:

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا آدَمُ إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَاحِدَةٍ لِي وَوَاحِدٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجْازِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ.

التحول عنه إلى غيره أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

«و قال الصادق عليه السلام:» رواه المصنف فى القوى، عن يعقوب بن شعيب عن أبى عبد الله عليه السلام(١).

و روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنه قال: فيما يرويه عن ربه جل جلاله إنه قال:

أربع خصال، واحده لى و واحده لك و واحده فيما بينى و بينك و واحده فيما بينك و بين عبادى، فأما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئا، و أما التى لك فما عملت من خير جزيتك به، و أما التى بينى و بينك فممنك الدعاء و على الإجابة، و أما التى بينك و بين عبادى فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك.

«و قال الصادق عليه السلام» رواه المصنف فى القوى عنه عليه السلام و قال بعده قال و سمعت الصادق عليه السلام يقول: العافيه نعمه يعجز الشكر عنها(٢).

و روى فى الموثق عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: نعمتان مكفورتان، إلا من و العافيه(٣).

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، نعمتان مفتون فيهما كثير من الناس الفراغ و الصحه(٤).

و عن السكونى مثله ٥.

ص: ١٦٦

١- (١) الأمالى - المجلس الأربعون - خبر ١٣.

٢- (٢) الأمالى المجلس الأربعون خبر ١٠ ص ١٣٨ طبع قم.

٣- (٣) الخصال - نعمتان مكفورتان - خبر ١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم.

٤- (٤-٥) الخصال خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما خبر ٢-١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم.

وَقَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَافِيَةُ نِعْمَةٌ خَفِيَّةٌ إِذَا وُجِدَتْ نُسِيَتْ وَإِذَا فُقِدَتْ ذُكِرَتْ.

وَرَوَى السَّكُونِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَلِمَتَانِ غَرِيبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهُمَا كَلِمَةٌ حِكْمَةٌ مِنْ سَفِيهِ فَاقْبَلُوهَا وَكَلِمَةٌ سَفَهٌ مِنْ حَكِيمٍ فَاعْفِرُوهَا.

وَرَوَى عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَيْنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَقْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي خُطْبِهِ خُطْبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ أَنْجِحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا كَنْزَ أَنْفَعَ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَلَا حَسَبَ أْبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَلَا نَصَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْعَضْبِ وَلَا جَمَالَ أَزِينُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا سَوْأَهُ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ وَلَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَلَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَيَّ

«كلمه حكمه من سفيه» كما روى أن الحكمه ضاله المؤمن يأخذها حيث يجدها - وقال صلوات الله عليه: انظر إلى ما قال و لا تنظر إلى من قال.

«و روى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي» روى الكليني و المصنف في الأمالي خطبه الوسيه التي ذكرنا بعضها عن قرب، و أولها على ما رويها بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينه بعد سبعة أيام و في الأمالي (تسعه أيام) من وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه فقال: الحمد لله الذي منع (أو أعجز) الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه و التشاكل (أو الشكل) بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته و لم يتبعض بتجزيه العدد في كماله، فأرق الأشياء لا على الاختلاف الأماكن و يكون (و في الأمالي و تمكن) فيها لا- على وجه الممازجه، و علمها لا- بأداه لا يكون إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره (أي غير ذاته) به كان عالما

وَجِهَ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مُسِيرَعَانِ فِي هَيْدَمِ الْأَعْمَارِ وَ لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوْتُ وَ لِكُلِّ حَبِّهِ آكِلٌ وَ أَنْتَ قُوْتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَنْ يَغْفُلَ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَا لَهُ وَ لَا- فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ يَزَعْ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهْمِ مَا أَضَاعَ الْمَصِيبَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ غَدَاً هَيْهَاتَ وَ مَا تَنَازَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرُّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

بمعلومه، إن قيل كان فعلى تأويل أزيله الوجود (أى لم يكن زمان حتى يقال: كان بل على ما ينتزع من وجوب الوجود) و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفى العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه (أى من عبده بتوهم الجسميه فلم يعبده بل عبد متخيله و اتخذ إلها غيره) علوا كبيرا نحمده بالحمد الذى ارتضاه لخلقه (أو من خلقه) و أوجب قبوله على نفسه.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول و تضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان توضعان فيه، و بهما الفوز بالجنة، و النجاه من النار، و الجواز على الصراط، و بالشهادتين تدخلون الجنة و بالصلاه تنالون الرحمه، فأكثرُوا من الصلاه على نبيكم و آله، إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

أيها الناس أنه لا شرف أعلى من الإسلام (إلى قوله) (1) و كل بلاء دون النار عافيه.

و إلى هذا ذكره المصنف فى الأمالى، (2) و فى الكافى زيادات و كان المصنف

ص: ١٤٨

١- (١) ياتى بعيد هذا ما اسقطه مما بينهما نقلا من الكافى.

٢- (٢) الأمالى للصدوق - المجلس الثانى و الخمسون - خبر ٨ ص طبع قم.

..... انتخب هذه الكلمات منها لأنه رواها في الأمالي، عن محمد بن يعقوب الكليني و ليس في الكافي غير هذه الخطبه، و احتمال أن وصلت تلك بهذه العبارات إلى المصنف بعيد جداً لأنه لم نطلع إلى الآن على خبر من الكليني لا يكون في الكافي، و الظاهر أنه أسقط منها ما تقدم في أخبار آخر فلنذكر عباره الكافي.

أيها الناس أنه لا شرف أعلى من الإسلام، و لا كرم أعز من التقوى، و لا معقل أحرز من الورع، و لا شفيح أنجح من التوبه، و لا لباس أجمل من العافيه، و لا وقايه أمنع من السلامه (أى فى الدين أو الأعم) و لا مال أذهب بالفاقره من الرضا بالقناعه، و لا كنز أغنى من القنوع.

و من اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الراحه و تبوأ(١) خفض الدعه و الرغبه مفتاح التعب، و الاحتكار (أى جمع الأقوات زائدا على قوته) مطيه النصب، و الحسد آفه الدين، و الحرص داع إلى التقم في الذنوب و هو داعى الحرمان، و البغى سائق إلى الحين (أى الهلاك)، و الشره (و هو غلبه الحرص) جامع لمسائى العيوب، رب طمع خائب، و أمل كاذب، و رجاء يؤدي إلى الحرمان، و تجاره تؤول إلى الخسران، ألا و من تورط فى الأمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمفتضحات (لمفطعات - خ) النوائب، و بثت القلاده قلاده الذنب للمؤمن.

أيها الناس أنه لا- كنز أنفع من العلم و لا- عز أرفع من الحلم و لا- حسب أبلغ من الأدب و لا- نصب (نسب - خ) أو ضع من الغضب، و لا جمال أزين من العقل، و لا سوء أسوء من الكذب، و لا حافظ أحفظ من الصمت، و لا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، و من رضى برزق الله لم يأسف على ما فى يد غيره، و من سل سيف البغى قتل به، و من حفر لأخيه بئرا وقع فيها، و من هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، و من نسى زلله استعظم زلل

ص: ١٦٩

١- (١) أى تمكن و استقر فى متسع الراحه ا، و الاحتكار الجمع و الامسك (الوافى).

..... غيره، و من أعجب برأيه ضل، و من تكبر على الناس ذل، و من سفه على الناس شتم، و من خالط الأنزال (أى الأخساء) حقراً، و من حمل ما لا يطيق عجز.

أيها الناس أنه لا مال أعود (أى أنفع) من العقل، و لا فقر أشد من الجهل، و لا واعظ أبلغ من النصيح (أى إرادته الخير لخلق الله أو النصيحة) و لا عقل كالتدبير (أو التدبر) و لا عبادة كالتفكير، و لا مظاهره أوثق من المشاوره، و لا وحشه أشد من العجب، و لا ورع كالكف عن المحارم، و لا حلم كالصبر و الصمت.

أيها الناس فى الإنسان عشر خصال، يظهرها لسانه، شاهد يخبر عن الضمير، و حاكم يفصل بين الخطاب، و ناطق يرد به الجواب، و شافع يدرك به الحاجه، و واصف يعرف به الأشياء، و أمير يأمر بالحسن، و واعظ ينهى عن القبيح، و معز (أى مسل من التعزیه) يسكن به الأـحزان، و حاضر تجلى به الضغائن و مؤنق تلتذ به الأسماع (أى بحسن الصوت) أيها الناس أنه لا خير فى الصمت عن الحكم كما أنه لا خير فى القول بالجهل.

و اعلموا أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يندم، و من لا يعلم (١) يجهل، و من لا يتحلم لا يحلم، و من لا يرتدع لا يعقل، و من لا يعقل يهن (٢) و من يهن لا يوقر و من لا يوقر (أو يتوقر) يتوبخ (و فى بعض النسخ بدله و من يتق ينج) و من يكتسب ما لا من غير حقه يصرفه فى غيره أجره، و من لا يدع و هو محمود يدع و هو مذموم، و من لم يعط قاعدا منع قائماً، و من يطلب العز بغير حق يذل، و من يغلب بالجور يغلب، و من عاند الحق لزمه الوهن، و من تفقه وقر، و من تكبر حقراً، و من لا يحسن لا يحمد (أو لا يجمل).

أيها الناس أن المنيه قبل الدينه (أى ينبغى أن تجاهدوا مع أعداء الدين قبل

ص: ١٧٠

١- (١) بالتفعيل بالمعلوم او المجهول و كل منهما صحيح باعتبار.

٢- (٢) بالمجهول من الالهانه.

..... أن يتسلطوا عليكم) و التجلد(١) قبل التبلد (أى التحير كما تقدم) و الحساب قبل العقاب (أى حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و تعذبوا) و القبر خير من الفقر (أى إلى الناس) و غض (أو عمى) البصر خير من كثير من النظر، و الدهر يوم لك و يوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، و إذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن (و فى نسخه بكليهما) تستخبر "أو ستخبر".

أيها الناس أعجب ما فى الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة و أصداد من خلافها فلو سنج له الرجاء أذله الطمع، و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص، و إن ملكه اليأس قتله الأسف، و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، و إن أسعد بالرضا (أو أسعد الرضا كما فى النهج) نسي التحفظ، و إن ناله (أو غلبه كما فى النهج) الخوف شغله الحذر، و إن اتسع له الأمن استلبته العزه، و إن أفاد (أى اكتسب) مالا أطغاه الغنى و إن عضته(٢) فاقه شغله البلاء " و فى نسخه جهده البكاء "، و إن أصابته مصيبه فضحه الجزع، و إن أجهدته الجوع قعد به الضعف، و إن أفرط به (أو فى الشبع " كظته البطنه (أى الامتلاء) فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد.

أيها الناس أنه من قل ذل (أى إن أصابكم مذله للفقر فاصبروا فإنها من لوازمه أو القله من الكمالات أو عدم الألفه مع الناس) و من جاد ساد، و من كثر ماله رأس و من كثر حلمه نبل، و من أفكر فى ذات الله تزندق، و من أكثر من شىء عرف به، و من كثر مزاحه استخف به، و من كثر ضحكته ذهبته هيبته.

فسد حسب من ليس له أدب، إن أفضل الفعال صيانته العرض بالمال، ليس من جالس الجاهل بذى معقول، من جالس الجاهل فليستعد لقيله و قال، لن ينجو من الموت غنى بماله و لا فقير لإقلاقه.

ص: ١٧١

١- (١) التجلد تكلف الشده و القوه و التبلد ضده (الوافى).

٢- (٢) عضه عضا و عفيفا امسكه باسنانه يتعدى بعلى و بالبلاء ايضا (أقرب الموارد).

..... أيها الناس لو أن الموت يشتري لاـشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج (أى المشرق الوجه أى العالم بالآـخره) و اللئيم الملهوج (أى البخيل الحريص على الدنيا، و شراؤهما الموت بإعطاء المال لثلا يموتا فالأول لتحصيل الآخره، و الثانى للدنيا (أو) ليموتا فالأول للوصال و الثانى لأنه أبدا فى الغم أو الملقق منهما).

أيها الناس إن للقلوب شواهد تجرى الأنفس عن مدرجه أهل التفريط (أى لها دلائل فى الاجتهاد و السعى إلى الآخره لثلا يبقى فى حضيض الجهل بسبب التقصير (أو) لها شواهد فى الجرى إلى الكمال).

" و فطنه الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر (يمكن أن يكون الفطنه عطفًا على الشواهد و تكون لفظه (ما) بمعنى ما دام (أو) تكون مبتدأ و خبره ما يدعو".

و للقلوب خواطر للهوى، و العقول تزجر و تنهى، و فى التجارب علم مستأنف (أى و لو كان قبل التجربه عالما فإنه يحصل بها علم جديد لم يكن له قبلها).

و الاعتبار يقود إلى الإرشاد، و كفاك أدبا لنفسك ما تكرهه لغيرك، و عليك لأخيك المؤمن مثل الذى لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه، و التدبر قبل العمل (مبتدأ) - و خبره - فإنه يوشك من الندم (و المظنون أن لفظه (فإنه) زيد من قلم النساخ) و من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، و من أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول، و من حصن (أو حصرت) شهوته فقد صان قدره، و من أمسك لسانه أمنه قومه و نال حاجته.

و فى تقلب الأحوال علم جواهر الرجال، و الأيام توضح لك السرائر الكامنه، و ليس فى البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض فى الظلمه (و الظاهر أن المراد به أن الكمالات ما لم تصر ملكه لاـ ينتفع بها كاملا) و من عرف الحكمه لحظته العيون بالوقار و الهيئه، و أشرف الغنى ترك المنى، و الصبر جنه من الفاقه، و الحرص علامه

.....الفقر، و البخل جلباب المسكنه، و الموده قرابه مستفاده، و وصول معدم خير من جاف مكشر، و الموعظه كهف لمن وعاهها، و من أطلق طرفه (أى لسانه أو نظره) كثر أسفه و قد أوجب الدهر شكره على من ناله سؤله (أى إذا حصل مطلوبك فيجب شكر الزمان و الحال أنه لا يحصل مقصود أحد فيه و هو على المجاز كقوله: أنبت الربيع البقل).

و قل ما ينصفك اللسان من (أوفى) نشر قبيح أو إحسان (أى الغالب عليه أنه لا يطيعك فيهما بل يتكلم بما يريد، و المراد حفظه) و من ضاق خلقه مله أهله (فكيف بغيرهم)، و من نال استطال.

و قل ما تصدقك الأمانة، و التواضع يكسوك المهابه، و فى سعه الأخلاق كنوز الأرزاق، كم من عاكف على ذنبه فى آخر أيام عمره (أو عهده)، و من كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه، و انح القصد من القول(1)، فإن من تحرى القصد خفت عليه المؤون، و فى خلاف الناس رشدك، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد.

ألا و إن مع كل جرعه شرقا، و إن فى كل أكله غصصا (و الشرق و الغصه أن يبقى الماء أو الطعام فى الحلق و لا يدخل) لا تنال نعمه إلا بزوال أخرى، و لكل رمق (أو ذى رمق) قوت و لكل حبه آكل و أنت قوت الموت.

اعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و الليل و النهار يتنازعان (و فى نسخه أخرى يسارعان أو يتسارعان) فى هدم الأعمار.

يا أيها الناس كفر النعمه لؤم، و صحبه الجاهل شؤم، إن من الكرم لين الكلام و من العباده إظهار (أو أطهار) اللسان (أى بما يجب أو عما يجب عليه) و إفشاء السلام،

ص: ١٧٣

١- (١) أى اقصد الوسط العدل من القول و جانب التعدى و الافراط و التفريط ليخف عليك المؤمن فان من قال جورا او ادعى امرا باطلا يشتد عليه الامر لعدم امكانه اثباته (مرآه العقول).

..... إياك و الخديعه فإنها من خلق اللئيم، ليس كل طالب يصيب، و لا كل غائب يثوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، رب بعيد هو أقرب من قريب، سل عن الرفيق قبل الطريق، و عن الجار قبل الدار. ألا و من أسرع في المسير أدركه المقييل (١) استر عوره أخيك كما (لما - خ) تعلمها فيك (أى فتسترها) اغفر زله صديقك ليوم يركبك عدوك، من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه و عذب نفسه، من خاف ربه كف ظلمه و فى نسخه من خاف ربه كفى عذابه (اعلم أن هذه النسخ بهذه العبارات من قول الكليني و كلما أقول (أو) فهو من قولى).

و من لم يرع كلامه أظهر فخره (أو هجره و هو الأظهر و لعله من النساخ) و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزله البهيمه، إن من الفساد إضاعه الزاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقه غدا هيهات هيهات، و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي و الذنوب، ما أقرب الراحة من التعب و البؤس من النعيم، و ما شر بشر بعده الجنه، و ما خير بخير بعده النار، و كل نعيم دون الجنه محقور، و كل بلاء دون النار عافيه، و عند تصحيح الضمائر تبدوا الكبائر، تصفيه العمل أشد من العمل و تخليص النيه من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد، و هيهات لو لا التقى لكنت أدهى العرب.

ثم ذكر عليه السلام أوصاف الوسيله بالعباره التى قدمناها عن قرب إلى قوله كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأن الله حسم "أو ختم" به الإنذار و الأعدار، و قطع به الاحتجاج، و العذر بينه و بين خلقه و جعله بابه الذى بينه و بين عباده و مهمينه الذى لا يقبل إلا به، و لا قربه إليه إلا بطاعته، و قال فى محكم كتابه: من يطع الرسول فقد أطاع الله و من تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً (٢).

ص: ١٧٤

١- (١) قال يقيل قيلا و قائله و قيلوله و مقالا و مقيلا نام فى القائله اى نصف النهار (أقرب الموارد).

٢- (٢) النساء- ٨٠.

..... فقرن طاعته بطاعته و معصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه و شاهدا له على من اتبعه و عصاه و بين ذلك فى غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك و تعالى فى التحريض علياتباعه و الترغيب فى تصديقه و القبول لدعوته(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (١) فاتباعه صلى الله عليه و آله و سلم محبه الله، و رضاه غفران الذنوب و كمال الفوز (أو النور) و وجوب الجنه، و فى التولى عنه و الإعراض محاده الله و غضبه و سخطه و البعد منه مسكن النار و ذلك قوله:(وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ) (٢) يعنى الجحود به و العصيان له، فإن الله تبارك اسمه امتحن بى عباده و قتل بى (أو بيدي) أضداده، و أفنى بسيفى جحاده و جعلنى زلفه للمؤمنين و حياض (أو حياض) موت (أى شدته) على الجبارين، و سيفه على المجرمين و شد بى أزر رسوله و أكرمنى بنصره و شرفنى بعلمه و حبانى بأحكامه و اختصنى بوصيته و اصطفانى بخلافته فى أمته.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم و قد حشده (أى جمعه) المهاجرون و الأنصار و أنغصت (أى امتلأت) بهم المحافل أيها الناس إن عليا منى كهارون (بمنزله - خ) من موسى إلا أنه لا نبى بعدى فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إذ عرفونى أنى لست بأخيه لأبيه و أمه كما كان هارون أخا موسى لأبيه و أمه، و لا كنت نبيا فأقتضى نبوه، و لكن كان ذلك منه استخلافا لى كما استخلف موسى هارون صلى الله عليهما حيث يقول (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (٣).

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم حين تكلمت طائفه فقالت: نحن موالى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى حجه الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم

ص: ١٧٥

١- (١) آل عمران-٣١.

٢- (٢) هود-١٧.

٣- (٣) الأعراف-١٤٢.

..... علاه و أخذ بعضدى حتى رأى بياض إبطيه صلى الله عليه وآله وسلم رافعا صوته قائلا فى محفله: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فكانت على ولايتى ولايه الله، و على عداوتى عداوه الله، و أنزل الله فى ذلك اليوم (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام ديناً) (١) فكانت ولايتى كمال الدين و رضا الرب جل ذكره و أنزل الله تبارك و تعالى اختصاصا لى و تكريما نحلنيه و إعظاما و تفضيلا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منحنيه (٢) و هو قوله تعالى: (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرِعُ الْحَاكِمِينَ) (٣) فى مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع و طال لها الاستماع.

و لئن تقمصها دونى الأشقيان و نازعانى فيما ليس لهما بحق و ركباها ضلاله و اعتقداها جهاله فلبئس ما عليه و ردا، و لبئس ما لا نفسهما مهدا، يتلاعنان (٤) فى دورهما

ص: ١٧٦

١- (١) المائدة-٣.

٢- (٢) لعل مراده ان الله سبحانه سمي نفسه بمولى الناس، و كذلك سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه به ثم نحلانى و منحانى و اختصاصانى من بين الأمة بهذه التسميه تكريما منهما لى و تفضيلا و اعظاما (او) اراد (عليه السلام) ان ردّ الأمة إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله رد إلى الله عزّ و جلّ و ان هذه الآيه انما نزلت بهذا المعنى كما نبه عليه بقوله: (و كانت على ولايتى ولايه الله) و ذلك لانه به كمل الدين و تمت النعمه و دام من رجع إليه من الأمة واحدا بعد واحد الى يوم القيمة (او) اراد (عليه السلام) ان المراد بالمولى فى هذه الآيه نفسه عليه السلام و انه مولاهم الحق لان ردهم إليه ردّ إلى الله تعالى (الوافى).
٣- (٣) الأنعام-٦٢.

٤- (٤) ظاهر الفقرات ان هذه الخطبه كانت بعد القضاء دولتهما و هو ينافى ما مر فى اول الخبر من انها كانت بعد سبعة أيام من وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و لعله اخبار عما سيكون - و الله العالم.

..... و يتبرء كل منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا:

(يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ) فيجيبه الأشقى على رثوته (وثوبه - خ) (أى سوء حال) (يا ليتنى لم أتخذك خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان للإنسان خذولاً)، فأنا الذكر الذى عنه ضل و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب.

و لئن رتعا فى الحطام المنصرم و الغرور المنقطع و كانا منه على شفا حفره من النار لهما على شر ورود فى أخيب وفود، و العن مورود يتصارخان باللعنه و يتناعلان نعق (أى صاح) بالحسره ما لهما من راحه، و لا من عذابهما من مندوحه إن القوم لم يزالوا عباد أصنام و سدنه أو ثان يقيمون لها المناسك و ينصبون لها العتائر(1) و يتخذون لها القربان و يجعلون لها البحيره و الوصيله و السائبه و الحام و يستقسمون بالأزلام.

(و العتيره) شاه كانوا يذبحونها لأصنامهم (و البحر) شق الاذن و منه البحيره كانوا إذا نتجت الناقه أو الشاه عشره أبطن بحروها و تركوها ترعى و حرموا لحمها إذا ماتت على نسائمهم و أكلها الرجال، و قيل فيها تفاسير آخر و كذا فى البواقى لا فائده فى ذكرها لاختلاف الأقاويل فيها و الحاصل أن أمثالها يجعلونها لآلهتهم).

عامهين عن الله عن ذكره حائرين (حائزين - خ) عن الرشاد مهطعين (أى مسرعين) إلى البلاد قد استحوذ عليهم الشيطان و غمرتهم سوداء الجاهليه و رضعوها جهاله و انفظموها ضلاله(2) فأخرجنا إليهم رحمهم و اطلعنا عليهم رأفه و أسفر بنا عن الحجب

ص: ١٧٧

١- (١) العتائر جمع العتيره و هى شاه كانوا يذبحونها فى رجب لآلهتهم.

٢- (٢) فى بعض النسخ رضعوا جهاله و انفظموا جهاله، و الانفظام الفصل عن الرضا (عليه السلام) أى كانوا*.

..... نورا لمن اقتبسه و فضلا لمن اتبعه، و تأييدا لمن صدقه فتبوء العز بعد الذله و الكثره بعد القله و هابتهم القلوب و الأبصار و إذ عنت لهم الجبابره و طواغيتها (أو و طوائفها) و صاروا أهل نعمه مذكوره و كرامه منشوره (أو ميسوره) و أمن بعد خوف و جمع بعد كوف (حوب - خ) (أى اختلاف و تفرق) و أضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان (و هو أبو العرب) و أولجناهم باب الهدى و أدخلناهم دار السلام و أشملناهم ثوب الإيمان، و فلجوا بنا فى العالمين.

و أبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد، و مصل قانت و معتكف زاهد، يظهر الأمانه و يأتون المثابه (أى الكعبه) حتى إذا دعى الله عز و جل نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و رفعه إليه لم يكن ذلك بعده إلا- كلمحه من خفقه أو وميض (أى لمعان) من برقه إلى أن رجعوا على الأعقاب و انتكصوا على الأدبار و طلبوا بالأوتار و أظهروا الكتائب (أى الجيوش) و ردموا الباب (أى باب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و هو بابهم) و فلوا الدار (أى كسروها أو بالقاف) و غيروا آثار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رغبوا عن أحكامه و بعدوا من أنواره و استبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه و كانوا ظالمين و زعموا أن من اختاروا من آل أبى قحافه أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ممن اختاره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمقامه و أن مهاجر آل أبى قحافه خير من المهاجرى الأنصارى الربانى، ناموس هاشم بن عبد مناف.

ألا و إن أول شهادته زور وقعت فى الإسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلما كان من أمر سعد بن عباد ما كان رجعوا عن ذلك و قالوا إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مضى و لم يستخلف و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيب المبارك أول مشهود بالزور فى الإسلام، و عن قليل يجدون غب (أى عاقبه) ما يعملون و سيجد التالون غب ما استنه

....._ (أو أسسه) الأولون.

و لئن كانوا فى مندوحه من المهمل (1) و شفا (أى قليل) من الأجل و سعه من المنقلب و استدراج من الغرور و سكون من الحال و إدراك من الأمل فقد أمهل الله عز و جل شداد بن عاد، و ثمود بن عبود (2) و بلعم بن بحور (أو بأعور).

و أسبغ عليهم نعمه ظاهره و باطنه و أمدهم بالأموال و الأعمار و أنتم الأرض بركاتها ليذكروا آلاء الله، و ليعرفوا الإهابه له و الإنابه إليه، و لينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المده، و استتموا الأكله أخذهم الله عز و جل و اصطلمهم (3)، فمنهم من حصب (4) و منهم من أخذته الصيحه، و منهم من أحرقتة الظله (5) و منهم من أودته (أى أهلكته) الرجفه (6)، و منهم من أردته الخسفه (7) و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون، ألا و إن لكل أجل كتابا فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هوى إليه الظالمون و آل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عز و جل مما هم عليه مقيمون و إليه صائرون.

الأوانى فيكم أيها الناس كهارون فى آل فرعون، و كباب حطه فى بنى إسرائيل

ص: ١٧٩

١- (١) أى كانوا فى سعه من المهله - و الشفا - مقصورا - الطرف، اراد (عليه السلام) به طول العمر فكانهم فى طرف و الأجل فى طرف آخر (الوافى).

٢- (٢) ثمود بن عبود كتثور، و ثمود اسم قوم صالح النبى صلى الله عليه و آله (مرآه العقول).

٣- (٣) الاصطلام الاستيصال.

٤- (٤) على بناء المفعول اى رمى بالحصباء و هى الحصا من السماء.

٥- (٥) الظله السحاب، و فى بعض النسخ (الظلمه).

٦- (٦) أى أهلكته الزلزله.

٧- (٧) أى أهلكته الخسفه.

..... و كسفينه نوح فى قوم نوح، و إنى النبى العظيم، و الصديق الأ-كبر، و عن قليل ستعلمون ما توعدون، و هل هى إلا كلقعه (١) الأكل و مذاقه الشارب، و خفقه الوسنان (٢) ثم تلزمهم المعرات "أى الآثام" جزء خزيا فى الدنيا و يوم القيمة يردون إلى أشد العذاب و ما الله بغافل عما يعملون، فما جزء من تنكب محجته و أنكر حجته، و خالف هداته، و حاد عن نوره، و اقتحم فى ظلمه، و استبدل بالماء السراب. و بالنعيم العذاب، و بالفوز الشقاء، و بالسراء الضراء، و بالسعه الضنك، إلا جزء اقترافه، و سوء خلافه (أو خلايقه) فليوقنوا بالوعد على حقيقته و ليستيقنوا بما يوعدون، يوم يأتى الصيحه بالحق ذلك يوم الخروج - إنا نحن نحى و نميت، و إلينا المصير يوم تشقق الأرض عنهم سراعا إلى آخر السوره (٣).

و روى العامه أنه عليه السلام لما فرغ من الخطبه قال رجل من الأنصار: يا على لو كان هذا الكلام فى اليوم الأول لم يختلف عليك اثنان - و هو مذکور فى تاريخ أعصم الكوفى، و محمد بن جرير الطبرى و غيرهما.

ص: ١٨٠

١- (١) اللعقه - بضم اللام - مصدر: ما تأخذ باصبعك اوفى الملقعه، و أيضا القليل ممّا يلعق، و بالفتح، المره.

٢- (٢) الوسنان من اخذته السنه و هو النائم الذى لم يستغرق فى النوم.

٣- (٣) روضه الكافى - خطبه لأمير المؤمنين (عليه السلام) و هى خطبه الوسيله ص ١٨ طبع الآخوندى و لكن صدر الخبر هكذا: عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابى جعفر (عليه السلام) فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضنى اختلاف الشيعة فى مذاهبها فقال: يا جابر أ لم افكك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا و من اى جهه تفرقوا؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: فلا تختلف إذا اختلفوا، يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه و آله فى أيامه، يا جابر اسمع و ع، قلت: اذا شئت، قال: اسمع و ع و بلغ حيث انتهت بك راحلتك ان أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بعد سبعة إلى آخر الخطبه.

وَفِي رِوَايَةٍ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَ مَضَلَّتْ الْفِتْنُ وَ شَهْوَةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ.

«الضلاله بعد الهدى» وقد وقع كما قال الله تعالى: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) وقد ذكرنا من البخارى و مسلم أخبار ارتدادهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «ومضلات الفتن» وهى أيضا وقعت و كانت شبهه بالنظر إلى بعضهم من ضعف العقول و كانوا يقولون: نحن بايعنا فكيف نفعل و لم يعلموا أن البيعه التى كانت فى غدير خم فى ذمتهم و لم يذهب منها ثلثه أشهر، و كذا فتنة الإجماع الباطل الذى ادعوه و القياسات و الاستحسانات العقلية و أمثالها مما لا تحصى «و شهوة البطن و الفرج» فإن أكثر ضلالاتهم كان منها، و بشهوة الفرج قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة و كانوا ممن بقى على الحق و لم يرتدوا و كان أبو بكر يعلم تنازع خالد معه فى زوجته فسموهم المرتدين و أرسل إليهم خالد و قتله مع أصحابه و تزوج فى تلك الليلة زوجته و أرسل الأصحاب بأخباره إلى عمر و ذكر عمر كل ذلك لأبى بكر و لم يقبل منه إلى أن أرسل الصحابة جميعا مكاتيب فيما فعل و طلبه فلما جاء أرسل بدنانير إلى حاجب أبى بكر أن لا يدع غيره أن يدخل داره فلما جاء خالد و رآه عمر و سلم عليه لم يلتفت إليه و كان راكبا و عمر راجلا حتى جاء إلى باب الدار منعه الحاجب و قال: هكذا قال خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلما دخل خالد و سلم قال: يا أبا بكر أ ما تعلم أن عمر عدوى و يفترى على ما شاء و أنا أريد أن أتمم لك أمر الخلافة و أنت لا تدعنى و تطلبنى فقال أبو بكر على اسم الله و لا أقبل بعد ذلك كلام أحد فيك فلما مات أبو بكر و غصب عمر الخلافة كان أول كتاب كتب كان عزل خالد عن الإمارة، و ذكر ذلك سليم بن قيس الهلالي مفصلا.

و ذكره المأمون لما جمع العلماء و احتج عليهم بأن الخلافة حق على بن أبى

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْمٍ يَتَشَاءُونَ حَجْرًا فَقَالَ مَا هَذَا وَمَا يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ قَالُوا لِنَعْرِفَ أَشَدَّنَا وَأَقْوَانَا قَالَ أَفَلَا أَذَلُّكُمْ عَلَى أَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاهُ فِي إِثْمٍ وَلَا بَاطِلٍ وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يُخْرِجْهُ سَخِطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَإِذَا مَلَكَ لَمْ يَتَّعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ وَفِي خَيْرٍ آخَرَ وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَّعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقِّ.

طالب و استشهد العلماء بخبر وضعه أبو هريره بأنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، قال المؤمنون: هذا الخبر باطل لم يقله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: كان أبدا بينهما المخالفه، فكيف يمكن أن يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتداء بالضدين، و ذكر ذلك مع أشياء أخر فمن أراد الخبر بطوله فعليه بكتاب سليم و العيون(١).

«و مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» رواه المصنف في الموثق، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام(٢)«يتشايلون» أى يرفعون، " و فى الأمالى يربعون بمعناه.

و روى المصنف فى الصحيح، عن أبى عبيده الحذاء عن أبى جعفر عليه السلام قال إنما المؤمن الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى إثم و لا باطل، و إذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق، و المؤمن الذى إذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعدى و إلى ما ليس بحق(٣) و فى الصحيح عن عبد الله بن سنان قال: ذكر رجل المؤمن عند أبى عبد الله عليه السلام فقال: إنما المؤمن الذى إذا سخط لم يخرج سخطه من الحق و المؤمن الذى

ص: ١٨٢

١- (١) راجع باب ٤٥ ذكر ما يتقرب به المامون الى الرضا (عليه السلام) من مجادله المخالفين فى الإمامه ص ١٨٤ طبع قم و تأمل فيه فانه مشتمل على فوائد جليله.

٢- (٢) الأمالى للصدوق ره - المجلس السادس - حديث ٣ ص ١٤ طبع قم.

٣- (٣-٤) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه فقد استكمل الايمان - خبر ٣-٥ ص ٨٣ ج ١ طبع قم.

..... إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل و المؤمن الذى إذا قدر لم يتعاط "أى لم يأخذ" ما ليس له.

و فى القوى كالصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مثله معنى(١)

و فى القوى عن هشام بن معاذ قال: كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى: من كانت له مظلمة "أو ظلامه" فليأت الباب، فأتى محمد بن على يعنى الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال: إن محمد بن على بالباب فقال له: أدخله يا مزاحم قال: فدخل و عمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن على عليهما السلام: ما أبكاك يا عمر؟ فقال هشام أبكاه كذا و كذا يا بن رسول الله فقال محمد بن على عليهما السلام: يا عمر إنما الدنيا سوق من الأسواق - منها خرج قوم بما ينفعهم، و منها خرجوا بما يضرهم و كم من قوم قد ضرهم بمثل الذى أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستوعبوا "أى فاستوصلوا" فخرجوا من الدنيا و ملومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عده و لا مما كرهوا جنة قسم ما جمعوا من لا يحمدهم و صاروا إلى من لا يعذرهم، فنحن و الله محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التى كنا نغبطهم بها فنوافقهم و ننظر إلى تلك الأعمال التى كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله و اجعل فى قلبك اثنتين، و تنظر الذى تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك و تنظر الذى تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البديل و لا تذهبن إلى سلعه قد بادت على من كان قبلك ترجو أن يجوز عنك.

و اتق الله يا عمر و افتح الباب و سهل الحجاب، و انصر المظلوم، و رد المظالم ثم قال: ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله فجتا عمر على ركبتيه و قال أياه

ص: ١٨٣

١- (١) الخصال فى الباب المذكور خبر ٤ لكن الراوى أبو حمزه الثمالى عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسين بن على عن ابيها عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و خبر ٥ و الراوى عبد الله بن سنان.

..... يا أهل بيت النبوة؟ فقال: نعم: يا عمر من إذا رضى لم يدخله رضاه فى الباطل و إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، و من إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواه و قرطاس و كتب بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامه محمد بن على فدك (١).

و فى الصحيح عن عبد الرحمن العزمى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لعنه الله: ما أعيانى ابن آدم فلن يعينى منه واحده من ثلاث أخذ مال فى غير حله، أو منعه من حقه، أو وضعه فى غير وجهه (٢).

و فى الصحيح، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: ثلاث من أشد ما عمل العباد، إنصاف المرء من نفسه، و مواساه المرء أخاه، و ذكر الله على كل حال و هو أن يذكر الله عند المعصية يهيم بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٣)

و فى القوى كالصحيح، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث خصال من كن فيه كان فى ظل عرش الله عز و جل يوم لا ظل إلا ظله، رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، و رجل لم يقدم رجلا و لم يؤخر أخرى حتى يعلم أن ذلك لله فيه رضى أو سخط، و رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفى ذلك العيب من نفسه فإنه لا ينفى منها عيبا إلا بدا له عيب و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس (٤).

و فى القوى، عن خضر بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام مثله.

و فى القوى، عن سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم قال: قسم العقل على ثلاثه أجزاء،

ص: ١٨٤

١- (١) الخصال - ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان - خبر ١ ص ٨٢ ج ١ طبع قم.

٢- (٢) الخصال - قول إبليس لعنه الله ما أعيانى فى ابن آدم إلخ خبر ١ ص ١٠٥ ج ١ طبع قم:

٣- (٣) الخصال - ثلاث خصال من أشد ما عمل العباد - خبر ١ ص ١٠٤ ج ١ طبع قم.

٤- (٤) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه او واحده إلخ خبر ١.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلاَدِ الْحَنَاطِ قَال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا مَا هَذَا إِحْسَانٌ فَقَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ صِيحْبَهُمَا وَ أَنْ لَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَا مُسْتَغْنَيْنِ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -

فمن كانت فيه كمل عقله، و من لم تكن فيه فلا- عقل له، حسن المعرفة بالله عز و جل و حسن الطاعة له و حسن الصبر على أمره(١).

و فى الصحيح، عن ابن أبى عمير رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: إنما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم (أو عامل) بما يأمر، تارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمره، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى(٢).

و فى الصحيح، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر عليه السلام قال الله عز و جل جنه لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم فى نفسه بالحق، و رجل زار أخاه المؤمن فى الله، و رجل آثر أخاه فى الله عز و جل(٣).

«و روى الحسن بن محبوب، عن أبى ولاة الحنائط» فى الصحيح كالكلينى(٤).

«حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» الاستشهاد به (إما) لأن المراد بالبر فى هذه الآية بر الوالدين أو الأعم و يدخل فيه برهما و أنه لا يحصل البر حتى ينفق مما يحب، و المال محبوب العالمين، فإن كان الوالدان فقيرين فلا- تعب على النفس فى الإنفاق عليهما مع أنه واجب عليه كالوجوب على الأولاد أما لو كانا غنيين و أنفق عليهما فحينئذ يظهر حبه لله.

ص: ١٨٥

١- (١) الخصال - قسم العقل على ثلاثة اجزاء - خبر ١ ص ٨٠ ج ١ طبع قم.

٢- (٢) الخصال - يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال خبر ١ ص ٨٦ ج ١ طبع قم.

٣- (٣) الخصال - لله عزَّ و جلَّ جنه لا يدخلها إلا ثلاثة خبر ١ ص ١٠٤ ج ١ طبع قم.

٤- (٤) أصول الكافى باب البر بالوالدين خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و يمكن أن يكون المراد به مطلق الإنفاق على الغنى و الفقير و يكون قوله عليه السلام رفعا لتوهم أن البر يحصل بخدمتهما و أدبهما و لا يجب دفع المال فيين عليه السلام أنه لا يحصل البر حتى ينفق ماله وجوبا في الفقير أو راجحا في الغنى و إنما لم نقل بالاستحباب فيه لأنه يحتمل الوجوب باعتبار تفسير الآيتين (أما) الآية الأولى فظاهر أن المراد بها أحسنوا بالوالدين إحسانا و الأمر محتمل للأمرين و لا- شك في وجوب بعض أنواع البر بالنظر إليهما مع أنه عليه السلام يبين مراد الله تعالى بما ذكر فلا ريب في احتمال الوجوب لو لم نقل بأن الأمر للوجوب سيما أمر القرآن كما ذهب إليه أكثر الأصحاب.

و تقدم الأخبار الصحيحة في إطلاق الفرض على ما عرف وجوبه بالقرآن و لما كان أدله الوجوب مدخوله فنحن من المتوقفين حتى يظهر الوجوب أو الندب من دليل آخر و لا- نقول: بأنه إذا لم يظهر الوجوب و الطلب معلوم فيحمل على الندب لأن عدم المدرك مدرك لأن هذا المعنى أيضا لم يثبت و الاستدلال بقوله تعالى:

وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (١) غير تام لأن الظاهر عدم العذاب قبل بعثه الرسول لا قبل ظهور ما أرسل به.

و كذا الأخبار في أن الجاهل معذور مثل ما رواه المصنف في الصحيح و الكليني في القوي، عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رفع عن أمتي تسعة، الخطأ، و النسيان، و ما أكرهوا عليه، و ما لا يعلمون، و ما لا يطيقون، و ما اضطروا إليه، و الحسد، و الطيره، و التفكير في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفه (٢).

و تقدم مرسلا عن المصنف.

و في الحسن عن عبد الأعلى بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام من لم يعرف، هل

ص: ١٨٤

١- (١) الإسراء-١٥.

٢- (٢) أصول الكافي باب ما رفع عن الأمه خبر ٢ من كتاب الإيمان و الكفر و فيه و الحسد ما لم يظهر بلسان او يد.

..... عليه شىء؟ قال لا. و فى الحسن كالصحيح، عن ابن الطيار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله احتج على الناس بما آتاهم و عرفهم (١).

و فى الموثق كالصحيح، عن حمزه بن محمد الطيار فى قول الله عز و جل: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٢) قال: حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه و قال: (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا)؟ قال: بين لها ما تأتى و ما تترك و قال:

(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا) (٣)؟ قال: عرفناه إما آخذ و إما تارك، و عن قوله: (وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) (٤)؟ قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى و هم يعرفون و فى روايه بينا لهم.

و فى الموثق كالصحيح، عن حمزه بن محمد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله (وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (٥) قال: نجد الخير و الشر.

و فى الصحيح، عن حماد، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أصلحك الله هل جعل فى الناس أداه ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كلفوا المعرفة؟ قال: لا على الله البيان (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (٦)، ولا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا

ص: ١٨٧

١- (١) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب البيان و التعريف و لزوم الحججه خبر ١ - ٣-٤-٥ من كتاب التوحيد.

٢- (٢) التوبه-١١٥.

٣- (٣) الإنسان-٣.

٤- (٤) فضلت-١٧.

٥- (٥) البلد-١٠.

٦- (٦) البقره-٢٨٦.

.....إلا ما آتاها (١)، قال: و سألته عن قوله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٢) قال: حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه.

و فى الموثق، كالصحيح، عن أبى الحسن زكريا بن يحيى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم (٣).

بل ورد الأخبار فى الإمامه التى هى من أصول الدين أن الجاهل معذور ما دام فى الطلب.

مثل ما رواه المصنف و الكلينى فى الصحيح، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا فلو أعلمتنا (أو علمتنا) من؟ فقال:

إن عليا عليه السلام كان عالما، و العلم يتوارث فلا يهلك عالم إلا بقى من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله، قلت: أفسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذى بعده؟ فقال:

أما أهل هذه البلده فلا يعنى المدينه و أما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم إن الله يقول (وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (٤) قال: قلت: أ رأيت من مات فى ذلك؟ فقال: هو بمنزله (مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (٥)، قال: قلت: فإذا قدموا بأى شىء

ص: ١٨٨

١- (١) الطلاق-٧.

٢- (٢) التوبه-١١٥.

٣- (٣) أصول الكافى باب حجج الله على خلقه خبر ٣ من كتاب التوحيد.

٤- (٤) التوبه-١٢٢.

٥- (٥) النساء-١٠٠.

..... يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطى السكينه و الوقار و الهيئه (١).

و فى الصحيح، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز و جل: (فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَتَفَقَّهُوا فى الدِّينِ وَ لَتُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) قال:

هم فى عذر ما داموا فى الطلب و هؤلاء الذين ينتظرونهم فى عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم ٢.

و فى الصحيح، عن حماد، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامه إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليه فقال: الحق و الله، قلت: فإن إماما هلك و رجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه، إن الإمام إذا هلك وقعت حجه و وصيه على من هو معه فى البلد و حق النفر على من ليس بحضرتة إذا بلغهم، إن الله عز و جل يقول (فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَتَفَقَّهُوا فى الدِّينِ وَ لَتُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (٢).

قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: إن الله عز و جل يقول مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٣).

قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك و مرخى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك و لا يكون من يدلهم عليك فيما (أو فبم) يعرفون ذلك؟ قال: بكتاب الله المنزل، قلت: فيقول الله عز و جل كيف؟ قال: أراك قد تكلمت فى هذا قبل اليوم، قلت: أجل، قال: فذكر ما أنزل الله فى على عليه السلام، و ما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى حسن و حسين عليهما السلام، و ما خص الله به عليا عليه السلام، و ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من وصيته

ص: ١٨٩

١- (١-٢) أصول الكافي باب ما يجب على الناس عند مضى الامام خبر ٣-١ من كتاب الحجه.

٢- (٣) التوبه-١٢٠.

٣- (٤) النساء-١٠٠.

..... إليه و نصبه إياه، و ما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين عليهما السلام بذلك و وصيته إلى الحسن عليه السلام و تسليم الحسين عليه السلام له بقول "يقول - خ "الله: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم، و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب(١).

قلت: فإن الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام و يقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه و قصرت عن من هو أقصر منه؟ فقال: يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره، و هو أولى الناس بالذي قبله، و هو وصيه، و عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وصيته، و ذلك عندي لا أنزع فيه، قلت: إن ذلك مستور مخافه السلطان؟، قال: لا يكون في سر الأوله حجه ظاهره إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: ادع لى شهودا فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه (يا بِنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (٢) و أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد و أمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلى فيه الجمع، و أن يعممه بعمامته، و أن يربع قبره، و يرفعه أربع أصابع، ثم يخلى عنه فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا يا أبا عبد الله أن تشهد عليه فقال: إني كرهت أن تغلب، و أن يقال: إنه لم يوص فأردت أن تكون لك حجه فهو الذي إذا قدم الرجل البلد قال: من وصى فلان؟ قيل فلان، قلت: فإن أشرك في الوصيه؟ قال: تسألونه فإنه سيبين لكم(٣).

فظهر أن الوصى بأى شىء كان دليل الإمامه و غير ذلك من الأخبار و الجواب عن الكل واحد فإنها تدل على أن الجهل عذر فيما يكون مجهولا، و فى خصوص هذه

ص: ١٩٠

١- (١) الأنفال-٧٥ و الأحزاب-٣٣.

٢- (٢) البقره-١٣٢.

٣- (٣) أصول الكافي باب ما يجب على الناس عند مضي الامام خبر ٢ من كتاب الحججه.

..... المسأله، الطلب معلوم و الوجه مجهول فلا- يمكن القول بعدم الوجوب واقعا، بل ظاهرا أيضا لأن المفتى يحكم على أن هذا حكم الله فى الواقع بحسب ظنه و الواقع مجهول عنده فلا يجوز أن يحكم بأن الواقع الندب بل لا يعرف الواقع و إنما يعرف مطلق الطلب و هو الرجحان المطلق.

(فإن قيل) قد تقدم أنه لا عمل إلا بنيه، و إنما الأعمال بالنيات - و لا شك فى انقسام أحكام الله بالوجوب أو الندب أو الكراهه أو الحرمة أو الإباحه و الواجب يمتاز عن الندب، فإذا لم ينو الوجوب فلم يأت بالفعل (قلنا) أخبار النيه تدل على لزوم نيه، و ظهر من أخبار آخر أنه يلزم نيه القربه فإذا أتى بالفعل متقربا فقد عمل بالأخبار، و أما امتياز الواجب عن الندب فلم يدل دليل عليه و لو سلم فيه التعيين كافيته، فإن صلاه الظهر لا تكون إلا (واجبه - ظ) إلا إذا أراد الإعادته فعلمه بالإعادته كاف فى الامتياز.

و لهذا قال الشهيدان إنه لا يحتاج فى الوضوء إلى نيه الوجه لأنه إن كان مشغول الذمه بصلاه واجبه مثلا فهو واجب واقعا و إلا فهو مندوب فلا- يوجد وضوء مشكوك حتى يحتاج إلى التمييز، و النيه التى هى مطلوبه هى أن يوقع الفعل لإطاعه أمره "أو لشكره" أو "لمحبته" أو "لكونه أهلا له و أمثالها، و هذه أمور عسرته تحتاج إلى رياضه النفس بحيث لا يكون له مقصد إلا الله تعالى و يكون نظره مقطوعا عن الجنه أو الخلاص من النار و إن كان الظاهر أن أكثر الناس لم يكلفوا بهذه النيه كما تقدم الأخبار قريبا أنه عليه السلام وصف هاتين العبادتين بالعباده لكنهما ليستا كما تنبغيان.

و أنت تشاهد أن مدار المتسمين بالعلماء، البحث عن أمثال هذه النيات و لا يشتغلون مده أعمارهم بإصلاحها فمره يقولون: نحن من المخلصين، و مره يقولون: هذه رتبه الأنبياء و الأوصياء، و ليس ذلك من دأب العلماء، جعلهم الله و إيانا من المخلصين و لا يدعنا مع أنفسنا فإنها إماره بالسوء إلا من رحم الله إياه.

إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ إِنَّ أَصْجَرَكَ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا إِنَّ ضَرْبَاكَ وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَ الْقَوْلُ الْكَرِيمُ أَنْ تَقُولَ لَهُمَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا فَمَذَاكَ مِنْكَ قَوْلٌ كَرِيمٌ وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ هُوَ أَنْ لَا تَمَلَأَ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا وَ تَنْظُرَ إِلَيْهِمَا بِرَحْمَةٍ وَ رَأْفَةٍ وَ أَنْ لَا تَرْفَعَ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَ لَا يَدَّكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَ لَا تَتَقَدَّمَ قُدَّامَهُمَا.

«إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ» الظاهر أن التقييد بالكبر للاهتمام لأن الإنسان كلما كبر يرجع إلى عاده الأطفال لضعف قواهم و محبتهم و ما داموا في سن الشباب يتجاوزون عن الأولاد عشراتهم و لا يحصل العقوق غالباً بخلاف حاله الكبر «إن أضجراك» الظاهر من الخبر أن مراده تعالى ذلك و لا يحتاج إلى الذكر غير حاله الإضجار كما أن النهي عن أف يدل على غيره بمفهوم الموافقه (أو) لأنه لا يحتاج إليه لظهوره و يمكن أن يكون مراده عليه السلام ذكر الفرد إلا خفى فإنها بعمومها تدل على جميع الأحوال حتى حاله الإضجار، و كذلك البواقي «أن تقول لهما غفر الله لكما» أى تطلب لهما المغفرة مطلقاً (أو) لأجل الضرب فربما كانا مخطئين أو متجاوزين عن الحد اللازم، و ينبغى أن لا يسمعهما ذلك لأنه كناية عن إثمهما و هو سبب لهما و إن أمكن أن يريد بهذا القول طلب المغفرة لو كانا مقصرين فى الضرب الآن أو سابقاً بأن استحقاقى للضرب الآن يمكن أن يكون بسبب تقصير كما فى تأديبى و لو لم يسمعهما لا يحتاج إلى أمثاله، بل ينبغى أن يسلم نفسه للضرب حتى يشفى نفوسهما و لا يهرب منهما إلا إذا أخاف القتل أو الجرح.

«وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ» شبه الولد بالدجاج الذى يجمع أولاده تحت جناحه شفقته عليها أو بالملائكة الذين يبسطون أجنحتهم لطالب العلم حتى يمشى على أجنحتهم تيمناً و تبركاً، و المراد به أن يكون ذليلاً عندهما مطيعاً لأوامرهما مشفقاً عليهما، و منه ما ذكره عليه السلام و يمكن ذلك مراد الله تعالى: وَ قُلْ

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَجُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَائِدِ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَلَا- إِنَّ أَحَبُّكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ حَظًّا أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً وَإِنَّ أَنْجَى النَّاسِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّهُمْ لِلَّهِ خَشْيَةً

رَبِّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (١) إشعار بأنه يجب الإحسان إليهما بما ذكر لأنهما تعبا كثيرا في تربيته، و تقدم الأخبار في برهما و عقوقهما.

و روى المصنف في الصحيح، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام المعروف شيء سوى الزكاه فتقربوا إلى الله عز و جل بالبر و صلته الرحم.

«و روى الحسن بن محبوب» في الصحيح «أحبكم إلى الله» بالمحبيه أو المحبوبيه أو هما «أحسنكم عملا» كما و كيفا معا «أعظمكم فيما عند الله رغبة»

أى كلما كان الرجاء من فضله أكثر كان المرجو أكثر كما تقدم في الحديث القدسى أنه قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي المؤمن بى «و إن أنجى الناس» أى كما يجب الرجاء يجب الخوف و كلما يزداد رجاء المؤمن من رحمه الله يزداد خوفه من أعماله لأن زياده الرجاء من زياده الإيمان فكذلك الخوف، و كلما كان الخوف و الرجاء أشد كان العمل بطاعته و الترك لمعصيته أشد و هما سبب النجاه أو الخوف و الرجاء فى أنفسهما سبب النجاه فكيف إذا اجتمع معه العمل.

و روى المصنف فى الحسن كالصحيح، عن أبى حمزه الثمالى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ارج الله رجاء لا يجرئك على معاصيه و خف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته «و إن أقربكم من الله أو سعكم خلقا» أى الخلق الحسن سبب للثواب العظيم (أو) يستلزم التواضع مع الناس كلهم و عياده مرضاهم و شهاده جنائزهم و إعطاء محتاجيهم و إغاثة ملهوفيهم (أو) أن يكون مع الله تعالى بالتعظيم، و مع الخلق بالشفقه و هما ركنا

ص: ١٩٣

وَإِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعَكُمْ خُلُقًا وَإِنَّ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغَكُمْ عَلَى عِيَالِهِ وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَجْزُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ وَلَدِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعْصِيَةِ نَهَاكَ عَنْهَا وَإِيَّاكَ أَنْ يَفْقِدَكَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ طَاعِهِ أَمْرَكَ بِهَا وَعَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَلَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعْبُدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَإِيَّاكَ وَالْمِرَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ

الإيمان (أو) كلما كان التخلق بأخلاقه تعالى أكثر كان أقرب، و لهذا قال تعالى لسيد أنبيائه صلى الله عليه وآله وسلم إنك لعلی خلق عظیم(١)(أو) الجميع.

«و إن أرضاكم عند الله أسبغكم» و أكملكم «على عياله» أى من يعوله و ينفق عليه (أو) على الخلق فإن الخلق عيال الله تبارك و تعالى (أو) الأعم «وإن أكرمكم»

و أعزكم عند الله «أتقاكم» بأن يتقى من المحرمات و لا- يترك الواجبات، و هذا أقل مراتبه ثم بعدها الإتيان بالواجبات و المنسوبات لما يعلم أنهما مراده تعالى منه و يخاف من أن يصرف الله تعالى وجهه عنه لترك مراده تعالى، و كما فى المحرمات و المكروهات، و بعدها أن لا- يغفل عن الله تعالى لمحبه و يكون فى مقام المراقبه، و الإحسان، و المحبه، و المعرفه، و الفناء، و البقاء بالله تعالى: و هذه تقوى المقربين و إليه الإشاره بقوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٣).

«و روى الحسن بن محبوب» فى الصحيح «و عليك بالجد» فى تحصيل مرضات الله و ترك ما يكرهه الله، و مع هذا ينبغى أن تعتقد أنك مقصر عن طاعته فإن العبد و إن سعى فلا ينفك عن التقصير و لا تعجب بنفسك لأن شرائط الأعمال كثيره، و من

ص: ١٩٤

١- (١) القلم-٤.

٢- (٢) آل عمران-٢٢.

٣- (٣) التغاين-١٦.

بِنُورِ إِيمَانِكَ وَ يَسْتَخِفُّ بِمُرُوءَتِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ حَظَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيِّدِ الْمَعِينِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتَ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْهَا وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى تُوفِّيَهُ رِزْقَهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ اللَّهِ نُصْرَهُ أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

يستطيع الإتيان بمراد الله تعالى منه؟ «و إياك و المزاح» أى كثرته فإن القليل منه من حسن الخلق (أو) يختلف باختلاف الأشخاص فإنه لا يليق بذوى المراتب، و الأول أظهر لما اشتهر عن سيد الأوصياء عليه السلام بل سيد الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم قلته «فإنه يذهب بنور إيمانك» فإن من كان فى مقام الإحسان و المراقبة فإن اشتغل بأمثاله يذهب منه ذلك المقام «و يستخف بمروتك» لأنه يصير مضحكه و ينافى ذلك المروه كما ذكره الأصحاب «فإنهما يمنعان حقك» لأنه إذا كسل لم يؤد حق الله تعالى، و لا حقوق الخلائق، و إذا ضجر و عبس و ضاق قلبه لم يؤد حق الناس من التواضع و حسن الخلق معهم.

«و روى على بن الحكم» فى الصحيح «فمن طلب الدنيا» لم يصل إليها غالباً، و لو وصل إلى بعضها فلا- يرضى و بها و يشتغل بتحصيل غيرها و يأتية الموت و لم يصل إلى مراده و لو وصل فتركها و الخروج منها أشد و الحسرة أعظم «و من طلب الآخرة» فالله تعالى فى مراده كما ورد من كان لله كان الله له و يوصل رزقه إليه البتة فحينئذ حصل له الدنيا و الآخرة.

«و قال الصادق عليه السلام» رواه المصنف فى الصحيح، عن قتيبة الأعشى عنه عليه السلام (1) و تقدم.

ص: ١٩٥

وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَادِرُوا إِلَيَّ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلَقُ الذُّكْرِ .

«وقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم» رواه المصنف في القوي عن أمير المؤمنين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله و سلم(١) «بادروا» اسعوا «إلى رياض الجنة» أى إلى ما يوصل إليها أو ذلك من رياض الجنة المعنوية «قال حلق الذكر» أى المجامع التى يطلب فيها العلوم الدينيه فإن الحلق التى وصلت إلينا من طرق الأصحاب إلى النبى و الأئمه عليهم السلام هى هذه (أو) المجامع التى يوعظ فيها كما روى عنهم عليهم السلام أنهم كانوا يعظون، و أما التى اشتهرت من الاجتماع للذكر الجلى فلم يصل إلينا عنهم عليهم السلام.

و هذه بطرق العامه أشبه كما رواه الكلينى فى القوي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه و لا يذكرونه فى السر فقال عز و جل: يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذُكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٢).

و فى الحسن كالصحيح، عن زراره، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ أَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً فَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ الذَّكْرَ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَظَمَتِهِ.

و فى الصحيح، عن إبراهيم بن أبى البلاد عن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز و جل من ذكرنى سرا ذكرته علانيه.

و فى الموثق كالصحيح، عن ابن فضال رفعه قال: قال الله عز و جل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرنى فى نفسك أذكرك فى نفسى، و اذكرنى فى ملائكتك أذكرك فى ملائكتك من

ص: ١٩٦

١- (١) الأمالى للصدوق - المجلس الثامن و الخمسون - خبر ٢ ص ٢١٨ طبع قم.

٢- (٢) أورده و الثلاثه التى بعده فى أصول الكافى باب ذكر الله عز و جل فى السر خبر ٢-١-٣ من كتاب الدعاء.

..... ملا-الآدميين (أى يظهـار آلاىى و نعمائى و أمشاله) يا عيسى أن لن لى قلبك، و أكثر ذكرى فى الخلوات، و اعلم أن سرورى أن تبصص (أى تملق) إلى و كن فى ذلك حيا و لا تكن ميتا.

و فى الصحيح، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار و فجار فيقومون على غير ذكر الله عز و جل إلا كان حسره عليهم يوم القيمة(1).

و فى الصحيح، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: مكتوب فى التوراه التى لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب أقرىب أنت منى "أى تحبنى" فأناجيك "على نهج المحبين" أم بعيد فأناديك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أنا جليس من ذكرنى "أى أنا متوجه إليهم بإفاضه الرحمه و تقريبتهم إلى" فقال موسى فمن فى سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكروننى فأذكرهم و يتحابون فى فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.

و فى الصحيح بالإسناد قال مكتوب فى التوراه التى لم تغير أن موسى سأل ربه إلهى إنه يأتى مجالس "أو مجلس" أعزك و أجلك أن أذكرك فيها فقال: يا موسى إن ذكرى حسن على كل حال.

و فى الصحيح، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن يزيد "و كأنه زيد" عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فلم يذكروا الله عز و جل و لم يذكروا على نبيهم صلى الله عليه و آله و سلم إلا كان ذلك المجلس حسره و وبالاً عليهم.

ص: ١٩٧

١- (١) أورده و اللذين بعده فى أصول الكافى باب ما يجب من ذكر الله عز و جل فى كل مجلس خبر ١-٤-٥ من كتاب الدعاء.

..... و فى الصحيح، عن ابن محبوب عن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز و جل: من ذكرنى فى ملا من الناس ذكرته فى ملا من الملائكة(١).

و فى الموثق، عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز و جل يا بن آدم اذكرنى فى ملا أذكرك خير من ملاك.

و فى الموثق عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع فى مجلس قوم لم يذكروا الله عز و جل و لم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسره عليهم يوم القيامة ثم قال أبو جعفر عليه السلام إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان.

و فى الموثق، عن أبى بصير، عن أبى جعفر قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: سبحان ربك رب العزه عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

و فى القوى كالصحيح، عن الحلبي، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بذكر الله و أنت تبول فإن ذكر الله حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله.

و فى الموثق كالصحيح، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز و جل لموسى: أكثر ذكرى بالليل و كن عند ذكرى خاشعا و عند بلائى صابرا و اطمأن عند ذكرى و اعبدنى و لا تشرك بى شيئا إلى المصير، يا موسى اجعلنى ذخرك و ضع عندى كنزك من الباقيات الصالحات و قال: يا موسى لا تنسنى على كل حال فإن نسيانى يميت القلب.

و فى الصحيح، عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أكثر ذكر الله عز و جل أحبه الله، و من ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان

ص: ١٩٨

١- (١) أورده و الأربعة التى بعده فى أصول الكافى باب ما يجب من ذكر الله عزّ و جلّ فى كل مجلس خبر ١٣-١٢-٣-٦-٩ من كتاب الدعاء:

..... براءة من النار و براءة من النفاق(١).

و فى الصحيح، عن زراره بن أعين و زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: تسييح فاطمه الزهراء من الذكر الكثير الذى قال الله عز و جل **أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا** ٢.

و فى الحسن كالصحيح، عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الصواعق لا تصيب ذاكرا قال: قلت، و ما الذكر؟ قال: من قرأ مائه آيه (٢).

و فى الموثق، عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا الذين إذا خلوا **ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** ٤.

يمكن أن يكون المراد الخلوه من العامه و ذكر أحاديث الأئمه عليهم السلام و روايه بعضهم لبعض كما يفهم من بعض الأخبار أو يعم.

و فى القوى، عن أبى القداح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما من شىء إلا و له حد ينتهى إليه إلا الذكر (أو ذكر الله) فليس له حد ينتهى إليه، فرض الله عز و جل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان فمن صامه فهو حده. و الحج فمن حج فهو حده إلا- الذكر فإن الله عز و جل لم يرض منه بالقليل و لم يجعل له حدا ينتهى إليه، ثم تلا: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** فقال لم يجعل الله عز و جل له حدا ينتهى إليه قال و كان أبى عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشى معه و أنه ليذكر الله و آكل معه الطعام و أنه ليذكر الله و لقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول لا إله إلا الله و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و يأمرنا بالقراءه من كان يقرأ منا، و من كان لا يقرأ منا أمره بالذكر و البيت الذى يقرأ فيه القرآن و يذكر الله

ص: ١٩٩

١- (٢و١) أصول الكافى باب ذكر الله عز و جل كثيرا خبر ٣-٤ من كتاب الدعاء.

٢- (٤و٣) أصول الكافى باب ان الصاعقه لا تصيب ذاكرا خبر ٢-٣ من كتاب الدعاء.

..... عز و جل فيه تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرى لأهل الأرض، و البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله فيه تقل بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين.

و (قد - خ) قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أ لا- أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها فى درجاتكم و أراكها عند مليككم و خير لكم من الدينار و الدرهم، و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم؟ فقالوا: بلى قال: ذكر الله عز و جل كثيرا، ثم قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال أكثرهم لله ذكرا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أعطى لسانا ذاكرا فقد أعطى خير الدنيا و الآخرة، و قال فى قوله تعالى: (وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرِينَ) قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله (١).

و فى القوى كالصحيح، عن داود الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر ذكر الله عز و جل أظله الله فى جنته (٢).

و فى الموثق، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن ميتة المؤمن قال: يموت المؤمن بكل ميتة، يموت غرقا و يموت بالهدم و يبتلى بالسبع و يموت بالصاعقه و لا تصيب ذاكر الله عز و جل (٣).

و فى القوى كالصحيح. عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقه لا تأخذه و هو يذكر الله عز و جل ٤.

و فى الحسن كالصحيح، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله

ص: ٢٠٠

١- (١) أصول الكافى باب ذكر الله عز و جل كثيرا خبر ١ من كتاب الدعاء و الآيه فى سورة المدثر-٦.

٢- (٢) أصول الكافى باب ذكر الله كثيرا خبر ٥ من كتاب الدعاء.

٣- (٣) (٤ و ٣) أصول الكافى باب ان الصاعقه لا تصيب ذاكرها خبر ٣-١ من كتاب الدعاء.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ لَا تُشَاوِرَنَّ جَبَانًا فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ وَلَا تُشَاوِرَنَّ بَخِيلًا فَإِنَّهُ يَقْصُرُ بِكَ عَنْ غَايَتِكَ وَلَا تُشَاوِرَنَّ حَرِيصًا فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَّهَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْجُبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحِرْصَ غَرِيزَةٌ

عز و جل يقول: من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى من سألتني(1).

و فى الموثق عن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن العبد لتكون له الحاجه إلى الله عز و جل فيبدأ بالثناء على الله و الصلاة على محمد و آل محمد عليهم السلام حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إياها ٢. و روى المصنف بإسناده إلى بعض الصالحين عليهم السلام (و هو فى مصباح الشريعة المنسوب إلى الصادق عليه السلام) أن الذكر مقسوم على سبعة أعضاء، اللسان، و الروح، و النفس، و العقل، و المعرفة، و السر، و القلب و كل واحد منها يحتاج إلى الاستقامة فأما استقامه اللسان فصدق الإقرار، و استقامه الروح صدق الاستغفار، و استقامه النفس صدق الاعتذار، و استقامه العقل صدق الاعتبار، و استقامه المعرفة صدق الافتخار، و استقامه السر السرور بعالم الأسرار.

و ذكر اللسان الحمد و الثناء، و ذكر النفس الجهد و العناء، و ذكر الروح الخوف و الرجاء، و ذكر القلب الصدق و الصفاء، و ذكر العقل التعظيم و الحياء، و ذكر المعرفة التسليم و الرضا، و ذكر السر على رؤيه اللقاء.

و عليك بكتاب مصباح الشريعة رواه الشهيد الثانى رضى الله عنه بأسانيده عن الصادق عليه السلام و متنه يدل على صحته.

«و روى محمد بن أحمد بن يحيى» فى القوى كالصحيح «و اعلم أن الجبن و البخل و الحرص غريزه» أى كل واحد منها طبيعه «يجمعها سوء الظن» بالله

ص: ٢٠١

١- (٢٠١) أصول الكافي باب الاشتغال بذكر الله عز و جل خير ١-٢ من كتاب الدعاء.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَجْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِإِلَاءِ مَالٍ وَأَعَزَّهُ بِإِلَاءِ عَشِيرَتِهِ وَآنَسَهُ بِإِلَاءِ أُنَيْسٍ وَمَنْ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْيُسْرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيُسْرِ مِنَ الْعَمَلِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنْ طَلْبِ الْمَعَاشِ خَفَّتْ مُتُونَتُهُ وَتَعَمَّ أَهْلُهُ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

تعالى لأنه إذا حسن ظنه بالله لا- يجبن عن الأعداء، ويعتمد على الله و يجاهد في سبيله و يعلم أنه لو كان مصلحه في الظفر فينصره الله تعالى على الأعداء و إلا فالشهادة إحدى الحسنين و كذلك البخل و الحرص فإنه لو حسن ظنه بالله يعلم أن الله تعالى يعوضه أضعافا كثيرة و لا- يحرص في طلب الدنيا، فإن الله تعالى لو علم صلاحه أعطاه، و ما يكون في خزانه الله تعالى أحفظ مما يكون بيده فلا- ينبغى المشوره مع هؤلاء فإن الجبان يمنعك عن المقصود لأن الشجاعه ضروريه في أكثر المطالب سيما الجهاد و الحج و الزيارات بل القرض، و حضور المساجد، و كذلك ما بقى و الأولى أن يستخير في جميع أموره من الله تعالى، ثم يشاور العقلاء الصالحين المهذب أخلاقهم و تقدم في صلاه الاستخاره(1).

«و روى الحسن بن محبوب» فى الصحيح «عن الهيثم بن واقد» وثقه ابن داود «من أخرج الله عز و جل» بتوفيقاته «من ذل المعاصي» فإنه لا مذلله أقبح من أن يكون سخره النفس و الشيطان مع ذلته عند الله تعالى و عند أوليائه، بل عند نفسه لو كان مؤمنا «إلى عز التقوى» فإن المتقين فى مقام أمين عكس الفاسقين «أغناه الله بلا مال» أى يجعل الغنى فى قلبه فإن الغنى غنى القلب و يصدق قوله، و

وَرَوَى أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا يُوفِّ إِلَيْكَ أَجْرُكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَرَوَى ابْنُ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (١) «وَأَعَزَّهُ بِأَعَشِيرِهِ»

فَإِنَّ الْغَالِبَ عِنْدَ النَّاسِ سِيَمَا الْعَرَبِ أَنَّهُمْ أَعَزَّهُ بِالْعَشِيرَةِ، لَكِنَّ اللَّهَ يَعْزُهُ بِالتَّقْوَى وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَشِيرَةٌ (أَوْ) كَانَتْ وَ كَانَتْ لَهُ أَعْدَاءُ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَعْزُهُ كَمَا هُوَ الْمَشَاهِدُ، إِنْ الْمَلُوكُ يَسْتَعِينُونَ بِأَدْعِيَتِهِمْ فِي الْمَطَالِبِ فَكَيْفَ بغيرِهِمْ «وَأَنسَهُ» اللَّهُ بِذِكْرِهِ وَ عِبَادَتِهِ «بَلَا أُنَيْسَ» بَلْ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَ تَقْدِمُ الْأَخْبَارُ فِي الْجَمِيعِ.

وَرَوَى الْكَلِينِيُّ فِي الْقَوَى كَالصَّحِيحِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَقَلَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ عَبْدًا مِنْ ذَلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَ أَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ وَ أَنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ (٢).

«وَرَوَى أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ فِي الْقَوَى كَالصَّحِيحِ كَالْكَلِينِيِّ (٣) «اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ» فِي الْقَوْلِ وَ التَّصَدِيقِ وَ الْفِعْلِ وَ غَيْرِهَا «وَ إِنْ كَانَ مُرًّا» أَيِ الْحَقِّ مَرَّ أَبَدًا (أَوْ) تَكُونُ وَصْلِيهِ «يُوفِّ» كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُوفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤)»

أَيُّ لَا يَحْسَبُ فِي الْآخِرَةِ أَوْ أُعْطَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا لَا يُمْكِنُ عَدَهُ وَ حَصْرَهُ.

«وَرَوَى ابْنُ مُسْكَانَ فِي الصَّحِيحِ «اجْعَلْ قَلْبَكَ قَرِينًا» وَ مَصَاحِبًا «تَزَاوَلَهُ»

ص: ٢٠٣

١- (١) الطلاق-٣.

٢- (٢) أصول الكافي باب الطاعة و التقوى خبر ٨ من كتاب الإيمان و الكفر.

٣- (٣) أصول الكافي باب الصبر خبر ١٣ من كتاب الإيمان و الكفر لكنه هكذا: لما حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره و قال: يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة و بما ذكر ان اياه اوصاه به: يا بني اصبر على الحق و ان كان مرا.

٤- (٤) الزمر-١٠.

عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ اجْعَلْ قَلْبِي كَقَرِينَا تَزَاوُلَهُ وَ اجْعَلْ عِلْمَكَ وَالْإِيمَانَ تَتَّبِعُهُ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ عِدُوًّا تُجَاهِدُهُ وَ اجْعَلْ مَالَكَ كَعَارِيَّةٍ تَرُدُّهَا.

و تعاشره اعلم أن الله تبارك و تعالى أعطى الإنسان قلبا قابلا للترقيات إلى مراتب الكمالات التي لا تنهاى من المحبه و المعرفه و الزهد و الفناء و البقاء و هم ضيعوه بمحبه الدنيا، و الرياء، و الحسد، و الكبر و البغض و أمثالها من الرذائل و هو أمير البدن، فلو زاوله و يكون أبدا فى إصلاحه و تحصيل كمالاته أفاض الله تعالى عليه ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر.

و يمكن أن يكون المراد به أيضا ما قال الله تعالى: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (١) مثلا- إذا قيل له: إنه متق فالنفس تقبل و الشيطان يؤيدها بوجوه باطله مثل أنه يزين له أنك اليوم أعلم الناس و أزهد الناس و أخلص الناس لكنه يجب على المسترشد أن ينظر إلى نفسه بعين قلبه بأنه يسر بمدح المادحين و يغمم بدم الدامين و ليس ذلك إلا بالرياء المستكن فيها و لا تعلمه فإن المخلص يخاف على عمله الذى فعله بأن لا يضيع بل يغمم بمدحهم و يسر بدمهم، و على هذا، القياس فى جميع الصفات.

و لو اشتغل بإصلاح نفسه لكفى به شغلا عن العالمين و لكن الغالب على العالمين الاشتغال بالدنيا الفانيه (إما) بالمال (أو) بالجاه و قبول القلوب و متى حصل ذلك لا يحتاجون إلى الإصلاح فحالهم كما قال الله تعالى: قُلْ: هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (٢) لكن النفس و الشيطان يوسوسانه بأن هذه الآيه نزلت فى شأن الكفار و أنت من المؤمنين فينبغى أن يشاور مع قلبه قولهما فإنه يقول لك: إذا كان الكفار ملومين بذلك فلامه المؤمنين به أظهر و هم ألوم.

ص: ٢٠٤

١- (١) القيامة ٢٥.

٢- (٢) الكهف-١٠٤.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاهِدْ هَوَاكَ كَمَا تُجَاهِدُ عَدُوَّكَ.

لكن أكثر القلوب طبع عليها بملازمة المعاصي فيجب على السالك أن يزيل طبعه و رينه و غشاوته بالرياضات و المجاهدات في العبادات و الطاعات مع الدعوات، و التضمرات حتى يظهر عليه أنه كان من الصالحين و جعله الله تعالى بفضله من المهتمدين و أنطق بالحكمه لسانه بعد تنوير قلبه، و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجه من الدنيا و محبتها سالما إلى دار السلام، و هى الزهد و الانقطاع و المحبه له و صار من المخلصين كما قال تعالى: " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ " (١) و قال: ألا- إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢) و قال: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٣).

«و قال عليه السلام جاهد هواك كما تجاهد عدوك» فإنه أعدى الأعدى، و قال تعالى. " وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤) و من أكاذيبه أنه إذا سمع ما ينافى أفعاله يقول: " أولا " إنه حديث مرسل لا يجب على العمل به و لا يتفكر فى أن القرآن و الأخبار مشحون منه " و ثانيا " إن المجاهده فى ترك المعاصي و فعل الواجبات، و لا يتفكر فى تسويات النفس و الشيطان فى كثير من الموارد التى أورداه لها بأمثال هذه، بل يجب مجاهدتهما و إن كان فى الطاعات لأنهما لا يأمران بالطاعة إلا أن تكون تلك سببا لمعاصي كثيرة.

مثلا- إذا دعاه فاسق إلى ضيافته فمع أنه يعلم أن أمواله حرام حصل من الظلم يسولان له أنه مؤمن، و كيف تعلم أن هذا المال حرام و أفعال المسلمين محموله على الصحة. و من الحقوق الواجبه إجابته الدعوه و بعد أن قبل قولهما و ذهب إليها رأى

ص: ٢٠٥

١- (١) الحجر-٤٢.

٢- (٢) يونس-٦٢.

٣- (٣) القمر-٥٤.

٤- (٤) النازعات-٤٠.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْئًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ يَكُ خَيْرًا أَوْ رُشْدًا اتَّبِعْتَهُ وَإِنْ يَكُ شَرًّا أَوْ غَيًّا تَرَكْتَهُ.

وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَلَا بِذَنْبٍ فَرَأَى اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِيهِ وَاسْتَحْيَا مِنَ الْحَفْظِ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ جَمِيعَ

أن المصدر على الغيبة و يشاركهم لثلا يقولوا إنه مجنون أو زاهد يابس أو مرء، و هم فى إيذاء المؤمنين و يشاركهم - إلى غير ذلك من الأفعال الشائعه.

فلو قال قلبه أو الملك أنه كان هذا محض الفسق و ظننت أنها طاعه تب إلى الله تعالى من ذلك و لا تقبل بعده أبدا فلو قبل قوله و تاب فلم يخرج من هذه الدار حتى طلبه فاسق آخر لأن ضيافاتهم دوريه فيقبل و يجيب بتسويلهما أنه لم يقع منك فى هذا المجلس نهى عن المنكر لكن أنهاهم فى مجلس آخر لثلا- يكون مجيئى حراما، و لا- يتفكر فى أن النفس و الشيطان قريناه و يصير المجلس الآخر أقبح.

فإن المره الأولى كان يمكنه الاعتذار و لم يعتذر و أكل الطعام الحرام و فعل الأفعال المحرمه و حينئذ يصير استيلاؤهما عليه أكثر و هكذا دأبه معهما، و العمر يضيع إلى أن يجيء الموت و لا ينفع التوبه بعده.

فتفكر أيها العالم الخبير بدقائق حواشى الدوانى، إن ما أقوله حق فاقبل و إلا فأنت و شأنك، أعاذنا الله تعالى و سائر المؤمنين منهما بفضله و كرمه.

«و روى الحسن بن راشد» فإنه و إن كان ضعيفا لكن كان كتابه معتمد الأصحاب و لهذا روى المصنف، عنه، مع أن متنه متواتر كما تقدم، و متنه يشهد بصحته أيضا لو لم يكن غيره.

«فراقب الله تعالى ذكره فيه» أى علم أن الله تعالى مطلع عليه فتركه و لم

ذُنُوبِهِ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ ذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ.

يفعل (أو) فعل مع شدة الغم و الهم بأنه أسير النفس و الشيطان، كما رواه الكليني في القوى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة، قال: يدخله الله بالذنب الجنة؟ قال: نعم إنه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة(١)-و الأول أظهر.

و روى المصنف عن سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: كان من زهد يحيى بن زكريا (عليه السلام) أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأبحار و الرهبان عليهم مدارع الشعر و برانس الصوف قد خرقوا تراقيهم (أى شددوا عليها) و سلكوا فيها السلاسل و شدوها إلى سواري المسجد فلما نظر إلى ذلك أتى أمه فقال: يا أماه انسجى لى مدرعه من شعر و برنسا من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله فيه مع الأبحار و الرهبان فقالت له أمه: حتى يأتى نبي الله فأوامره فى ذلك.

فلما دخل زكريا أخبرته بمقاله يحيى عليه السلام فقال زكريا عليه السلام: يا بنى ما يدعوك إلى هذا؟ و إنما أنت صبي صغير فقال له: يا أبة أ ما رأيت من هو أصغر سنا منى و قد ذاق الموت؟ قال: بلى ثم قال له: انسجى له مدرعه (أى قميصا) من صوف و برنسا من صوف ففعلت، فتدرع المدرعه على بدنه و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله عز و جل مع الأبحار حتى أكلت مدرعه الشعر لحمه فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى فأوحى الله عز و جل إليه: يا يحيى أ تبكى مما قد نحل من جسمك؟ و عزتى و جلالى لو اطلعت على النار اطلعه لتدرعت مدرعه الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه، ثم بدا للناظرين أضراره فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه و أقبل زكريا و اجتمع الأبحار و الرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه فقال: ما شعرت بذلك.

ص: ٢٠٧

١- (١) أصول الكافي باب الاعتراف بالذنوب خبر ٣ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... فقال زكريا: يا بني ما يدعوك إلى هذا؟ إنما سألت ربي أن يهب لي لتقر بك عيني قال: أنت أمرتني بذلك يا أبة، قال: ومتى ذلك يا بني؟ قال: أ لست القائل:

إن بين الجنة و النار لعقبه لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله؟ قال: بلى فجد (أو اجتهد) و شأنك غير شأني و قام يحيى فنفض مدرعته فأخذته أمه فقالت: أ تأذن لي يا بني أن أتخذ لك قطعتي لبود يواريان أضراسك و ينشفان دموعه فبكي حتى ابتلتا من دموع عينيه فحصر عن ذراعيه ثم أخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين أصابعه فنظر زكريا عليه السلام إلى ابنه و إلى دموع عينيه فرفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم إن هذا ابني و هذه دموع عينيه و أنت أرحم الراحمين.

و كان زكريا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمينا و شمالا فإن رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنة و لا نارا، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل و أقبل يحيى عليه السلام و قد لف رأسه بعباءه فجلس في غمار الناس (أى كثرتهم) و التفت زكريا يمينا و شمالا فلم ير يحيى عليه السلام.

فأنشأ يقول: حدثني جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك و تعالى: إن في جهنم جبلا يقال له: السكران، في أصل ذلك الجبل واد يقال له: الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك و تعالى، في ذلك الوادي جب قامته مائه عام، في ذلك الجب توأبيت من نار، في تلك التوأبيت صناديق من نار، و ثياب من نار، و سلاسل من نار، و أغلال من نار، فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال: وا غفلتاه من السكران.

ثم أقبل هائما على وجهه فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال لها يا أم يحيى قومي فاطلبي يحيى فإنى تخوفت أن لا- تراه إلا- قد ذاق الموت فقامت و خرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني إسرائيل فقالوا لها: يا أم يحيى أين تريدين؟ قالت: أريد أن أطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت أم

وَرَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ الْبَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ يَوْمَ

يحيى و الفتيه معها حتى مرت براعى غنم فقالت لها: يا راعى: هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا؟ فقال لها: لعلك تطلين يحيى بن زكريا عليهما السلام؟ قالت: نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال: إني تركته الساعه على عقبه ثنيه كذا و كذا. ناقعا قدميه فى الماء، رافعا رأسه إلى السماء يقول: و عزتك مولاي لأذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتى منك.

و أقبلت أمه، فلما رأته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعت بين ثدييها، و هى تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعه الشعر و تلبس مدرعه الصوف فإنها ألين ففعل فطبخ له عدس فأكل و استوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودى فى مقامه: يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من دارى، و جوارا خيرا من جوارى فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلنى عثرتى، إلهى فو عزتك لا- أستظل بظل سوى بيت المقدس و قال لأمه: ناولينى مدرعه الشعر فقد علمت إنكما ستوردانى المهالك فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعه و تعلقت به فقال لها زكريا: يا أم يحيى دعيه فإن ولدى قد كشف له قناع قلبه و لن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز و جل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان(١).

«و روى العباس بن بكار الضبى» فى القوى، و تقدم أن الموت يوم الخميس بعد الزوال إلى آخر يوم الجمعة يدفع عذاب القبر، و هذا الخبر يدل على أن المؤمن فى أى يوم مات فهو بمنزله الشهيد، و تقدم أيضا أن المرض، و الموت،

ص: ٢٠٩

الْخَمِيسِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقَتِ الزَّوَالِ وَكَانَ مُؤْمِنًا أَعَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ضَغْطِهِ الْقَبْرِ وَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ فِي مِثْلِ رِبْعِهِ وَ مُضَرَ وَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْيَهُودِ فِي النَّارِ أَبَدًا وَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْأَحَدِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّصَارَى فِي النَّارِ أَبَدًا وَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا مِنْ بَنِي أُمَّتِهِ فِي النَّارِ أَبَدًا وَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَاهُ اللَّهُ نَحْسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَسَدَهُ بِمِحْرَافِ رَتَبِهِ وَ أَحَلَّهُ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّهُ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُ فِيهَا لُغُوبٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ عَلَى أَى الْحَالَاتِ مَاتَ وَ فِي أَى يَوْمٍ وَ سَاعَةٍ قُبِضَ فَهُوَ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَانَ الْمَوْتُ كَفَارَةً لِتِلْكَ الذُّنُوبِ - ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِإِخْلَاصٍ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الشِّرْكِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ شِيعَتِكَ وَ مُجِيبِكَ يَا عَلِيُّ

و الفقر كفاتر الذنوب المؤمن «ثم قال عليه السلام»

روى المصنف بطرق صحيحة و الكليني فى القوى كالصحيح، عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث، من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا و جبت له الجنة، قال: قلت له: إنه يأتينى من كل صنف من الأصناف أ فأروى لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنه إذا كان يوم القيمة و جمع الله الأولين و الآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر (١).

و فى الأخبار الصحيحة أن الصادقين عليهما السلام قالوا: من قال: لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة، و إخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله (٢).

ص: ٢١٠

١- (١) أصول الكافى باب من قال لا إله إلا الله مخلصا خبر ١ من كتاب الدعاء.

٢- (٢) راجع ثواب الأعمال - ثواب من قال لا إله إلا الله مخلصا - ص ٥ طبع المصطفى.

..... و الظاهر أن المراد بالإخلاص أن يعلم أن لا- إله إلا- هو يقينا، و كل من كان متيقنا بوحدانيته تعالى لا يعبد النفس و الشيطان، فمن فعل محرما يظهر أنه ليس بمخلص في الشهاده.

و روى المصنف و غيره بطرق كثيره أنه لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور و أراد أن يرحل منها إلى المأمون فاجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث فنستفيدة منك؟ و قد كان قعد في العماريه فأطلع رأسه، و قال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول:

سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عز و جل يقول:

لا إله إلا الله حصنى، فمن دخل حصنى أمن عذابي، فلما مرت الراحله (نادانا:

بشروطها)(١) و أنا من شروطها(٢).

فيمكن أن يكون المراد بالإخلاص أيضا أن لا يشرك مع الأئمة الذين أقامهم الله تعالى للإمامه غيرهم.

و روى المصنف بإسناده، عن علي بن بلال، عن علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن اللوح، عن القلم قال: يقول الله عز و جل: و لايه علي بن أبي طالب عليه السلام

ص: ٢١١

١- (١) نادى. اما بشروطها-(خ).

٢- (٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) باب ما حدث به الرضا (عليه السلام) في مريعه نيسابور و هو يريد قصد المأمون خبر ٤ و الأموال للصدوق المجلس الحادى و الأربعون حديث ٨ ص ١٤٢ طبع قم.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِشِيَعَتِي قَالَ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لِشِيَعَتِكَ وَ إِنَّهُمْ لَيُخْرَجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُجَّةُ اللَّهِ فَيُؤْتُونَ بِحُلَلٍ خَضِرٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَكَالِيلٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ تِيحَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ نَحَائِبٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَلْبَسُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً خَضِرَاءَ وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَ إِكْلِيلُ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَرْكَبُونَ النَّجَائِبَ فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ -

حصنى فمن دخل حصنى أمن (من) نارى(1).

«قال: أى و ربي أنه لشيعةك» لأنه لا- ثواب لغيرهم كما روى فى الأخبار المتواتره، و ما ورد فى الأخبار أن ثوابهم للشيعة أى الثواب التقديرى تفضلا من الله تعالى عليهم، و تقدم الأخبار فى ذلك.

و روى الكلينى فى الحسن كالصحيح، عن عمرو بن أبى المقدام و المصنف فى الموثق كالصحيح، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خرجت أنا و أبى حتى إذا كنا بين القبر و المنبر إذا هو بأناس من الشيعة، فسلم عليهم فردوا عليه، السلام ثم قال: إني و الله لأحب ريحكم (رياحكم - خ ل) و أرواحكم فأعينونى على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل و الاجتهاد و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون و السابقون فى الدنيا إلى ولايتنا، و السابقون فى الآخرة إلى الجنة و قد ضمنا لكم الجنة بضمنا الله، و ضمان رسوله صلى الله عليه و آله و سلم ما على درجات الجنة أكثر أزواجا (أرواحا - خ) منكم فتنافسوا فضائل الدرجات أنتم الطيبون، و نساؤكم الطيبات كل مؤمنه حوراء عيناء، و كل مؤمن صديق و لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر أبشر و بشر و استبشر(2) فلقد مات(3)

ص: ٢١٢

- ١- (١) الأمالى للصدوق المجلس الحادى و الأربعون خبر ٩ ص ١٤٢ طبع قم.
- ٢- (٢) أى خذ هذه البشاره و (بشر) أى غيرك و (استبشر) أى افرح و سر بذلك (مرآه العقول).
- ٣- (٣) (فو الله لقد مات خ).

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ .

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا حُدُّ حُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ ثَلَاثٌ جَانِبَكَ وَ تُطِيبُ كَلَامَكَ وَ تَلْقَى أَخَاكَ بِبَشْرٍ حَسَنٍ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على أمته ساخط إلا الشيعة.

ألا وإن لكل شيء عروه وعروه (١) الإسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة ألا وإن لكل شيء ذروه وذروه الإسلام الشيعة (خ).

ألا وإن لكل شيء شرفا وشرف الإسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شيء سيديا وسيدي المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإن لكل شيء (أرض - خ) إماما وإمام الأرض أرض يسكنها الشيعة والله لو لا ما فى الأرض منكم ما رأت عين عشا و الله لو لا ما فى الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم فى الدنيا و ما لهم فى الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبد و اجتهد فممنسوب إلى هذه الآية (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً، تُشَقَّى مِنْ عَيْنِ آئِيهِ، لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ، لَا يُشِيْمُنُ وَلَا يُغْنَى مِنْ جُوعٍ (٢) كل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينظرون بنور (أمر - خ ل) الله عز و جل و من خالفهم يتقلب (أو ينفلت - يتفلت خ) (٣).

و الله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصدع الله عز و جل بروحه إلى السماء فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها فى كنوز رحمته و فى رياض جنته و فى ظل عرشه و إن كان أجلها متأخرا عنه بعث به مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذى

ص: ٢١٣

١- (١) عزا و عز الإسلام إلخ - خ).

٢- (٢) الغاشية-٧ الى ١١.

٣- (٣) و من يخالفهم ينطقون بتفلت - خ) أى يصدر - عنهم فلتة من غير تفكر و رويه و اخذ عن صادق (مرآة العقول).

..... خرج منه ليسكن فيه، و الله إن حجاجكم و عماركم لخاصه الله و إن فقراءكم لأهل الغنى(١) و إن أغنياءكم لأهل القنوع و إنكم كلكم لأهل دعوه الله و أهل إجابته(٢)

و فى الكافى بزياده - ألا و إن لكل شىء جوهرًا و جوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه و آله و سلم و نحن و شيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عز و جل و أحسن صنع الله إليهم يوم القيمة و الله لو لا أن يتعاضم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا، و الله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائما إلا و له بكل حرف مائه حسنه و لا قرأ فى صلاته جالسا إلا و له بكل حرف خمسون حسنه، و لا فى غير صلاه إلا و له بكل حرف عشر حسنات، و إن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه، أنتم و الله على فرشكم نيام لكم أجر الجاحدين و أنتم و الله فى صلاتكم لكم أجر الصافين فى سبيله، و أنتم و الله الذين قال الله عز و جل: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ .

إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين، عينان فى الرأس و عينان فى القلب، ألا و الخلائق كلهم كذلك، إلا أن الله عز و جل فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم(٣).

و فى الصحيح عن زراره. قال: قلت له: قوله عز و جل: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنبِتَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ، وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ(٤)، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زراره إنه إنما صمد (أو) عمد لك و لأصحابك فأما الآخرون فقد فرغ منهم(٥).

ص: ٢١٤

١- (١) أى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم (مرآة العقول).

٢- (٢) روضه الكافى ص ٢١٢ رقم ٢٥٩ طبع الآخوندى - طهران.

٣- (٣) روضه الكافى ص ٢١٤ رقم ٢٦٠ طبع الآخوندى بطهران.

٤- (٤) الأعراف-١٦-١٧.

٥- (٥) أورده و الذى بعده فى روضه الكافى ص ١٤٥ تحت رقم ١١٨-١١٩ طبع الآخوندى بطهران.

..... و فى الصحيح، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعمى قال دخل يحيى بن سبور على أبى عبد الله عليه السلام ليودعه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إنكم لعلى الحق، وإن من خالفكم لعلى غير الحق، والله ما أشك لكم فى الجنة وإنى لأرجو أن يقر الله أعينكم إلى قريب. وفى الصحيح، عن ابن مسكان، عن أبى بصير قال: قلت له: جعلت فداك أ رأيت الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم؟ فقال: يا با محمد من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و على الله تبارك و تعالى يا با محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد قال: قلت: وإن مات على فراشه قال أى والله على فراشه حى عند ربه يرزق(١).

و فى الصحيح، عن ابن مسكان، عن حبيب (و الظاهر أنه الثقة) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما والله ما أحد من الناس أحب إلى منكم وإن الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من أخذ برأيه، و منهم من اتبع هواه و منهم من اتبع الروايه و إنكم أخذتم بأمر له أصل فعليكم بالورع و الاجتهاد و اشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و احضروا مع قومكم فى مساجدهم للصلاه أ ما يستحيى الرجل منكم أن يعرف جاره حقه و لا يعرف حق جاره؟(أى للتقيه أو لتأليف قلوبهم).

و فى، الصحيح، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا ملك أ ما ترضون أن تقيموا الصلاه و تؤتوا الزكاه و تكفوا و تدخلوا الجنة؟ يا مالك أنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا إلا جاء يوم القيمه يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من كان على مثل حالكم، يا مالك إن الميت و الله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزله الضارب بسيفه فى سبيل الله.

ص: ٢١٥

١- (١) أورده و اللذين بعده فى روضه الكافى ص ١٤٦ تحت رقم ١٢١-١٢٢ طبع الآخوندى.

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا حَدُّ السَّخَاءِ قَالَ تَخْرُجُ مِنْ مَالِكَ الْحَقِّ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فَتَضَعُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَرَوَى يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : أَنْفَقَ وَ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ وَ اعْلَمَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُنْفِقْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ابْتُلِيَ بِأَنْ يُنْفِقَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ لَمْ يَمْشِ فِي حَاجِهِ وَلِيَ اللَّهُ ابْتُلِيَ بِأَنْ يَمْشِيَ فِي حَاجِهِ عَدُوَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بَغْلَةٌ أَهْدَاهَا لَهُ كِسْرَى أَوْ قَيْصَرٌ فَرَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِجُلٍّ مِنْ شَعْرِ وَ أَرْدَفَنِي خَلْفَهُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا غَلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ وَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ - تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّخَاءِ - يَعْرِفْكَ فِي الشَّدَّةِ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ

«و سئل عليه السلام» رواه الكليني في القوي كالصحيح، أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام (١)

و يحمل على أن السخاء الواجب هو أن يخرج الواجب و يعطيه المستحق.

«و روى يعقوب بن يزيد» في الموثق «أنفق و أيقن بالخلف» لأن الله تعالى قال: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ (٢) أى يعوض عن واحد عشرًا إلى سبعمائه «و روى أحمد بن إسحاق بن سعد» الثقة «عن عبد الله بن ميمون» الثقة «احفظ الله» بالتقوى «يحفظك» في الدنيا و الآخرة عن المكاره كما قال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٣) و غيرها من الآيات «تجده أمامك» أى حاضرا عندك فى دفع الشدائد و إعطاء الخيرات «تعرف إلى الله» أى حصل المعرفة

ص: ٢١٤

١- (١) الكافي باب معرفه الجود و السخاء خبر ٢ من أبواب الصدقه من كتاب الزكاه.

٢- (٢) السبا-٣٩.

٣- (٣) الدخان-٥١.

وَإِذَا اسْتَيْعَنَتْ فَاسْتَيْعِنِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِأَمْرِ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَ لَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِأَمْرِ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَإِنْ اسْتَيْعَنَتْ أَنْ تَعْمَلَ بِالصَّبْرِ مَعَ الْيَقِينِ فَافْعَلْ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاصْبِرْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصِيرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ أَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكُرْبِ وَ أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا وَقَعَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ صَارَ وَجْهَهُ قَبْلَ ظَهْرِ أُمِّهِ إِنْ كَانَ ذَكَرًا وَ إِنْ كَانَتْ أُنْثَى صَارَ وَجْهَهَا قَبْلَ بَطْنِ

«في الرخاء» بأن لا تنسى الله في عبادته، فإن الغالب على الإنسان أنه يطغى في الرخاء إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى (1) «يعرفك في الشدة» بقضاء الحوائج و إجابته الدعوات كما رواه الكليني في الصحيح، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، و قيل: صوت معروف و لم يحجب عن السماء، و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء و قالت الملائكة إن ذا الصوت لا نعرفه - و تقدم الأخبار فيه.

«فقد مضى القلم بما هو كائن» أي قضاء و قدر جميع ما كان و ما يكون فلا يمكن تغيير المقدر إلا الله و هذا أيضا مقدر بأن يتغير بالدعاء و لو لم يتغير يحصل للعبد ما هو أحسن منه في الدنيا و الآخرة «بالصبر مع اليقين» أي الرضا بما قضى الله تعالى:

فإنه غاية الكمال و إن لم يحصل له هذه الرتبة فلا أقل من الصبر «و روى محمد بن علي الكوفي» الظاهر أنه أبو سمينه و ضعفه بعض الأصحاب و لكن كتبه معتمد الأصحاب، و تقدم الأخبار في ذلك في أبواب النكاح منها صحيحنا زراره (و المصنوع) المشدود (و الوجه) ما ارتفع من الخدين «شقى أو سعيد» أي يكتب ما يعلمه

ص: ٢١٧

أُمَّهَا وَ يَدَاهُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَ ذَقْنَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ الْمَهْمُومِ فَهَوَ كَالْمَصِيرِ زُورٍ مَنْوُطٍ بِمِعْيَاءٍ مِنْ سُرْرَتِهِ إِلَى سُرْرِهِ أُمَّهُ فَيَتَلَكَّ
السُّرَّةَ يَغْتَدِي مِنْ طَعَامِ أُمَّهِ وَ شَرَابِهَا إِلَى الْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ لَوْلَادَتِهِ

الله تعالى أنه يصير إليه من السعادة و الشقاوه و العلم ليس بعله «و الملائكة تهديه»

روى الكليني في الصحيح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا و لقلبه إذنان في جوفه، أذن
ينفث فيه الوسواس الخناس، و أذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: و أيدهم بروح منه (١).

و في الحسن كالصحيح عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا و له أذنان على إحداهما ملك مرشد، و على
الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره، و هذا يزرجه، الشيطان يأمره بالمعاصي، و الملك يزرجه عنها، و هو قول الله عز و جل:

(عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (٢).

و عن أبي خديجه قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: إن الله تبارك و تعالى أيد المؤمن بروح تحضره في كل
وقت يحسن فيه و يتقى و تغيب عنه في كل وقت يذنب فيه و يعتدى فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه و يسيخ (أى يغيب) في
الثرى عند إساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا أو تريحوا نفيسا ثميناً، رحم الله امرءاً هم بخير فعله أو
هم بشر فارتدع عنه، ثم قال: نحن نؤيد (نزيد خ ل) الروح بالطاعة لله و العمل له (٣).

و في القوى كالصحيح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا و لقلبه إذنان في جوفه، أذن ينفث فيها
الوسواس الخناس، و أذن ينفث

ص: ٢١٨

١- (١) المجادل-٢٢ و أورده و الذى بعده في أصول الكافي باب ان للقلب اذنين ينفث فيهما الملك و الشيطان خبر ٣-١ من
كتاب الإيمان و الكفر.

٢- (٢) (سو) ه ق-١٧-١٨.

٣- (٣) أصول الكافي باب الروح التي ايده به المؤمن خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

فَيَعِيَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَكْتُبُ عَلَى جَبْهَتِهِ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا وَيَكْتُبُ أَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَسُقْمَهُ وَصِحَّتَهُ فَإِذَا انْقَطَعَ الرِّزْقُ الْمُقَدَّرُ لَهُ مِنْ سُرِّهِ أُمَّهُ زَجَرَهُ الْمَلَكُ زَجْرَهُ فَأَنْقَلَبَ فَرِعًا مِنَ الرَّجْرِهِ وَصَارَ رَأْسُهُ قِبَلَ الْمَخْرَجِ

فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: (وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (١)).

و اعلم أن الحكمة الإلهية مقتضيه لأن تكون الكمالات و الترقيات بعد المعارضات و لهذا خلق الإنسان بعد الملائكة، و لما لم يكن لهم معارضة لا- يكون لهم الترقى كما قال: تعالى: (وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) (٢) و جربناه كثيرا أنه كلما كانت المعارضه أشد كان الترقى أكثر.

و روى الكليني في الصحيح، عن الأ-حول عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين و سأله عن أشياء فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام أخبرك أطل الله بقاك لنا و أمتعنا بك إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا و تسلو أنفسنا عن الدنيا و يهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنيا قال: فقال أبو جعفر عليه السلام إنما هي القلوب، مره تصعب و مره تسهل، ثم قال أبو جعفر عليه السلام أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال: فقال لهم: و لم تخافون ذلك؟ قالوا إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا و جلنا و نسينا الدنيا و زهدنا كانا نعاين الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك فإذا خرجنا من عندك و دخلنا هذه البيوت و شممنا الأولاد و رأينا العيال و الأهل نكاد أن نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك حتى كانا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون نفاقا؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلا، إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا و الله لو تدومون

ص: ٢١٩

١- (١) المجادله-٢٢ و أورده في أصول الكافي باب ان للقلب اذنين إلخ خبر ٢.

٢- (٢) الصافات-١٦٤.

فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دُفِعَ إِلَى هَوْلٍ عَظِيمٍ وَ عَذَابٍ أَلِيمٍ إِنْ أَصَابَتْهُ رِيحٌ أَوْ مَسَّتْهُ يَدٌ وَحَدٌ لِدَلِكِ مِنَ الْأَلَمِ مَا يَجِدُ الْمَسْلُوحُ عَنْهُ جِلْدُهُ يَجُوعُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِسْتِطْعَامِ وَ يَعْطَشُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِسْتِسْقَاءِ وَ يَتَوَجَّعُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِسْتِغَاثَةِ فَيَوَكُّلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ وَ الْمَحَبَّةِ لَهُ أُمَّهُ فَتَقِيهِ الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ بِنَفْسِهَا وَ تَكَادُ

على الحالة التي وصفتكم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة و مشيتم على الماء، و لو لا أنكم تذبون و تستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذبوا ثمَّ يستغفر الله فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ؟ و قال: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ (١).

و فى الصحيح عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام أ يكون (أو لم يكون) الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الإيمان عند الله ثمَّ ينقله الله عز و جل بعد من الإيمان إلى الكفر؟ قال: فقال: إن الله عز و جل هو العدل إنما دعى العباد إلى الإيمان به لا- إلى الكفر و لا- يدعو أحدا إلى الكفر به فمن آمن بالله ثمَّ ثبت له الإيمان عند الله لم ينقله الله عز و جل بعد ذلك من الإيمان إلى الكفر.

قلت له فيكون كافرا قد ثبت له الكفر عند الله جل و عز ثمَّ ينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: فقال إن الله عز و جل خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعته و لا كفرا بجحود ثمَّ بعث الله الرسول يدعو العباد إلى الإيمان به فمنهم من هدى الله و منهم من لم يهده الله (٢).

و فى الصحيح، عن على بن جعفر، عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: إن الله خلق قلوب المؤمنين مطويه مبهمه على الإيمان فإذا أراد استناره ما فيها نضحها (أى رشها)

ص: ٢٢٠

-
- ١- (١) أصول الكافى باب فى تنقل أحوال القلب خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.
 - ٢- (٢) أصول الكافى باب ثبوت الإيمان و هل يجوز ان ينقله الله خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

تَفْسِدِيهِ بِرُوحِهَا وَتَصِيرُ مِنَ التَّعَطُّفِ عَلَيْهِ بِحَالٍ لَا تَبَالِي أَنْ تَجُوعَ إِذَا شَبِعَ وَتَعْطَشَ إِذَا رَوِيَ وَتَعْرِى إِذَا كُسِيَتْ وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ رِزْقَهُ فِي تَمْدِينِ أُمِّهِ فِي إِحْدَاهُمَا شَرَابُهُ وَفِي الْأُخْرَى طَعَامُهُ حَتَّى إِذَا رَضَعَ آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا قَدَّرَ لَهُ فِيهِ مِنْ رِزْقٍ فَإِذَا أَدْرَكَ فَهَمَّهُ الْأَهْلِيلُ وَالْمَيَالُ وَالشَّرَّةُ وَالْحِرْصُ ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُعْرَضُ لِللَّافَاتِ وَالْعَاهِيَاتِ وَالْبَلِيَّاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَ الْمَلَائِكَةُ تَهْدِيهِ وَ تُرْشِدُهُ وَ الشَّيَاطِينُ تُضِلُّهُ وَ تُغْوِيهِ فَهُوَ هَالِكٌ إِلَّا أَنْ يُنَجِّيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ نَسْبَهُ الْإِنْسَانَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١) قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ حَالُنَا فَكَيْفَ حَالُكَ وَ حَالُ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَكَ فِي الْوِلَادَةِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ أَمْرِ جَسِيمٍ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ

بالحكمه و زرعها بالعلم و زارعها و القيم عليها رب العالمين(٢).

و في الصحيح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن القلب يكون في الساعه من الليل و النهار ليس فيه إيمان و لا كفر أ ما تجد ذلك؟ ثم تكون بعد ذلك نكته من الله في قلب عبده بما شاء، إن شاء بإيمان و إن شاء بكفر(٣).

ص: ٢٢١

١- (١) المؤمنون-١٢ الى ١٦.

٢- (٢) باب سهو القلب خير ٣ من كتاب الإيمان و الكفر و رواه يونس بن ضبيان في ذلك الباب خير ٧.

٣- (٣) أصول الكافي باب سهو القلب خير ٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَالْأَوْصِيَاءَ مَخْلُوقُونَ مِنْ نُورِ عَظْمِهِ اللَّهُ جِلَّ ثَنَاؤُهُ يُودِعُ اللَّهُ أَنْوَارَهُمْ أَصْدِلَابًا طَيِّبَةً وَأَرْحَامًا طَاهِرَةً - يَحْفَظُهَا بِمَلَائِكَتِهِ وَيُرِيئُهَا بِحِكْمَتِهِ وَيَعْدُوهَا بِعِلْمِهِ فَأَمْرُهُمْ يَجِلُّ عَنْ أَنْ يُوصَفَ وَأَحْوَالُهُمْ تَدِقُّ عَنْ أَنْ تُعْلَمَ لِأَنَّهُمْ نُجُومُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِّيَّتِهِ وَخُلَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَأَنْوَارُهُ فِي بِلَادِهِ وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ يَا جَابِرُ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَمَخْزُونِهِ فَآكْتُمُهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِهِ.

_ (أى بسوء عمله).

«إن الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمه الله» أى من نور عظمه الله.

و روى الشيخ الصدوق محمد بن الحسن الصفار فى الصحيح و الصدوق الكلينى فى القوى كالصحيح. عن على بن الحسين عليهما السلام قال: إن الله عز و جل خلق النبيين من طينه عليين قلوبهم و أبدانهم، و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطينه، و خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك، و خلق الكفار من طينه سجين قلوبهم و أبدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر، و يلد الكافر المؤمن، و من هاهنا يصيب المؤمن السيئه، و من هاهنا يصيب الكافر الحسنه، فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه (١).

و فى القوى كالصحيح، عن محمد بن مروان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينه مخزونه مكنونه من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا و بشرا نورانيين لم يجعل لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيب و خلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينه مخزونه مكنونه أسفل من ذلك الطينه، و لم يجعل الله لأحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيبا إلا للأنبياء و المرسلين فلذلك صرنا نحن و هم الناس و صار سائر الناس همجا للنار

ص: ٢٢٢

١- (١) أصول الكافى باب طينه المؤمن و الكافر خبر ١ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... و إلى النار(١).

و فى القوى كالصحيح، عن أبى حمزه الشمالى قال: سمعت أبى جعفر عليه السلام يقول إن الله خلقنا من أعلى عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا و خلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية: كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين و ما إدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون(٢).

و خلق عدونا من سجين و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه و أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية: كلا إن كتاب الفجار لفى سجين و ما إدراك ما سجين كتاب مرقوم(٣).

إلى غير ذلك من الأخبار المتواتره التى ذكرها البرقى، و الصفار، و الكلينى رضى الله عنهم، و هذه موافقه للآيات التى لا يمكن ردها كما قال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (٤) و قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ (٥) إلى آخرها - و تقدمت و غير ذلك من الآيات.

فذهب جماعه من المعتزله لعنهم الله إلى رد الآيات و الأخبار الكثيره لمخالفتها لعقولهم الضعيفه الباطله، و نفوا وجود المجردات و الملائكه و الجن و تقدم الأرواح على الأبدان، بأن ذلك مذهب أهل التناسخ و يستلزم وجود الشريك للبارى جل

ص: ٢٢٣

١- (١) أورده و الذى بعده فى أصول الكافى باب خلق ابدان الأئمه عليهم السلام و ارواحهم و قلوبهم خبر ٢-٤ من كتاب الحجه.

٢- (٢) المطففين ١٨-١٩-٢٠-٢١.

٣- (٣) المطففين ٧-٨-٩.

٤- (٤) الأعراف-١٧٢.

٥- (٥) آل عمران-٨١.

..... جلاله فى التجرد، و أولوا الآيات و الأخبار بتأويلات أقبح من الرد كما أن السوفسطائيه نفوا وجود شىء لأنه يستلزم الشريك.

و أى نسبه بين الممكن و الواجب حتى يستلزم المشابهة؟ أما ما تضمنه الأخبار من الاختلاف فى الطينه فيمكن أن يكون المراد به العاقبه كما تقدم من كتابه السعاده و الشقاوه لأن الله تعالى يعلم عواقبهم و العلم ليس بعله (أو) يقال: إنه لا شك فى اختلاف الأحوال و الأمزجه، فمن الناس من يكون فى نهايه الفهم و الفطنه، و منهم فى غايه حماقه و الغباوه فيمكن أن يكون الشقى مخلوقا على الشقاوه بأن يكون مائلا- إليها، لكن الله تعالى أعطاه من العقل ما يعلم به الشقاوه و السعاده، و من الاختيار ما به يمكنه اختيار السعاده و به يتم حجته عليهم.

و ذكروا أنه لو كنا مخلوقين قبل الأبدان لكان فى بالنا، و لم يتفطنوا إن الإنسان بسبب نوم لمحّه ينسى أيام يقظته بالكلية و يتخيل فى إحاله النوم أنه لا عالم إلا هذا العالم فكيف لا يمكن النسيان مع تعلق مده مديده بهذا البدن، مع أنه روى فى الأخبار المتواتره: إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، رواه جابر، و أبو بصير، و أبو حمزه الثمالى، و مسعده بن صدقه، و أبو الربيع الشامى، و محمد بن عبد الخالق، و محمد بن مسلم، و أبان بن عثمان، و مرازم، و محمد بن الفضيل (١) و غيرهم من الأصحاب (٢) فى أخبار كثيره بعضها صحيحه و بعضها حسنه، و موثقه، و قويه، و رواها الكلينى و المصنف، و الصفار، و البرقى (٣) و غيرهم، و لخوف الإطاله

ص: ٢٢٤

-
- ١- (١) راجع أصول الكافى باب فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب من كتاب الحجه.
 - ٢- (٢) كشعيب الحداد كما فى الأمالى للصدوق فى المجلس الأول خبر ٦ ص ٤ طبع قم.
 - ٣- (٣) يعنى فى الكافى و الأمالى او العيون، و بصائر الدرجات و المحاسن على ترتيب اللف و النشر.

وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ثَابِتِ الثَّمَالِيِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَمِعْتُ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَلَا نَأْكُلُ الْجَرِيَّ وَلَا نَمْسَحُ عَلَى الْخَفِيِّنِ فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَقْتَدِ بِنَا وَ لَيْسَتْ بِسُنَّتِنَا.

وَرَوَى حَمَادُ بْنُ عَثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي حِكْمِهِ آلِ دَاوُدَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ
حَافِظًا لِلْسَانَةِ عَارِفًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ.

وَرَوَى صَيْفُوَانُ بْنُ يَحْيَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
:الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينَ الصَّلَاةِ قُرْبَانَ كُلِّ تَقَى الْحُجِّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ

لم نذكرها و ذكرنا غيرها من الأخبار أن حق الله على العباد أن لا يردوا ما لم يصل إليه عقولهم كما قال الله (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (١)-نعم لو كان ظاهره ظاهر البطلان مثل آيات الوجه و اليد، و كونه تعالى على العرش، و كذا أخبار ذلك، يجب تأويلها، و الأئمة عليهم السلام أولوها لنا.

«و لا- نمسح على الخفين» حتى فى التقية لأنه يمكن غسل الرجل و هو مقدم إلا- أن يعلم أو يظن أنهم به يستدلون على أنه رافضى، و لكن الفرض بعيد.

«و روى حماد بن عثمان» فى الصحيح «مقبلا على شأنه» أى لا يتوجه إلى عيوب غيره ما لم يزلها عن نفسه أو كان متوجها إلى ما ينفعه «فى الآخرة حافظا للسانه» عما لا يعنيه «عارفا بأهل زمانه» فإن أكثرهم مضيع لوقته فلا يجلس إلا مع من ينتفع به فى دينه و لا يبيت إلى كل أحد أسراره.

«و روى صفوان بن يحيى» فى القوى كالصحيح «الصنيعه» الإحسان «الصلاه قربان كل تقى» أى تكون سبب القرب للمتقين كما قال تعالى: إِنَّمَا

ص: ٢٢٥

الْجَسَدِ الصَّيَامِ جِهَادِ الْمَرْأَةِ حُسْنِ التَّبَعْلِ اسْتِزْلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ حَيَادٍ بِالْعَطِيَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنَزِّلُ
الْمُعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ مَا عَالَ أَمْرٌوُ اقْتَصِدْ قَلْبُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ الدَّاعِي بِلَا
عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرِ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنَزِّلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ مِنْ ضَرْبِ يَدِهِ
عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَيْطَ أَجْرُهُ مِنْ أَحْزَنَ وَالِدِيهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ.

يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (١) «التقدير» أى التضييق و الاقتصاد «ما عال» أى لم يفتقر (و الوتر) (ذه كمان و حبل القوس) أى يشترط فى
الداعى أن يكون صالحا حتى يستجاب دعاؤه «التودد» و المحبه مع الناس كلهم فمع المؤمنين بالقلب، و مع غيرهم مداراه و
تقيه «الهم» و الغم سبب للهزم فينبغى للعاقل أن لا- يغم عبثا فإنه كالقاتل نفسه بيده «من أحزن والديه» بأى وجه كان و إن كان
بإظهار الفقر و البلاء لهما.

«و قال الصادق عليه السلام (إلى قوله) أَرْزَاقِكُمْ» الظاهر أن المراد به أنه اغتتموا من إخوانكم بعض الأخلاق و لا تتوقعوا عن كل
أحد منهم جميع الكمالات.

كما رواه الكليني فى القوى، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من استحكمت فيه خصله من خصال الخير احتملته عليها و
اغتفرت فقد ما سواها، و لا اغتفر فقد عقل، و لا دين لأن مفارقه الدين مفارقه إلا من فلا يتنهأ بحياه من مخافه، و فقد العقل فقد
الحياه، و لا يقاس إلا بالأموال (٢).

و فى القوى كالصحيح، عن شهاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو علم

ص: ٢٢٤

١- (١) المائدة-٢٧.

٢- (٢) أصول الكافى كتاب العقل و الجهل خبر ٣٠.

..... الناس كيف خلق الله تبارك و تعالی هذا الخلق لم يلم أحد أحدا، فقلت: أصلحك الله و كيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك و تعالی خلق أجزاء بلغ بها تسعة و أربعين جزء، ثم جعل الأجزاء أعشارا فجعل الجزء عشره أعشار، ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء و في آخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءا تاما، و في آخر جزءا و عشر جزء و آخر جزءا و عشرى جزء و آخر جزء أو ثلاثه أعشار جزء حتى بلغ به جزئين تأمين، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة و أربعين جزء، فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العشرين، و كذا صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثه أعشار، و كذلك من تم له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزئين و لو علم الناس أن الله عز و جل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحدا(١).

و يمكن أن يكون المراد به الشكر على ما أعطاكم الله تعالی و الرغبة إليه في الزيادة فإنه كما قسم الأخلاق أعطى الدعاء و السعى للزيادة في الكمالات كما تقدم.

و روى المصنف في القوى كالصحيح، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دنائير فتقاضاه فقال له: يا يهودى ما عندي ما أعطيك فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني فقال عليه السلام: إذا جلس معك فجلس صلى الله عليه و آله و سلم معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر و العصر، و المغرب، و العشاء الآخرة، و الغداه و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتهددونه، و يتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليهم فقال: ما الذى تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله يهودى يجبسك؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: لم يبعثنى ربي عز و جل بأن أظلم معاهدا و لا غيره فلما علا النهار قال اليهودى: أشهد أن

ص: ٢٢٧

١- (١) أصول الكافي - باب آخر منه - بعد باب درجات الإيمان خبر ٢ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَيَّطَ جِبْرَائِيلُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا آدَمُ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ فَاخْتَرْتَهُ وَاحِدَةً وَدَعَيْتَنِي فَقَالَ لَهُ وَمَا تِلْكَ الثَّلَاثُ قَالَ الْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ وَالذِّينُ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَيَاءِ وَالذِّينِ أَنْصَرِفَا وَدَعَاهُ فَقَالَ يَا جِبْرَائِيلُ إِنَّا أَمَرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ قَالَ فَشَأْنُكُمَا وَعَرَجٌ.

لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، و شطر مالى فى سبيل الله، أما و الله ما فعلت بك الذى فعلت إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراه فىانى قرأت نعتك فى التوراه: محمد بن عبد الله مولده بمكه و مهاجره بطبيه، و ليس بفظ، و لا غليظ، و لا صخاب (أى شديد الصوت) و لا- مترين بالفحش، و لا قول الخنا، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و هذا مالى فاحكم فيه بما أنزل الله و كان اليهودى كثير المال.

ثم قال على عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عباءه، و كانت مرفقته آدم حشوها ليف فثبتت له ذات ليله فلما أصبح قال: لقد منعتنى الفراش الليله الصلاه فأمر صلى الله عليه و آله و سلم أن يجعل بطاق واحد(١)- فتأمل فى خلقه صلى الله عليه و آله و سلم، و لهذا قال الله تعالى: **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٢).**

و فى القوى كالصحيح، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على (محمد - ظ) من عند رب العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق، فإن سوء الخلق يذهب بخير الدنيا و الآخره ألا و إن أشبهكم بى أحسنكم خلقا.

«و روى عن أبى جميله» كالكلينى(٣)، و يدل على أن العقل يستلزم الحياء من الله تعالى فلا يعصيه، بل لا يريد إلا الأحسن، و كذا الدين لأن الله تعالى أوضح دلائل

ص: ٢٢٨

١- (١) الأمالى للصدوق ره المجلس الحادى و السبعون خبر ٦ ص ٢٧٩ طبع قم.

٢- (٢) سوره ن-٤.

٣- (٣) أصول الكافى كتاب العقل و الجهل خبر ٢.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَايَعًا مَوَدَّةٌ تُمْنَحُ مَنْ لَا وَفَاءَ لَهُ وَ مَعْرُوفٌ يُوضَعُ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ وَ عِلْمٌ يُعَلَّمُ مَنْ لَا يَسْتَمِعُ لَهُ وَ سِرٌّ يُودَعُ مَنْ لَا حَضَانَةَ لَهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَقَاعًا تَسِيَمِي الْمُتَّقِمَةَ فَإِذَا أُعْطِيَ اللَّهُ عَبْدًا مَالًا لَمْ يُخْرِجْ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ فَأَتْلَفَ ذَلِكَ الْمَالَ

الدين لكل عاقل.

«و روى أحمد بن محمد بن عيسى» فى الحسن كالصحيح «و علم يعلم من لا يستمع له» أى ليس له جد فى الفهم و التدبير، بل كان مراده تصحيح اللفظ و الكتاب كما هو الشائع (أو) إذا لم يعمل به و الحضانه الحفظ و الحبس.

«و قال الصادق عليه السلام» رواه المصنف فى القوى عنه عليه السلام (١) «من لم يبال ما قال» من الفحش و السب و الإيذاء «و ما قيل فيه» من أمثالها كما يفعلها الأجلاف فلو تأثر و صبر أو عفا فهو كمال «فهو شرك شيطان» أى شارك الشيطان أباه فى الجماع و حصل هذا الولد كما تقدم الأخبار فيه (٢).

و روى الكليني فى القوى كالصحيح، عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لا- يبالي ما قال و لا ما قيل فيه فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغيره أو شرك شيطان قيل: يا رسول الله و فى الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أ ما تقرأ قول الله عز و جل: (وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ) (٣)- و قال و سأل رجل فقيها (٤) هل فى الناس من لا يبالي ما قيل

ص: ٢٢٩

١- (١) الأمالى للصدوق ره - المجلس التاسع خبر ٨ ص ٢٢ طبع قم.

٢- (٢) راجع المجلد الثامن ص ١٩١-١٩٢ و ٢٠٢ من هذا الكتاب.

٣- (٣) الإسراء-٦٤.

٤- (٤) من كلام الراوى و المراد من الفقيه أحد الأئمة عليهم السلام.

فِيهَا ثُمَّ مَاتَ وَ تَرَكَهَا.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُبَالِ مَا قَالَ وَ مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا فَهُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ وَ مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَيْرِ تَرِهِ (١) بَيْنَهُمَا فَهُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ وَ مَنْ شَغِفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهَوَهُ الرَّنَا فَهُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلِمَدِ الرَّنَا عَلَامَاتٌ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ يَحِنُّ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الْإِسْتِخْفَافُ بِالذِّينِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسَىءُ مَحْضَرِ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشِ أَبِيهِ أَوْ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسُرَ الَّذِي فِيهَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِيهَا يَكْفِيهِ.

له؟ قال: من تعرض للناس يشتمهم و هو يعلم أنهم لا يتركونه، فذلك لا يبالي ما قال و لا ما قيل له (٢).

«و من لم يبالي أن يراه مسيئا» فكأنه مستحل لما فعله مع أنه يتعدى إلى الغير سيما إذا كان من العلماء «من غير تره» أى عداوه، و معها قبيح أيضا لكن لو لم تكن بينهما عداوه و اغتابه كان أقبح و عذابه أشد «و من شغف بمحبه الحرام»

أى دخلت فى شغاف قلبه أى غلافه أو سويداءه (أو) بالمهملة بمعناه «سوء المحضر»

بأن يؤذى المؤمنين بلسانه صريحا أو كنايه.

«و قال أمير المؤمنين عليه السلام» رواه الكليني مرسلا عنه عليه السلام (٣).

و روى فى الحسن كالصحيح، عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ما فى معناه ٤.

ص: ٢٣٠

١- (١) وتره يتره وترا وتره: اصابه بذحل او ظلم فيه:(أقرب الموارد).

٢- (٢) أصول الكافى باب البذاء خبر ٣ من كتاب الإيمان و الكفر.

٣- (٣) (٤) أصول الكافى باب القناعه خبر ١١-٦ من كتاب الإيمان و الكفر.

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى قَدْرِ الْمُتَوَنُّهِ.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُيَسَّرٍ قَمَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِيمَا نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادَيْنِ يَسِيلَانِ ذَهَبًا وَفِضَّةً لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ الْبُحُورِ وَوَادٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ لَا يَمْلَأُهُ شَيْءٌ إِلَّا التُّرَابُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.

مقامات الأئمة

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلإِمَامِ عَلَامَاتٌ يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ وَأَحْكَمَ النَّاسِ وَأَتْقَى النَّاسِ وَأَحْلَمَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ وَأَسِيحَى النَّاسِ وَأَعْبَدَ النَّاسِ وَيُولَدُ مَخْتُونًا وَيَكُونُ مُطَهَّرًا وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

«و روى إسحاق بن عمار» في الموثق كالصحيح، و يدل على أن الله تعالى يرزق بقدر الحاجة.

«و روى الحسن بن علي بن فضال» في الموثق كالصحيح.

«و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» قد تقدم.

«و روى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي» في الموثق «و أحكم الناس»

من الحكمه أو باللام من الحلم أو العقل، و على هذا يكون أحلم الناس بمعنى غيره «و يكون مطهرا» من دم النفاس أو معصوما «و يرى من خلفه» كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر (فما) ذكره الأصحاب من اختصاصه و اختصاص كثير مما ذكر به صلى الله عليه وآله وسلم (محمول) على السهو و متابعه للعامه في ذكرهم خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم أو لعدم اعتبارهم لهذا الخبر بظن أنه من الآحاد لكنه مؤيد بقوله تعالى: وَ أَنْفُسَنَا وَ بِأَخْبَارِ سَنَشِيرِ

..... إليها إن شاء الله.

كما روى الكليني و الصفار و البرقي و المصنف و غيرهم رضى الله تعالى عنهم بأسانيد متكثرة عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

فمن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبى عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به، و ما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الفضل على جميع من خلق الله، المعيب (1) (أو المعقب) (أى من يتخذ غيره بدله أو المتعقب بمعناه أو المتأخر عن المتابعه أو المتفضل كما فى خبر آخر) على أمير المؤمنين عليه السلام فى شىء من أحكامه كالمعيب (أو كالمعقب و هو أظهر أو كالمعقب) على الله عز و جل و على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الراد عليه فى صغيره أو كبيره على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذى لا يؤتى إلا منه و سبيله الذى من سلكه بغيره هلك، و بذلك جرت الأئمة (أو جرى للأئمة) واحدا بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، و الحجة البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثرى.

و قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم (أى دابه الأرض - أى أخرج عند قيام المهدي من الأرض و اسم بعضاى على جبهه المؤمن فيكتب عليه: أنا مؤمن حقا و بميسى على جبهه الكافر فينقش عليه أنه كافر حقا كما روى ذلك فى أخبار كثيره من العامه و الخاصه) و لقد أقرت لى جميع الملائكه و الروح (و فى أخبار آخر بزياده و الرسل) بمثل ما أقرت لمحمد و لقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و هى حمولة الرب و إن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم يدعى فيكسى و يستنطق و ادعى فأكسى و أستنطق

ص: ٢٣٢

١- (١) على بناء التفعيل من عيبه إذا نسبه الى العيب (مرآه العقول).

....._ (أى بمحامد الله تعالى و الشفاعه) فأنطق على حد منطقته و لقد أعطيت خصالا لم يعطهن أحد قبلى علم المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب فلم يفتنى ما سبقنى و لم يعزب عنى ما غاب عنى أبشر ياذن الله و أودى عن الله عز و جل كل ذلك مكننى الله فيه ياذه(١).

و رووا الأخبار المتواتره فى أنهم ورثه جميع الأنبياء و المرسلين فى جميع العلوم و الكمالات و المزايا و تقدم بعضها.

و فى الصحيح، عن ضريس الكناسى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام و عنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن داود ورث علم الأنبياء، و إن سليمان ورث داود و إن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم ورث سليمان، و إنا ورثنا محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و إنا عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم فقال: يا با محمد ليس هذا هو العلم إنما العلم ما يحدث بالليل و النهار يوما بيوم و ساعه بساعه(٢).

قال المؤلف - عفا الله عنه و أفاض الله تعالى عليه - إن عبدهم عليهم السلام حصل له بعد الرياضات من إفاضه العلوم ساعه فساعه ما لا يحصى و يعتبر بحاله على أحوالهم و لا يصدقهم حق التصديق إلا من حصل له هذه المرتبه فى الجملة.

و فى الصحيح، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال لى: يا با محمد إن الله عز و جل لم يعط الأنبياء شيئا إلا و قد أعطاه محمدا صلى الله عليه و آله و سلم قال: و قد أعطى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم جميع ما أعطى الأنبياء و عندنا الصحف التى قال الله عز و جل: (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى) قلت: جعلت فداك هى الألواح؟ قال: نعم ٣

ص: ٢٣٣

١- (١) أصول الكافى باب ان الأئمه عليهم السلام هم اركان الأرض خبر ٢ من كتاب الحججه.

٢- (٢ و ٣) أصول الكافى باب ان الأئمه عليهم السلام ورثوا علم النبى و جميع الأنبياء إلخ خبر ٤-٥ من كتاب الإيمان و الكفر.

..... يقول عبدهم(١) عليهم السلام إني رأيت سيد الأنبياء و أمير المؤمنين و الصادق و القائم صلوات الله عليهم أجمعين كل واحد منهم فى واقعه، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام فى الوقائع المكرره و كلما رأيتهم كان دأبى معهم مدحهم بأنهم عليهم السلام مظاهر أخلاق الله و كمالاته تعالى من العلم و القدره و غيرهما و كانوا عليهم السلام يصدقوننى حتى أنى رأيت أمير المؤمنين عليه السلام نائما و كنت أقول:

السلام عليك يا من اختاره الله بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (و كان قصدى أنك بعده صلى الله عليه و آله و سلم فى الرتبة) السلام عليك يا من اجتباه الله بعد رسول الله، السلام عليك يا من اصطفاه الله بعد رسول الله، و هكذا، لكن الذى حفظته كان هذه الفقرات، ففتح عليه السلام عينيه و قال: عليك السلام و رحمه الله و بركاته و جلس فأسقطت نفسى على رجليه فرفع رأسى و وضعه على ركبتيه، و كنت أبكى و كان عليه السلام يلاطفنى فاستيقظت و توجهت فى الساعه إلى زيارته عليه السلام راجلا.

و انكشف على فى الطريق، و فى الضرائح المقدسه من الواردات القدسيه ما لا- أحصى و كان فى ذاك الصوب قريبا من الطاعون و مات كثير ممن كان معى و لم يحصل لى مكروه ببركه سلامه عليه السلام على، بل جميع ما حصل لى كان ببركتهم عليهم السلام و أرجو من الله تعالى ببركتهم و بما وعدونى ما لا- يتناهى من الكمالات و الدرجات و أصل هذا التأليف كان ببركه سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم و الواقعه التى حصلت قبل التصنيف طويله.

و مجمله أنه صلى الله عليه و آله و سلم عادنى و كان معه صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين عليه السلام و الزهراء عليها السلام و بعد العياده بعثوا إلى ثمره من الجنة كان فيها من اللذات و الطعوم ما لا أحصيها و كنت أعطى من الناس و كان لا ينقص و كنت أقول: أ لم أقل لكم إن هذه من صفات

ص: ٢٣٤

١- (١) لا يريد رحمه الله به العبد الاصطلاحي قطعاً بل المراد اظهار كمال الذله و التواضع.

وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتَيْهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَلَا يَحْتَلِمُ

ثمرات الجنة و كان معها ثلاثه سفافيد(١) من الذهب من كباب الجنة و كانت كالثمره كلما أعطى الناس منه لا ينقص و كنت أقول لهم ما قلته فى الثمره - و الثمره هذا الشرح لأنى اشتغلت به بعده بلا فصل و تم بفضل الله تعالى فى زمان يسير، و أرجو من الله تعالى أن يسهل لى أن أكتب حواشى على الكلينى و التهذيب و الفقيه كما وعدنى(٢).

«و لا- يكون له ظل» كما لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذلك من معجزاتهم عليهم السلام و علل بأن الروح المقدسه أثرت فى البدن حتى صار بمنزله الروح.

«و إذا وقع على الأرض من بطن أمه» روى الكلينى فى القوى كالصحيح، عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات، يولد مطهرا مختونا، و إذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، و لا يجنب، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و لا يتثاوب و لا يتمطى، و يرى من خلفه كما يرى من قدامه، و نجوه كرائحه المسك، و الأرض موكله بستره و ابتلاعه، و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت عليه وفقا و إذا لبسها غيره من الناس طويلهم و قصيرهم زادت عليه شبرا و هو محدث إلى أن تنقضى أيامه عليه السلام(٣).

و فى القوى، عن أبى بصير قال: حججنا مع أبى عبد الله عليه السلام فى السنه التى ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء(٤) وضع لنا الغداء و كان إذا وضع

ص: ٢٣٥

١- (١) جمع سفود بالفتح كتثور الحديده التى يشوى بها اللحم (مجمع البحرين).

٢- (٢) قد طبعنا هذه الرؤيا الصادقه فى اول المجلد السابع نقلا من شرحه الفارسى فلاحظ.

٣- (٣) أصول الكافى باب مواليده الأئمه عليهم السلام خبر ٨ من كتاب الحججه.

٤- (٤) بفتح الهمزه و سكون الباء موضع بين الحرمين، و الغداء طعام الضحى (مرآة العقول).

..... الطعام لأصحابه أكثر و أطاب، قال: فيينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميده فقال له إن حميده تقول قد أنكرت نفسى و قد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتى و قد أمرتنى أن لا أسبقك بابنك هذا فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له أصحابه: سر ك الله و جعلنا الله فداك فما أنت صنعت من حميده؟ قال سلمها الله و قد وهب لى غلاما و هو خير من برأ الله من خلقه و لقد أخبرتنى حميده عنه بأمر ظنت أنى لا أعرفه و لقد كنت أعلم به منها.

فقلت - جعلت فداك - فما الذى أخبرتك به عنه؟ قال ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إماره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و إماره الوصى من بعده.

فقلت: جعلت فداك - و ما هذا من إماره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و إماره الوصى من بعده؟ فقال لى: إنه لما كانت الليله التى علق فيها بجدى أتى آت جد أبى بكأس فيه شربه أرق من الماء و ألين من الزبد و أحلى من الشهد، و أبرد من الثلج و أبيض من اللبن فسقاه إياه و أمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدى و لما أن كانت الليله التى علق فيها بابى أتى آت جدى فسقاه كما سقى جد أبى و أمره بمثل الذى أمره فقام فجامع فعلق بابى و لما أن كانت الليله التى علق فيها بى أتى آت أبى فسقاه بما سقاهم و أمره بالذى أمرهم فقام فجامع فعلق بى، و لما أن كانت الليله التى علق فيها بابنى أتانى آت كما أتاهم ففعل بى كما فعل بهم فقمتم بعلم الله و إنى مسرور بما يهب الله لى فجامعت فعلق بابنى هذا المولود فدونكم فهو و الله صاحبكم من بعدى.

و إن نطفه الإمام عليه السلام مما أخبرتك و إذا سكنت النطفه فى الرحم أربعة أشهر و أنشئ فيها الروح بعث الله تبارك و تعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن: و تمت كلمه ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم.

و إذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض، و إما رفع رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزه من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان أثبت تثبت فلعلظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقى و موضع سرى، و عيبه علمى و أمينى على وحيى، و خليفتى فى أرضى لك و لمن تولاك أوجبت رحمتى و منحت جنانى و أحللت جوارى.

ثمّ، و عزتى و جلالى لأصلين من عاداتك أشد عذابى و إن وسعت عليه فى دنيائى (دنياه - خ) من سعه رزقى، فإذا انقضى الصوت صوت المنادى أجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه إلى السماء يقول: شهد الله أن لا إله إلا هو و الملائكه و أولوا العلم قائما بالقسط لا- إله إلا هو العزيز الحكيم قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول، و العلم الآخر و استحق زياده الروح فى ليله القدر.

قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: هو الروح أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل عليه السلام من الملائكه، و إن الروح هو خلق أعظم من الملائكه عليهم السلام أليس يقول الله تبارك و تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ) (١)- إلى غير ذلك من الأخبار الكثيره.

«و لا- يحتلم» لأن الاحتلام من الشيطان و هم معصومون من مقاربه الشيطان منهم، و هذا هو المراد من خبر زراره من قوله عليه السلام (و لا يجنب) و إن احتلم أن يكون لا يحصل لهم النجاسه المعنويه و يكون غسلهم مستحبا لكنه بعيد.

روى الكلينى، عن أحمد بن محمد الأقرع قال: كتبت إلى أبى محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ و قلت فى نفسى بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنه أعاذ الله تبارك و تعالى أولياءه من ذلك، فورد الجواب: حال الأئمه عليهم السلام فى المنام

..... حالهم فى الیقظه لا یغیر النوم منهم شیئا، و قد أعاذ الله أولیاءه من لمة الشیطان كما حدثتک نفسک (١).

«و تنام عینه و لا ینام قلبه» كما كان لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و الظاهر أن المراد به أن نفوسهم العلیه كانت بحیث لا یعتریهم الحوادث البشریه و كانت فى النوم كالیقظه مطلعہ على العالمین (٢) و منه یظهر أن الخبر الذى تقدم أن النبى صلی الله علیه و آله و سلم نام حتى فاته صلاه الصبح غیر واقع، و إن أمکن أن یكون هذه حالهم مع قطع النظر عن إرادہ الله تعالى، فلما أراد الله تعالى نومه صلی الله علیه و آله و سلم نام.

و یمكن أن یكون صلی الله علیه و آله و سلم فى ذلك الوقت فى العروج إلى العرش كما ذكره العارف الرومى، و لهذا سُمى موضعه بالمعرس (٣) لكن الظاهر من الأخبار من أنهم كانوا فى مقام جمع الجمع دائما و كان لا یمنعهم علیهم السلام اشتغالهم بالعوالم السفلیه - عن الارتباط بجناب قدسه تعالى كما تقدم أنهم علیهم السلام يأكلون و یشربون و كانوا ذاکرین لله تعالى.

و كما روى فى الأخبار الكثيره أن لهم عمودا یعرفون أحوال العالمین، و الظاهر إنه کنایه عن سعه علمهم لتجردهم عن العلائق الکونیه.

فروى الكلینى و الصفار بطرق كثيره، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: إن الإمام لیسمع فى بطن أمه فإذا ولد خط بین كتفیه (و تَمَّتْ

ص: ٢٣٨

١- (١) أصول الكافى باب مولد ابى محمد الحسن بن علىّ علیهما السلام خبر ١٢ من أبواب التاريخ من كتاب الحجج و الظاهر ان فى هذا الخبر نوع من الدلاله على الاعجاز.

٢- (٢) أى عالم الأرواح و عالم الاجساد.

٣- (٣) المعرس (بالفتح) فرسخ من المدینة بقرب مسجد الشجره بازائه مما یلى القبلة ذكره فى الدروس و هذا الموضع مسجد النبى صلی الله علیه و آله حیث انه نزل به استحب النزول به مطلقا لیلا او نهارا تأسیا (مجمع البحرین).

..... كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلده (١).

و روى ذلك أيضا إسحاق بن جعفر، و الحسن بن راشد، و جميل بن دراج، و يونس بن ظبيان، و غيرهم، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢).

و فى الصحيح، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا و ابن فضال جلوس، إذا قبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد أكثر الناس فى العمود قال: فقال لى: يا يونس ما تراه؟ أ تراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدرى قال: لكنه ملك موكل بكل بلده يرفع الله به أعمال تلك البلده قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه فقال: رحمك الله يا با محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذى يفرج الله به عنا (٣).

و الظاهر أن ذلك أيضا بقدر عقولهم، بل لا يحتاجون إلى الملك، و يمكن أن يكون المراد به الروح القدس التى تكون معهم و ورد أنه أعظم من جبرئيل و هو تقديس أرواحهم القدسيه.

«و يكون محدثا» أى يلقى إليهم الروح المقدسه (أو) الله تبارك و تعالى روى الكلينى و الصفار فى الصحيح، عن زراره قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل:

(وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ما الرسول؟ و ما النبى قال: النبى الذى يرى فى منامه و يسمع الصوت و لا يعاين الملك، و الرسول الذى يسمع الصوت و يرى فى المنام و يعاين

ص: ٢٣٩

١- (١) أصول الكافى باب مواليد الأئمة خبر ٤ من كتاب الحججه.

٢- (٢) أصول الكافى باب مواليد الأئمة (عليهم السلام) خبر ٥ و ٢ و ٦ و ٣ من كتاب الحججه مع اختلاف الفاظ الروايات التى بهذا المضمون فلاحظ.

٣- (٣) أصول الكافى باب مواليد الأئمة عليهم السلام خبر ٧ من كتاب الحججه.

..... الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين، ثم تلا هذه الآية: (و ما أرسلنا من رسول ولا نبي (و لا محدث) (١)-إلى غير ذلك من الأخبار الصحيحة.

و رؤيا في الصحيح، عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون (٢)-إلى غير ذلك من الأخبار الكثيره.

و في الصحيح، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى:

(وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) قال خلق من خلق الله عز و جل أعظم من جبرائيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخبره و يسدده و هو مع الأئمة عليهم السلام من بعده (٣).

و في الصحيح، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) قال: خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مع الأئمة عليهم السلام و هو من الملكوت ٤

و قد ذكرنا الأخبار المعتبره في أن العبد يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل حتى يتكلم بالله و يسمع من الله و يبصر بالله فلا استبعاد في أن يكونوا محدثين من الله تعالى لكنهم كانوا يتكلمون على حسب عقولهم و كانوا يتقون من أصحابهم أكثر من العامه لأن الطبائع مائله إلى الغلو.

ص: ٢٤٠

١- (١) أصول الكافي باب الفرق بين الرسول و النبي و المحدث خبر ١ من كتاب الحججه.

٢- (٢) أصول الكافي باب ان الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون خبر ٣ من كتاب الحججه.

٣- (٣-٤) أصول الكافي باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام خبر ١-٤ من كتاب الحججه.

وَيَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يُرَى لَهُ بَوْلٌ وَلَا غَائِطٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ الْأَرْضَ بِإِيتِلَاحِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَتَكُونُ رَائِحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ وَيَكُونُ أَوْلَىٰ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ

«و يستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم» الذى يظهر من الأخبار أنه كان لهم درعان، درع الإمامه، و بلبسه يعرف الإمام عليه السلام، و درع الجهاد و بلبسه يعرف أنه هل أذن لهم فيه أم لا أو كان واحدا و يعرف به الأمر أن معجزه كما كان لاشمويل و لبسه أكابر بنى إسرائيل فلم يستو إلا على قامه طالوت و لبسه الشجعان منهم فلم يستو إلا على قامه داود.

و رؤيا فى الصحيح، عن سعيد الأعرج السمان قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديه فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعه؟ قال: فقال:

لا فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات: أنك تفتى (أو تقر بدله) و تقر و تقول به و نسميهم لك فلان و فلان و هم أصحاب ورع و تشمير و هم ممن لا يكذب فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: ما أمرتهم بهذا، فلما رأيا الغضب فى وجهه خرجا فقال لى: أتعرف هذين؟ قلت: نعم، هما من أهل سوقنا، و هما من الزيديه، و هما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عند عبد الله بن الحسن فقال: كذبا لعنهما الله. و الله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه و لا بواحد من عينيه إلا أن يكون رآه عند على بن الحسين عليهما السلام.

فإن كانا صادقين فما علامه فى مقبضه و ما أثر فى موضع مضربه، و إن عندى لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و إن عندى لرايه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و درعه و لأمته و مغفره، فإن كانا صادقين فما علامه فى درع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و إن عندى لرايه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم المغلبه، و إن عندى ألواح موسى و عصاه، و إن عندى لخاتم سليمان بن داود عليهما السلام، و إن عندى الطشت الذى كان موسى يقرب بها القربان، و إن عندى الاسم الذى كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابه، و إن عندى لمثل الذى جاءت به الملائكه،

..... و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوه و من صار إليه السلاح منا أوتى الإمامه و لقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخطت على الأرض خطيطا و لبستها أنا فكانت و كانت و قائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله (١).

الظاهر أن قوله عليه السلام (فكانت) أي مساويه للإمامه و قوله عليه السلام (و كانت) أي زائده للجهد، و الظاهر أنهم عليهم السلام كانوا عالمين بأنهم ليسوا بالقائم و أن القائم، الثاني عشر و لكن كانوا لا يصرحون لضعفاء الشيعة لأنهم كانوا يرجون أن يكون الإمام الذي في زمانهم هو القائم ليتخلصوا من ظلم الأعدى فلو كان يقال لهم: إن الخروج للثاني عشر و بعد الغيبه الطويله لصاروا مأیوسين كما ورد به الأخبار المتواتره.

و رؤيا في الصحيح، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

سألته عن ذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء و كانت حليته من فضه و هو عندي (٢).

و فى القوى كالصحيح، عن فضيل بن يسار و فى البصائر فى الموثق كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات الفضول فخطت و لبستها أنا ففضلت ٣.

إلى غير ذلك من الأخبار الصحيحه المتواتره التى تدل عليه، و تدل على أن السلاح فيهم كالتابوت فى بني إسرائيل أينما كان كان الملك و أينما كانت السلاح

ص: ٢٤٢

-
- ١- (١) أصول الكافي باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و متاعه خبر ١ من كتاب الحججه.
 - ٢- (٢ و ٣) أصول الكافي باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و متاعه خبر ٥-٤ من كتاب الحججه.

..... كانت الإمامه.

و اعلم أن الدليل الأعظم المعجزات التي كانت تظهر منهم عليهم السلام في كل يوم كما يظهر من الأخبار المتواتره، و الظاهر أن الغرض من أمثال ذلك أن السلاح علامه الإمامه و الجهاد، فمن لم تكن عنده فلا يجوز له الجهاد، و من كان عنده فلا يجاهد حتى يخرج من غمدها و كان غرضهم الرد على الزيديه و تسليه ضعفاء الشيعه و الله تعالى يعلم.

«وكان لا يرى إلخ» قد تقدم في باب الطهاره «و يكون أولى بالناس منهم من أنفسهم» أي هو واجب الإطاعه من الله (أو) يجب تفديه العالمين نفوسهم من الإمام كما كان للنبي صلى الله عليه و آله و سلم و قال الله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) (١)

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في غدیر خم: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطاب لک يا بن أبى طالب أصبحت مولای و مولى كل مؤمن و مؤمنه كما رواه العامه متواترا (٢) فكيف الخاصه.

فمن ذلك ما رواه البخارى، عن ابن أبى نجیح، عن أبيه و ربيعه الحرسى أنه ذكر على عليه السلام عند رجل، و عنده سعد بن أبى وقاص فقال له سعد أ تذكر عليا عليه السلام أن له مناقب أربع لأن تكون لى واحده منهن أحب إلى من كذا و كذا و ذكر حمر

ص: ٢٤٣

١- (١) الأحزاب-٦.

٢- (٢) اورد السيد المتتبع الخبير الماهر علامه السيد هاشم البحرانيّ قده فى غايه المرام فى ذلك تسعه و ثمانين طريقا من طرق علامه و ثلاثه و أربعين حديثا من طرق الخاصه فراجع ص ٧٩ (الى ١٠٣).

..... النعم - قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الرايه (١)- وقوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت منى بمنزله هارون من موسى (٢) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) ونسى سفيان واحده.

و روى مسلم، عن زيد بن أرقم أنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال:

إما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي أذكركم الله فى أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي ثم ذكر بطريقين آخرين قريبا مما ذكر (٤)

و فى صحيح أبى داود السجستاني و صحيح الترمذى و رزين من الصحاح الستة المجمع عليها بينهم، عن زيد بن أرقم و غيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. ثم فى الثلاثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا ظهرا بالجحفة و هو آخذ بيد على عليه السلام فقال: أيها الناس أستم تعلمون إنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه.

و من تفسير أبى إسحاق الثعلبى بإسناده عن أبى جعفر محمد فى تفسير قوله

ص: ٢٤٤

١- (١) اورد السيد البحراني قدس سره فى غايه المرام فى قوله (صلى الله عليه وآله) لاعطين الرايه غدا الخ خمس و ثلاثين حديثا من طرق العامه و ثلاثه أحاديث من طرق الخاصه فراجع ص ٤٦٥ (الى) ٤٧٠.

٢- (٢) اورد السيد الشريف البحراني فى غايه المرام مائه حديث من طرق العامه و سبعين حديثا من طرق الخاصه فى ذلك فلاحظ ص ١٠٩ (الى) ١٢٦.

٣- (٣) تقدم آنفا.

٤- (٤) صحيح مسلم باب من فضائل على بن أبى طالب حديث ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ من كتاب فضائل الصحابه.

..... تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (١) قال: معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ثم روى عنه أنه قال: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي، و قال: هكذا أنزلت رواه جعفر بن محمد، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و بالإسناد عن البراء قال: لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بغدير خم فنادانا: الصلاة جامعة و كسح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى قال: هذا مولا من أنا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلقية عمر فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يبلغ فيه فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه (٢).

و بإسناده أنه سئل عن سفيان بن عيينه في قوله تعالى: (سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

إلخ) فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسأله ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم فنادى في الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك و طار في

ص: ٢٤٥

١- (١) المائدة-٦٧.

٢- (٢) من أراد أن يطلع اطلاعا كاملا على نحو نزول آيه الولايه في الغدير فليلاحظ المجلد الأول ص ٢١٤ من كتاب (الغدِير) للعلامه الاميني حشره الله مع مولاه أمير المؤمنين عليه افضل الصلاه.

..... البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملا من أصحابه على ناقه حتى أتى المدينة فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلناه، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلتنا علينا؟ وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: والذي لا إله إلا هو أنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجاره من السماء أو اتتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله وأنزل الله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ).

و في مسند أحمد بن حنبل بإسناده، عن سعيد بن وهب قال: نشد على عليه السلام الناس فقام خمسه أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، و في روايه أخرى قال: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه.

و في المسند، عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجه الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة و كسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين شجرتين فأخذ بيد على عليه السلام فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا:

بلى يا رسول الله، قال: هذا مولا- من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقية عمر فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة و روى مضمونه في المشكاة.

و في المسند بطرق خمسه، عن ابن عباس، عن بريده قال: غزوت مع على عليه السلام اليمن فرأيت منه جفوه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت عليا عليه السلام

..... فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير قال: يا بريده أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، وعن زيد بن أرقم بطرق متعددة بمثل ما ذكرناه عن صحيح مسلم وفي مناقب الفقيه أبي الحسن المغازلي بإسناده عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم بطرق متكرره بمثل ما ذكرناه عنهما مع زيادات كثيره.

و روى عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناده إلى بريده، و زيد بن أرقم و البراء باثنى عشر طريقا بمثل حديث البراء مع زيادات كثيره.

و ذكر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ خبر يوم الغدير من خمسه و سبعين طريقا فى كتاب الولاية.

و روى ابن عقده بمائه و خمسه طرق.

و روى أحمد بن محمد الطبرى من ثقاتهم المشهور بالخليلى فى كتاب المناقب قال: (خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرنى محمد بن أبى بكر عبد الرحمن:

قال: حدثنى الحسن بن على أبو محمد الدينورى: قال: حدثنا محمد بن الهمدانى قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسى قال: حدثنا سيف بن عميره، عن عقبه بن قيس بن سمعان، عن علقمه بن محمد الحضرمى، عن أبى جعفر محمد بن على قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك: إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلى إلا من بعد كمال دينى و تمام حجتى و قد بقى عليك من ذلك فريضان مما يحتاج أن تبلغ قومك، فريضه الحج، و فريضه الولاية و الخليفه من بعدك، فإني لم أخل أرضى من حجه و لن أخلها أبدا، و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضرة و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم، و زكاتهم، و صيامهم و توقفهم من ذلك

..... على مثل الذى أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و خرج معه ناس و صفوا له لينظروا ما يصنع؟ و كان جميع من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل المدينة و الأطراف و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون (على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعه هارون فنكثوا و اتبعوا السامرى و العجل، و كذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيعه لعلى عليه السلام بالخلافه على نحو عدد موسى عليه السلام سبعين ألفا فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل سنة سيئه مثلا بمثل) لم يخرم (أى لم يقطع) منه شىء و اتصلت التلبيه ما بين مكه و المدينة.

فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إنى أستقدمك على ما لا بد منه، و لا عنه محيص، أعهد عهدك و تقدم فى قضيتك، و أعهد إلى ما عندك من العلم، و ميراث علوم الأنبياء من قبلك، و السلاح، و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغه على خلقى، على بن أبى طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما فى الدر من بيعتى و ميثاقى الذى و ثقتهم به و عهدى الذى عهدت إليهم من الولايه لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنه، على بن أبى طالب فإنى لم أقبض نبيا إلا من بعد إكمال دينى، و تمام نعمتى بولايه أوليائى، و معاداه أعدائى و ذلك تمام كمال توحيدى و تمام نعمتى على خلقى باتباع و لى و طاعته، و ذلك إنى لا أترك أرضى بغير قيم ليكون حجه لى على خلقى فالיום أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام دينا بوليبى و مولى كل مؤمن و مؤمنه على عهدى و وصى نبى. و الخليفه و حجتى البالغه على خلقى، مقرون طاعته بطاعتى كما هو مقرون طاعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بطاعتى، فمن أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، جعلته علما بينى و بين

..... خلقى، من عرفه كان مؤمنا، و من أنكره كان كافرا، و من أشرك معه كان مشركا من لقينى بولايته دخل الجنة، و من لقينى بعداوته دخل النار.

فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعه و جدد عهدى و ميثاقى لهم الذى أوثقتهم عليه فإنى قابضك إلى و مستقدمك.

قال: فخشى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قومه أهل إنفاق و الشقاق أن يتفرقوا أو يرجعوا جاهليه لما عرف و عهد من عداوتهم و ما ينطوى على ذلك أنفسهم لعلى عليه السلام من البغضاء و سأل صلى الله عليه و آله جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربه العصمه من الناس إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا للناس و لم يأتته بالعصمه من الناس بالذى أراد حتى إذا أتى كراع الغمم بين مكه و المدينه أتاه جبرئيل عليه السلام فأمره بالذى أتاه قبل و لم يأتته بالعصمه فقال: يا جبرئيل إنى أخشى قومى أن يكذبونى و لا يقبلون قولى فى على عليه السلام فرفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفه بثلاثه أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات من النهار بالزجر، و الانتهار. و العصمه فكان أولهم قرب الجحفه.

فأمر أن يرد من تقدم منهم و يجبس من تأخر عنهم فى ذلك المكان، و أن يقيمه للناس، و يبلغهم ما أنزل إليه فى على عليه السلام و أخبره أن الله قد عصمه من الناس فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناديه ينادى فى الناس: الصلاة جامعته و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات(1) فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تقم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيته منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم.

فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فوق تلك الأحجار فقال: الحمد لله الذى علا بتوحيده و دنا بتفريده، و جل فى سلطانه، و عظم فى برهانه، مجيدا لم يزل، و محمودا لا يزال: بارئ السماوات، و داحى المدحوات، و جبار السماوات، سبوح، قدوس، رب الملائكه و الروح، متفضل على جميع من برأه متطول على من أدناه، يلحظ كل عين، و العيون لا تراه، كريم. حلیم، ذو أناه قد وسع كل شىء رحمته، و من عليهم

ص: ٢٤٩

١- (١) السلام (بالكسر) شجر مر الطعم و الواحده سلامه و سلامه (المنجد).

..... بنعمته لا- يعجل بانتقام، ولا- يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، و علم الضمائر، و لم يختف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطه بكل شىء، و الغلبه على كل شىء، و القوه بكل شىء، و هو منشىء الشىء حين لا شىء، و دائم غنى، و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

جل عن أن تدركه الأبصار و هو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يحد (بالحاء أو الجيم) أحد كيف هو من سر و علانيه إلا بما دل عز و جل على نفسه أشهد بأنه الله الذى ملأ الدهر قدسه، و الذى يغشى الأبد نوره، و الذى ينفذ أمره بلا مشاوره، و لا معه شريك فى تقديره، و لا تفاوت فى تدبيره، صور ما ابتدع على غير مثال، و خلق ما خلق بلا معونه من أحد، و لا تكلف، و لا احتيال أنشأها فكانت، و أبرأها فبانت، فهو الله الذى لا إله إلا هو المتقن الصنعه، و الحسن المنعه(1) العدل الذى لا يجور، و الأكرم الذى يرجع إليه الأمور.

أشهد أنه الذى تواضع كل شىء لعظمته، و ذل كل شىء لعزته، و استسلم كل شىء لقدرته، و خضع كل شىء لهيبته، مالك الأملاك و مسخر الشمس و القمر كل يجرى لأجل مسمى، يكور الليل على النهار، و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، و مهلك كل شيطان مرید، لم يكن له ضد، و لا ند، أحد، صمد، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد.

إله، واحد، رب، ماجد، يشاء فيمضى، و يريد فيقضى، و يعلم و يحصى، و يميت و يحيى، و يفقر و يغنى، و يضحك و يبكى، و يدنى، و يقصى، و يمنع، و يثرى، له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شىء قدير، يولج الليل فى النهار، و يولج النهار فى الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار، مستجيب الدعاء، و مجزل العطاء، محصى الأنفاس و رب الجنه و الناس، الذى لا يشكل عليه شىء، و لا يصرخه المستصرخه

ص: ٢٥٠

١- (١) المنعه محرکه العز يقال: هو فى منعه أى فى عزّ قومه و معه من يمنعه من عشيرته فلا- يقدر عليه من يريد من الاعداء (أقرب الموارد).

..... _ (أو المستصرخين)، و لا- يبرمه إلحاح الملحِين، العاصم للصالحِين، الموفق للمفلحِين مولى المؤمنين، و رب العالمِين الذى استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء، و الضراء، و الشده و الرخاء.

فأومن به و بملائكته و كتبه و رسله، أسمع لأمره و أطيع. و أبادر إلى كل ما يرضاه: و استسلم بما قضاه رغبه فى طاعته، و خوفا من عقوبته أنه الله الذى لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره، أقر له على نفسى بالعبوديه، و أشهد له بالربوبيه، و أودى ما أوحى إلى به حذرا أن لا أفعل فتحل بى منه قارعه لا يدفعها عنى أحد و إن عظمت حيلته و صفت جبلته.

لا- إله إلا- هو لأنه قد أعلمنى عز و جل أنى إن لم أبلغ ما أنزل إلى فما بلغت رسالته، و قد ضمن لى العصمه و هو الله الكافى، الكريم، و أوحى إلى: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس (١).

معاشر الناس و ما قصرت فى تبليغ ما أنزله، و أنا أبين لكم هذه الآيه إن جبرئيل هبط إلى مرارا ثلاثا يأمرنى - عن السلام رب السلام - أن أقوم فى هذا المشهد فاعلم كل أبيض و أسود أن على بن أبى طالب أختى، و وصيى، و خليفتى، و الإمام من بعدى، محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى و هو وليكم بعد الله و رسوله أنزل الله عز و جل على بذلك آيه هى فى كتابه (إِنَّمَا وَرِثِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ) (٢).

فعلى بن أبى طالب عليه السلام الذى أقام الصلاة و أتى الزكاه، و هو راعٍ يؤيده الله فى كل حال فسألت جبرئيل عليه السلام أن يستعفى لى السلام عن تبليغ

ص: ٢٥١

١- (١) المائدة-٦٧.

٢- (٢) المائدة-٥٥.

..... ذلك إليكم.

أيها الناس لعلمي بقله المتقين و كثره المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستترين بالإسلام الذين وصفهم الله فى كتابه، بأنهم (يَقُولُونَ بِاللَّسْتِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْسَبُونَ نَهْيَنَا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) (١) و كثره إذا هم لى غير مره حتى سمونى أذنا و زعموا أنى كذلك لكثره ملازمتهم إياى و قبولى عليهم حتى أنزل الله فى ذلك - لا إله إلا هو- (الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ: هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) (٢).

و لو شئت أن أسمى القائلين بذلك بأسمائهم لسميت، و أن أومئ إلى أعيانهم لأومأت، و أن أدل عليهم لدللت، و لكنى و الله فى أمورهم قد تكرمت، و كل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن أبلغ ما أنزل على.

ثم تلا صلى الله عليه و آله و سلم (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٣)-فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصب لكم عليا وليا، و إماما مفروضا طاعته على المهاجرين و الأنصار، و على التابعين يا حسان، و على البادى و الحاضر، و على الأعجمى و العربى، و الحر و العبد، و الصغير و الكبير، و على الأبيض و الأسود، و على كل موحد ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من يخالفه، مأجور من تبعه، و من صدقه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له، معاشر الناس: أنه آخر مقام أقومه المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو موليكم، ثم رسوله المخاطب لكم، ثم على بعدى وليكم و إمامكم،

ص: ٢٥٢

١- (١) الفتح-١١.

٢- (٢) التوبة-٦١.

٣- (٣) المائدة-٦٧.

..... والإمامه فى ذرىتى من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله لا- حلال إلا- ما أحله الله ورسوله وهم (عليهم السلام)، ولا حرام إلا ما حرمة الله ورسوله وهم (عليهم السلام) والله عز وجل عرفنى الحلال والحرام وأنا عرفت عليا.

معاشر الناس فلا تضلوا عنه ولا تفروا منه، ولا تستكفوا من ولايته فإنه يهدى إلى الحق، ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه لا- تأخذه فى الله لومه لائم لأنه أول من آمن بالله ورسوله لم يسبقه إلى الإيمان مذ، (كى - خ) بعثت ملك مقرب، ولا نبى مرسل، أول الناس صلاه، وأول من عبد الله معى أمرته عن الله أن ينام فى مضجعى ففعل فاديا لى بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و قبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس أنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على من يكرهه، ولا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده و يعانده عذابا نكرا أبد الآبدين و دهر الدهارين، و احذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس، بى و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين، و الحجج على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين، فمن شك فى ذلك فقد كفر كفر الجاهليه الأولى، و من شك فى شىء من قولى فقد شك فى كل ما أنزل على، و من شك فى واحد من الأئمه فقد شك فى الكل منهم و الشاك فىنا فى النار.

معاشر الناس: إن الله عز وجل جاءنى بهذه الفضيله منه على و إحسانه منه إلى، فالحمد لله الذى لا إله إلا هو أبد الآبدين و دهر الدهارين و على كل حال.

معاشر الناس: إن الله قد فضل على بن أبى طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدى من ذكر و أنثى ما أنزل الرزق و بقى واحد من الخلق، ملعون ملعون من خالف قولى هذا و لم يوافق، إلا- إن جبرئيل يخبرنى عن الله بذلك و يقول: من عادى عليا عليه السلام

..... و لم يتوالاه فعليه لعنتى و غضبى (وَلْتُنْظَرْ كُلِّ - خ) نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَزَلَ بِعَدِّ ثبوتها إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أنه جنب الله الذى ذكر فى كتابه (يا حَسْرَتِي عَلِيٌّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ) (١).

معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته و انظروا فى محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجه و لا تفسيره إلا الذى أنا آخذ بيده، و شائل (٢) بعضده و رافعه بيدى و معلمكم أن من كنت مولاه فعلى مولاه أخى و وصيى موالاه من الله أنزلها على.

معاشر الناس: إن عليا و الطاهرين من ذريتى عليه السلام و لى و ولده هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر و كل واحد منهما منبى عن صاحبه و موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض ألا أنهم أمناء الله فى خلقه و حكامه فى أرضه ألا و قد أدت ألا و قد أسمعت ألا و قد بلغت. ألا و قد أوضحت ألا و إنى أقول عن الله إنه لا أمير للمؤمنين غير أخى، و لا يحل لأحد بعدى غيره.

ثمَّ ضرب بيده إلى عضده فرفعها و كان أمير المؤمنين عليه السلام مذاول ما صعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منبره على درجه دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

ثمَّ قال: معاشر الناس هذا أخى على و وصيى و واعى علمى، و خليفتى فى أمتى على من آمن بى، ألا- إن تنزيل القرآن على و تأويله و تفسيره بعدى عليه، و العمل بما يرضى الله و محاربه أعدائه، و الدال على طاعته و الناهى عن معصيته أنه خليفه

ص: ٢٥٤

١- (١) الحشر ١٨ و قوله تعالى فِي جَنْبِ اللَّهِ إِي فِي جَانِبِهِ يَعْنِي فِي حَقِّهِ وَ هُوَ طَاعَتُهُ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ).

٢- (٢) كِنَايَةٌ عَنْ رَفْعِهِ بِأَخْذِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) بَعْضُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: إِذَا شَالَتْ الْجُوزَاءُ وَ النُّجُومُ طَالَعٌ - إِي إِذَا ارْتَفَعَتْ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ).

..... رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادى و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدى بأمرك يا ربى أقول: اللهم فوال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و أغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت على: إن الإمامه لعلى و إنك عند بيانى ذلك و نصبى إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام ديناً وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

اللهم إنى أشهدك أنى قد بلغت. معاشر الناس أنه قد أكمل الله لكم دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بعده بولدى من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين تحببت أعمالهم فى الدنيا و الآخرة - وَ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ - فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون .

معاشر الناس هذا أنصركم لى و أحقكم و أقربكم إلى و أعزكم على و الله عنه و أنا راضيان، و ما نزلت آيه رضى فى القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة فى هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها فى سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضى دينى و المجادل عنى و التقى، النقى، الهادى، المهدي، نبيه خير الأنبياء، و هو خير الأوصياء.

معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسده فتحب أعمالكم و تزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوه الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا - شقى و لا - يتوالاه إلا - تقى و لا - يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ، معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم و ما على إلا البلاغ

..... معاشر الناس (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١)، آمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزل معه (٢)، آمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزل مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ (٣)

بالله ما عنى بهذه الآيه إلا قوما من أصحابى أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم، و قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلى فى قلبه من الحب و البغض.

معاشر الناس: النور من الله مسبوك فى، ثم فى على بن أبى طالب عليه السلام، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا على المقصرين و المعاندين، و المخالفين، و الخائنين، و الآثمين، و الظالمين، و الغاصبين من جميع العالمين.

معاشر الناس: أنذرکم انى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل أ فإن مت أو قتلنا نَقْلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ، ألا إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر، ثم من بعده فى ولدى من صلبه.

معاشر الناس: تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمُ ، بل لا تمنوا على الله فىنا بما لا يعطىكم و يسخط عليكم و يبتلىكم بشواظ من نارٍ وَ نُحَاسٍ إِنْ رَبَكُم بِالْمِرْصَادِ .

معاشر الناس: سيكون من بعد يَأْتِيَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ -الله و أنا بريثان منهم و من أشياعهم و أنصارهم، و جميعهم فى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ -فَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ، ألا أنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم فى صحيفته قال: فذهب على الناس إلا شردمه منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إنى أدعها إمامه و وراثه و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجه على كل

ص: ٢٥٦

١- (١) آل عمران-١٠٢.

٢- (٢) اقتباس من سورة التغابن-٦٤.

٣- (٣) النساء-٤٧.

..... حاضر و غائب، و على من شهد و لم يشهد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيمة، و سيجعلون الإمامه بعدى ملكا و اغتصابا، إلا- لعن الله الغاصبين و المغتصبين عند ما يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ فينزل عليكم مشواظ من نارٍ و نحاسٍ فلا تنصيران .

معاشر الناس: لن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و ما كان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس: أنه ما من قريه إلا- و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلك يهلك قريتم، و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو منى، و من صلبى و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين، (ثم تلا الآية إلى آخرها) ثم قال: إن الله أمرنى و نهانى و قد أمرت عليه و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهى لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا، و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا، و لا تفرق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس: أنا الصراط المستقيم الذى أمركم أن تسألوا عن الهدى إليه، ثم على بعدى (و قرأ سورة الحمد و قال: فيهم نزلت، فيهم ذكرت، لهم شملت، إياهم خصت و عمت، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، ألا إن حزب الله هم المفلحون، ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاؤون، إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غزورا، ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه (لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله) (1).

ألا- إن أولياءهم الذين وصفهم الله فقال: (لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن و هم مهتدون) (2) ألا إن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا، ألا إن أولياءهم الذين

ص: ٢٥٧

١- (١) المجادل- ٢٢.

٢- (٢) الأنعام- ٨٢.

..... يدخلون الجنة بغير حساب، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً و يرون لها زفيراً كلما دخلت أمه لعنت أختها، ألا- إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل: (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا: بَلَى (إلى قوله) فَسَيَحْقَأُ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١))، ألا إن أولياءهمالَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ .

معاشر الناس: قد بينا ما بين السعير و الأجر الكبير، عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و مدحه.

معاشر الناس، ألا إني النذير، و على البشير، ألا إني المنذر، و على الهادي ألا إني النبي، و على الوصي، ألا إني الرسول، و على الإمام و الوصي بعدى، ألا إن الإمام المهدي منا، ألا إنه الظاهر على الأديان، ألا إنه المنتقم من الظالمين:

ألا- إنه فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيله من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله، ألا- إنه ناصر دين الله، ألا- إنه الممتاح (٢) من بحر عميق، ألا- إنه المجازى كل ذى فضل بفضله، و كل ذى جهل بجهله، ألا- إنه خير الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه، السيد المفوض إليه، ألا إنه بشر به من سلف بين يديه ألا إنه باقى حجج الحجج و لا حق إلا معه، ألا و إنه ولى الله فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و أمينه فى علانيته و سره.

معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا على يفهمكم بعدى، ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتى إلى مصافقتى على بيعته و الإقرار به، ثم مصافقتة بعدى، ألا إني قد بايعت الله، و على قد بايعنى، و أنا آخذكم بالبيعه له، إن الذين يبايعون الله

ص: ٢٥٨

١- (١) الملك ٨-٩-١٠-١١.

٢- (٢) المائح الذى ينزل البثر فيملاً الدلو إذا قل ماء الركيه يقال يقال: ماح الرجل ميحا من باب باع إذا انحدر فى الركيه ليملاً الدلو بالاغتراف باليد (مجمع البحرين).

..... و رسوله يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١).

معاشر الناس: إن الحج و العمرة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه الآية(٢).

معاشر الناس حجوا البيت فما وردة أهل بيت إلا استغنوا و انشالوا (أى ارتفعوا) من الفقر و لا تخلفوا عنه إلا بتروا، و افتقروا، و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به.

معاشر الناس الحاج معانون و نفقاتهم مخلفه، و الله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس حجوا البيت بكمال فى الدين و التفقه، و لا تصرفوا من المشاهد إلا بتوبه، أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم قد نصبه الله لكم بعدى و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون و ينبئونكم فيما إليه ترجعون مما لا تعلمون، ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما، فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام فى مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعه و الصفقة بقبول ما جئت به من الله فى على و الأوصياء الذين هم منى، و منه الإمامه فيهم قائمه خاتمها المهدي إلى يوم يلقى الله النبى، يقدر و يقضى، كل حلال دللتكم عليه، و حرام نهيتكم عنه فإنى لم أرجع عن ذلك و لم أبدله، ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوا و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر، ألا- و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامى و لم يسمع مقالى هذا فإنه يأمر الله ربهى و ربكم و لا أمر بمعروف، و لا نهى عن المنكر إلا مع إمام.

ص: ٢٥٩

١- (١) الفتح-١٠.

٢- (٢) البقره-١٩٦.

..... معاشر الناس إنى أخلف فيكم القرآن و الأئمة من ولده بعدى و قد عرفتم أنهم منى فإن تمسكتم بهم لن تضلوا، ألا إن خير زادكم التقوى، احذروا الساعة إن زلزله الساعة شىء عظيم، و اذكروا الموت، و المعاد و الحساب، و الميزان و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنه أثيب، و من جاء بالسيئه فليس له فى الجنة نصيب.

معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقونى بكف واحده فى وقت واحد و قد أمرنى الله أن آخذ من أأستتكم الإقرار بما عقدت لعلى من أمره المؤمنین و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتى فقولوا: بأجمعكم بأنا سامعون، مطيعون راضون، منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك و إمامنا و أئمتنا من ولده، نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا، على ذلك نحيا و عليه نموت، و عليه نبعث، لا- نغير و لا نبدل، و لا نشك، و لا نجحد، و لا نرتاب عن العهد. و لا نقض الميثاق و عظتنا بوعظ الله فى على أمير المؤمنین و الأئمة التى ذكرت من ذريتك من ولده بعده، الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما، فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه، و لا نبغى بذلك بدلا، و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدى ذلك عنك الدانى و القاصى من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا.

معاشر الناس: ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت و خائنه الأعين و ما تخفى الصدور، فمن اهتدى فلنفسه، و من ضل فإنما يضل عليها، و من بائع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله، و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم فى الدنيا و الآخرة بكلمه باقيه.

معاشر الناس: لقنوا ما لقتكم، و قولوا: ما قلته، و سلموا على أميركم (و قالوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (١)

،وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا

ص: ٢٦٠

..... وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .

معاشر الناس: إن فضائل على و ما خصه الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم به فصدقوه، مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا، السابقون، السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمره المؤمنين أولئك المقربون في جنات النعيم فقولوا: ما يرضى الله عنكم وَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا - فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا، اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت، و أغضب على الجاحدين و الكافرين، و الحمد لله رب العالمين.

قال: فتبادر الناس إلى بيعته، و قالوا: سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا.

ثم انكبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على على عليه السلام بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبو بكر، و عمر، و عثمان، و طلحة، و الزبير (عليهم اللعنة - خ) ثم باقى المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر فى وقت واحد، و المغرب و العشاء الآخرة فى وقت واحد، و لم يزالوا يتواصلون البيعه و المصافقه ثلاثا، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلما بايعه فوج بعد فوج يقول:

الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين - و صارت المصافقه سنه و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

و اعلم أنه روى هذا الخبر بطوله شيخنا الأعظم المفيد، و شيخنا المقدم السيد بن طاوس و غيرهما.

و روى شيخ الطائفة خطبه فى المصباح، عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و روى خطب آخر عن الأئمة عليهم السلام فى ذلك اليوم اقتصرنا عليها لاشتمالها على أحكام كثيرة فتدبر فيها، و من أراد الاستقصاء مع عدم إمكانه فعليه بكتاب اليقين فى تسميه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام للسيد الأعظم على بن طاوس و كتاب الطرائف له، و كتاب كشف الحق

وَيَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضِعًا لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ يَكُونُ آخِذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَ أَكْفَ النَّاسِ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ

و نهج الصدق للعلامه، و كتاب الألفين له، و كتب الصدوق(1) و الحق أن الكافي كاف في معرفه الأئمه المعصومين عليهم السلام.

«و يكون أشد الناس تواضعا لله جل ذكره» و لا-ريب في ذلك بالنظر إلى الأئمه المعصومين عليهم السلام فإن العامه ذكروا عبادتهم و زهدهم، ذكر اليافعي في كتاب رياض الرياحين طرفا منها، و ذكر ابن طلحه المالكي في كتابه المقصور على ذكر الأئمه الاثنى عشر و ذكر فيه كثره عبادتهم.

و روى الصدوق في الصحيح، عن محمد بن قيس: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: و الله إن كان على عليه السلام ليأكل أكل الفقير، و يجلس جلسه العبيد، و أنه كان ليشتري القميصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا جاز حد أصابعه قطعه، و إذا جاز كعبه حذفه، و لقد ولي خمس سنين ما وضع آجره على آجره، و لا لبنة على لبنة، و لا أقطع قطيعا، و لا أورث بيضاء و لا حمراء و أنه كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله، و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل و ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه و لقد أعتق ألف مملوك من كد يده و تربت فيه يداه و عرق فيه وجهه، و ما أطاق حملة أحد من الناس، و إن كان ليصلى في اليوم و الليله ألف ركعه و إن كان أقرب الناس شبها به على بن الحسين عليهما السلام و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده.

و سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في علي بن

ص: ٢٤٢

١- (١) من أراد استقصاء رواه حديث الغدير فعليه بالمجلد الأول من الكتاب المستطاب (الغدِير) للعلامه المتبحر (الحاج الشيخ عبد الحسين الاميني) شكر الله مساعيه من ص ١٤ الى ١٥٨ فانه قدس سره قد أتى بما هو قاطع للججاج لمن لا يريد العناد حشره الله مع مواليه الأئمه الغر الميامين (عليهم السلام).

..... أبو طالب عليه السلام مَنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ (١) قال الرجل: فأتيت عليا عليه السلام لأنظر إلى عبادته فأشهد بالله لقد أتيت وقت المغرب فوجدته يصلى بأصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس فى التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلى و يقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ثم جدد وضوءه و خرج إلى المسجد فصلى بالناس صلاة الفجر، ثم جلس فى التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان فإذا فرغا قام آخران إلى أن قام إلى صلاة الظهر قال: فجدد لصلاة الظهر وضوءه ثم صلى بأصحابه الظهر ثم قعد فى التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم أتاه الناس فجعل يقوم رجلان و يقعد آخران يقضى بينهم و يفتيهم إلى أن غابت الشمس فخرجت و أنا أقول: أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه (٢).

و روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبيه عليهم السلام قال: إن الحسن بن على عليهما السلام كان أعبد الناس فى زمانه و أزهدهم و أفضلهم، و كان إذا حج حجا ماشيا، و ربما مشى حافيا، و كان إذا ذكر الموت بكى، و إذا ذكر القبر بكى و إذا ذكر البعث و النشور بكى و إذا ذكر الممر على الصراط بكى، و إذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره، شهق شهقه يغشى عليه منها، و كان إذا قام فى صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز و جل، و كان إذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم، و سأل الله الجنة و تعوذ به من النار و كان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلا قال: لبيك اللهم لبيك، و لم ير فى شىء من أحواله إلا ذاك الله سبحانه، و كان أصدق الناس لهجه و أفصحهم منطقا، و لقد قيل لمعاوية لعنه الله ذات يوم: لو أمرت الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام فصعد المنبر فخطب لتبين للناس نقصه فدعاه فقال

ص: ٢٤٣

١- (١) الزمر-٩.

٢- (٢) الأمالى للصدوق ره المجلس السابع و الأربعون خبر ١٣ ص ١٦٩ طبع قم.

..... له: اصعد المنبر و تكلم بكلمات تعظنا بها.

فقام فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب، و ابن سيده النساء فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا ابن المدفوع عن حقى، أنا و أخى الحسن سيديا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن و المقام، أنا ابن مكة و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فقال له معاوية: خذ فى نعت الرطب، و دع هذا فقال عليه السلام: الريح تنفخه و الحرور تنضجه، و البرد يطيبه ثم عاد عليه السلام فى كلامه فقال: أنا إمام خلق الله و ابن محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فخشى معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال: يا أبا محمد أنزل فقد كفى ما جرى فنزل(١).

و كذا عباده الحسين عليه السلام و زهده و كفى بما جرى عليه عليه السلام شاهدا فإنه مع علمه بالشهادة فدى نفسه لرضى الله سبحانه و أهل بيته، و جاءت الملائكة لنصرته فلم يقبل و اختار ما عند الله(٢).

و عباده ابنه على بن الحسين عليهما السلام مشهوره بين العامة و الخاصة حتى رووا أنه عليه السلام صلى أربعين سنة صلاه الصبح بوضوء المغرب، و دعواته صلوات الله عليه تدل على كمالاته سيما الصحيفة الكاملة الملقب بزبور داود (آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم - خ) و إنجيل

ص: ٢٤٤

١- (١) الأمالى للصدوق - المجلس الرابع و الثلاثون - خبر ٧ ص ١٠٨ طبع قم.

٢- (٢) فى صحيح عبد الملك بن أعين عن ابى جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن على عليه السلام حتى كان بين السماء و الأرض، ثم خير النصر او لقاء الله فاختر لقاء الله (اصول الكافى باب مولد الحسين بن على عليه السلام خبر ٤ من أبواب التاريخ من كتاب الحجج).

..... أهل البيت عليهم السلام (١) كما أنهما ألقيا على لسان داود و عيسى بن مريم عليهما السلام ألقىت الصحيفة من الله تعالى على لسانه، و كذا باقى دعواته الكامله فإن العامه معترفه بأن الدعاء مخصوص بأهل البيت عليه السلام و قد ضبط بعضهم أدعيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم على ما رووا لا تصير جزءا، و أدعيتهم منتشرة فى المشارق و المغرب.

و كان عليه السلام يصلى كل ليله ألف ركعه، و يدعو بالدعوات المنقوله عنه و عند الصباح ينظر إلى كتاب أمير المؤمنين عليه السلام و كان يقول: أين عبادتنا و عبادته عليه السلام و كان يسمى ذو الثفنيات لأنه صار جبهته من كثره العباده بمنزله ركبه البعير، و كان يقرض بالمقرض فى كل سنه تسع مرات.

و كذلك الباقر، و الصادق، و الكاظم، و الرضا، و الجواد، و الهادى، و العسكرى سلام الله عليهم أجمعين كانوا يصلون فى كل ليله ألف ركعه، و لو اشتغلنا بذكر الأخبار الوارده فى هذا الباب و غيره من فضائلهم عليهم السلام لطلال مع أنه ليس هذا الكتاب موضعها، و لكن أردنا أن نختم الكتاب بالختم المسكى ذكرنا قليلا من كثير.

و سئل الخليل بن أحمد (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كيف أصف رجلا

ص: ٢٦٥

١- (١) و القرآن الصاعد و سميت بالخامس من الكتب المقدسه الإسلاميه. ١- القرآن المجيد ٢- الأحاديث القدسيه ٣- نهج البلاغه ٤- الصحيفة الفاطميه ٥- الصحيفة السجديه.

٢- (٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم المتولد (على المعروف) سنه مائه، و المتوفى سنه سبعين و مائه او سنه خمس و سبعين و مائه او اربعا و سبعين و مائه، و عن الخلاصه للعلامه انه كان أفضل الناس فى الأدب و قوله حجه فيه و اخترع علم العروض و فضله أشهر من ان يذكر و كان امامى المذهب انتهى و عن ابن داود فى رجاله انه شيخ الناس فى علوم الأدب و فضله و زهده أشهر من ان يخفى كان امامى المذهب (انتهى)، و عن روضات الجنات ان اباه كان فى زمن الصادق عليه السلام و يقال انه كان من جمله أصحابه و له الروايه عنه فى كتب أصحابنا المتدينين (انتهى) ملخص ما يستفاد من رجال المامقانى ج ١ ص ٤٠٢-٤٠٣.

وَيَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابًا حَتَّىٰ إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلَىٰ صَخْرَةٍ لَانْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ وَيَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيِّفُهُ
ذُو الْفَقَّارِ

كتم أعاديته محاسنه حسدا، و أحبأؤه خوفا، و ما بين الكتمين ملاً الخافقين.

و عن أبي زيد النحوى الأنصارى قال: سألت الخليل بن أحمد العروضى فقلت:

لم هجر الناس عليا عليه السلام و قرباه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قرباه، و موضعه عليه السلام من المسلمين موضعه، و غناؤه عليه السلام فى الإسلام غناؤه؟ فقال بهر و الله نوره أنوارهم، و غلبهم على صفو كل منهل، و الناس إلى إشكالهم أميل، أ ما سمعت الأول حيث يقول:

و كل شكل لشكله آلف أ ما ترى الفيل يألف الفيلا

قال و أنشدنا الرياشى فى معناه عن العباس بن الأحنف:

و قائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف

لم يك من شكلى فهاجرته و الناس أشكال و آلاف

«و يكون دعاؤه، مستجاباً» لأنهم خيره الله و صفوه الله، و إجابة الله، و الظاهر أن هذا الكلام على حسب عقول العوام أو العامه، و الأخبار فى استجابته دعائهم متواتره و الكل من معجزاتهم لأنها قارنت دعوى الإمامه فلو كانوا كاذبين لكانت الاستجابته لدعائهم إغراء للمكلفين على القبيح و هو محال على الله سبحانه، أما دعواهم فمتواتر لا يشك فيه إلا معاند و كيف لا يدعون رتبه جعلها الله تعالى لهم كما رواه العامه متواترا فى أن الخلفاء اثنا عشر و لم يكن للأمه اثنى عشر(1) باعترافهم، لأنهم لو اعتبروا خلفاء الحق بادعائهم فهو أربعة، و الباطل يزيد على أربعين، مع أنه روى

ص: ٢٦٦

١- (١) فى سنن ابى داود السجستانى مسندا عن جابر بن سمره قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنى عشر خليفه، قال: فكبر على الناس و ضجوا ثم قال: كلمه خفيه، قلت لابي: يا ابيه ما قال؟ قال: كلهم من قريش (كتاب المهدي ص ١٠٦ ج ٤ طبع مصر).

..... متواتره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية و يلزمهم أن يقولوا: بوجوب معرفه يزيد عليه اللعنه مع هتكه حرمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قتله إياهم، و قتل ثمانيه آلاف من المهاجرين و الأنصار و أولادهم و استباحه زوجهم و تخريبه الكعبه المعظمه، و كذلك سائر بنى أميه، فإن ما فعله الحجاج اللعين فى أزمئتهم معروف لا يحتاج إلى البيان من قتله كثيرا من الصحابه و التابعين لمحبتهم أمير المؤمنين عليه السلام و سبهم خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما رووه متواترا فى صحاحهم السنه، و تواريخهم و تفاسيرهم. و لنذكر أخبار الأئمه الاثنى عشر من كتبهم المسميات عندهم بالصحاح السنه فمن ذلك ما رواه البخارى فى أواخر صحيحه: حدثنا محمد بن المثنى قال:

أخبرنا غندر قال: أخبرنا شعبه، عن عبد الملك قال: سمعت جابر بن سمره قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون اثنى عشر أميرا فقال كلمه لم أسمعها فقال: أبى إنه قال:

كلهم من قريش(١).

و بإسناده عن ابن عيينه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال أمر الناس ماضيا، ما وليهم اثنى عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلمه خفيت على فسألت أبى ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: كلهم من قريش.

و روى مسلم بن الحجاج فى صحيح، عن حصين. عن جابر بن سمره قال: دخلت مع أبى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه، قال: ثم تكلم بكلام خفى على، قال: قلت لأبى ما قال؟ قال كلهم

ص: ٢٤٧

١- (١) الاخبار فى كون الأئمه الخلفاء هم اثنا عشر لا- أقل و لا أزيد فوق حدّ التواتر فمن شاء فليراجع غايه المرام فى حجه الخصام للسيد الأجل العلامة السيد هاشم البحرانى قدس سره من الباب العاشر الى الرابع عشر ص ٢٢ (الى) ٧١.

..... من قريش (١).

و عن جابر بن سمره قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه إلخ.

و عن جابر بن سمره قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول: إن هذا لا ينقضى حتى يمضى فيها اثنا عشر خليفه.

و عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمره قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا إلخ.

و عن سماك عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما فى معناه.

و عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمره يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفه إلخ.

و عن الشعبي، عن جابر بن سمره قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و معى أبى فسمعتة يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفه.

و عن الشعبي عن جابر ما فى معناه.

و عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمره مع غلامى نافع أن أخبرنى بشيء سمعتة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كتب إلى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشيهِ رجم الأسمى يقول: قال: لا يزال الدين قائما حتى يقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش إلخ.

و عن عامر بن سعد العدوى أنه أرسل إلى ابن سمره العدوى حديثا ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش إلخ.

ص: ٢٦٨

١- (١) أورده و التسعه التى بعده فى صحيح مسلم - باب الناس تبع لقريش و الخلافه فى قريش - من كتاب الاماره ص ٣ من الجزء السادس طبع مصر.

..... و عن رزين العبدري في الجمع بين الصحاح، و في الجمع بين الصحيحين للحميدى ما في معنى ما ذكر أمن الأخبار بتسعه طرق.

و من صحيح أبى داود و هو كتاب السنن، عن عامر قال: كتبت إلى جابر:

أخبرنى بشيء سمعته من رسول الله فكتب إلى: إني سمعته يقول: لا يزال هذا الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة و يكون عليكم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش إلخ.

و روى الصدوق من طرق العامه، عن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يزال أمتى ظاهرا حتى يمضى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش.

و عن عبد الملك، عن جابر قال: كنت مع أبى عند النبى (صلى الله عليه و آله) فسمعته يقول يكون بعدى اثنا عشر أميرا ثم أخفى صوته فقلت لأبى ما الذى أخفى رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: قال: كلهم من قريش.

و عن الشعبى عن مسروق قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه، إذ يقول له شاب: هل عهد إليكم نبيكم (صلى الله عليه و آله) كم يكون من بعده خليفه؟ قال: إنك لحدث السن، و إن هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا صلى الله عليه و آله و سلم أن يكون بعده اثنا عشر خليفه عدد نقيب بني إسرائيل.

و بإسناده من طرقهم، عن قيس بن عبد (الله) قال: كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟ قال: عبد الله: أنا عبد الله بن مسعود قال: حدثكم نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم: كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم اثنا عشر عده نقيب بني إسرائيل.

و بسندين عن الشعبى، عن عمه قيس بن عبد الله قال: كنا جلوسا في المسجد، و معنا عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال: أفيكم عبد الله؟ قال: نعم أنا عبد الله فما حاجتك؟ قال: يا عبد الله أخبركم نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم: كم يكون فيكم من خليفه؟ قال:

لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد منذ قدمت العراق، نعم اثنا عشر عده نقيب بني إسرائيل، و في خبر آخر قال: نعم عده نقيب بني إسرائيل.

..... و عن جرير، عن أشعث، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الخلفاء بعدى اثنا عشر كعده نقباء بنى إسرائيل.

و صنف الصدوق كتابا ضخيفا فى الأخبار الواردة فى الأئمة الاثنى عشر من طرق العامه تجاوز عن حد التواتر أضعافا مضاعفه حتى الأخبار الواردة فى تسميتهم عليهم السلام.

و أنت تعلم أن اعتبار العامه هذه الصحاح الستة و تلقيهم إياها بالقبول ليس إلا لتعصبهم سيما البخارى فإنه مهما أمكنه لا يذكر الخير الذى ينافى مذهبهم، و بعده مسلم، و بعدهما - الأربعة، و بعدهم - مسند أحمد بن حنبل و كلما أمكنه من طرحه لندرتة لا يذكره فى كتابه.

و ذكر أنه أخرج صحيحه من سبعمائه ألف حديث كانت محفوظه، فلو أمكنه طرح هذا الخبر لم يذكره، و مع ذكره لم يذكره إلا من طريق جابر بسندين، مع أن الأخبار التى ذكرها مسلم أكثرها على شروط البخارى فإنه يروى عن مسلم من جماعه يروى عنهم البخارى إلا نادرا، و كذلك الخمسه الأخر سيما أحمد، لكن لما كان أحق و ذكر أخبارا كثيره تنافى مذهبهم الباطل لم يعتبروا أخبارا كاعتبار أخبار البخارى.

و من أراد الاستقصاء فعليه بكتاب جامع الأصول، و شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه، و كتب محمد بن جرير الطبرى و غيرها مما لا- يمكنهم طرحها و ردها لكن بحمد الله رب العالمين لا- نحتاج إلى كتبهم لتواتر الأخبار عن الأئمة المعصومين أضعافا مضاعفه و العامه يعترفون بأفضليتهم عليهم السلام على العالمين و ينقلون عنهم فى صحاحهم حتى البخارى مع عناده و كفره.

و من أراد الاستقصاء فعليه بكتاب إكمال الدين و إتمام الحجه، و كتاب عيون

وَ يَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ يَكُونُ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أخبار الرضا عليه السلام، و كتاب الكافي و سائر ذلك من الكتب التي ألفها أصحابنا لخصوص ذلك(١).

«و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سيفه ذو الفقار» الظاهر أنه عطف تفسيرى للسلاح، و يمكن أن يكون تخصيصا بعد التعميم للاهتمام كما روينا سابقا فى كتاب الحج أنه كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أسلحه كلها وصلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و روى الأخبار المتواتره أن السلاح بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل دليل الإمامه.

«و يكون عنده صحيفه (إلى قوله) إلى يوم القيامة» كما ذكره العامه أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر مرارا، مره فى يوم كسوف الشمس بعد الصلاه الطويله التى قرأ فيها سوره البقره و استقبل أصحابه: و قال: انكشف لى أصحاب الجنه و أصحاب النار و أشار صلوات الله عليه بيديه و أشار بيده اليمنى مقبوضه إن فيها أصحاب اليمين:

و أشار بيده اليسرى مقبوضه أن فيها أصحاب الشمال.

و روينا عن الأئمه عليهم السلام بالأخبار المتواتره أنه ذكرهم عليهم السلام لعلى بن أبى طالب إملاء و كتبهم أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب ضخيم و كانت الشيعة أحيانا ينظرونه و يجدون أسماءهم فيه.

فروى الصفار فى الصحيح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

قال أبو جعفر عليه السلام انتهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى السماء السابعة و انتهى إلى صدره المنتهى، قال: فقالت السدره ما جازنى مخلوق قبلك ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى، قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين، و كتاب أصحاب

ص: ٢٧١

١- (١) ككتاب بصائر الدرجات، لسعد بن عبد الله الأشعري، و كتاب المحاسن لمحمد بن عبد الله جعفر الحميرى؛ و كتاب الإرشاد للشيخ المفيد و غيرها.

وَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ وَ هِيَ صَحِيفَةُ طُولِهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ لُدَّ آدَمَ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَ الْأَصْغَرُ
إِهْرَابٌ مَاعِزٌ وَ إِهَابٌ كَبِشٌ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرَشِ الْخُدْشِ وَ حَتَّى الْجَلْمَدِ وَ نِصْفِ الْجَلْمَدِ وَ ثُلْثِ الْجَلْمَدِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ
مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

الشمال فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه و نظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم و أخذ كتاب
أصحاب الشمال بشماله ففتحه فإذا فيه أصحاب النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ثم نزل و معه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي
طالب عليه السلام.

«و يكون عنده الجامعه» روى الكليني، و الصفار و البرقي، و الصدوق أخبارا متواتره في أنه كان عند الأئمة عليهم السلام الجامعه.

فمن ذلك ما رواه في الصحيح، عن أبي عبيده قال: سئل بعض أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام عن الجفر؟ قال هو جلد ثور
مملوء علما قال له: فالجامعه؟ قال: تلك صحيفه طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلما يحتاج الناس
إليه و ليس من قضيه إلا و هي فيها حتى أرش الخدش قال: فمصحف فاطمه عليهما السلام قال: فسكت طويلا، ثم قال: إنكم
لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون، إن فاطمه عليها السلام مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسه و سبعين يوما
و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها و تطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و
مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان على عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمه (عليها السلام) (1).

ص: ٢٧٢

١- (١) أصول الكافي باب فيه ذكر الصحيفه و الجفر و الجامعه و مصحف فاطمه عليها السلام خبر ٥ من كتاب الحجه و بصائر
الدرجات باب في ان الأئمة عليهم السلام اعطوا الجفر و الجامعه و مصحف فاطمه عليها السلام حديث ٦ من الجزء الثالث.

..... و تقدم أيضا أنه رآه زراره و محمد بن مسلم و غيرهما، و الظاهر أن ما كان في إهاب الماعز و جلد الكبش كان مرموزا و يعرفه الأئمة عليهم السلام كما اشتهر بين العامه و الخاصه أن الجفر هو الكتاب المرموز الآن و يعرف بعض أولياء الله بعض ما فيه و الظاهر أنه غيره.

و الظاهر أنه ما يمكن ضبط جميع العلوم في الكتاب إلا مرموزا أو بالقواعد الكليه كما تواتر عن العامه و الخاصه أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علم عليا عليه السلام عند موته ألف باب يفتح من كل باب ألف باب.

و في أخبار آخر أنه علمه ألف كلمه يفتح من كل كلمه ألف كلمه.

و في أخبار آخر أنه صلى الله عليه و آله و سلم علمه عليه السلام ألف حرف يفتح من كل حرف ألف حرف و لا يمكن ضبطها إلا بالرمز أو بعلم المكاشفه التي كان لهم عليهم السلام.

و الحاصل أنه كما لا يمكن إدراك ذواتهم، لا يمكن إدراك كمالاتهم كما ورد الأخبار المتواتره فيه، و لا ريب في أنه كما لا يمكن للعوام إدراك فضيله العلماء و التمييز بينهم، كذلك لا- يمكن للمبتدين إدراك فضيله المنتهين، و كذلك لا- يمكن للعلماء الظاهريه إدراك حالات العلماء الباطنيه من أولياء الله تعالى و لا ريب أن الجميع عندهم عليهم السلام كالأطفال فمتى يمكن إدراك علومهم و كمالاتهم؟ و روى بطرق متكرره أنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي لا يعرف الله تعالى إلا أنا و أنت و لا يعرفني إلا الله و أنت و لا يعرفك إلا الله و أنا (١) إلى

ص: ٢٧٣

١- (١) اورد قطعه منه في المناقب - فصل في المفردات من مناقب علي عليه السلام ج ٣ ص ٢٦٧ طبع المطبعه العلميه بقم - و لفظه هكذا - قال النبي صلى الله عليه و آله: يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري و غيرك، و ما عرفك حق معرفتك غير الله و غيري (انتهى) و لكن لا- يخفى ان شهاده مثل هذا الخبير المتتبع بورود الحديث المذكور بطرق متكرره يغنيك عن استقصاء موارد و قد ذكرنا في المجلد الخامس بعض ما ينفعك في معنى الحديث فراجع ص ٤٩٢ منه.

وَرَوَى لَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ أَمَرَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ فَوْضِعَ وَ نَصَبَ عَلَيْهِ مَائِدَةً فَأَقْبَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ الْفُقَاعَ فَلَمَّا فَرَّغُوا أَمَرَ بِالرَّأْسِ فَوْضِعَ فِي طَسْتٍ تَحْتَ سَيْرِيهِ وَ بَسَطَ عَلَيْهِ رُقْعَةَ الشُّطْرُنْجِ وَ جَلَسَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ يَلْعَبُ بِالشُّطْرُنْجِ وَ يَذْكُرُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِمْ فَامْتَنَى قَامَرَ صَاحِبَهُ تَنَاوَلَ الْفُقَاعَ فَشَرِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ صَبَّ فَضْلَتَهُ عَلَى مَا يَلِي الطَّسْتِ مِنَ الْأَرْضِ فَمَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنِ شُرْبِ الْفُقَاعِ وَ اللَّعْبِ بِالشُّطْرُنْجِ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْفُقَاعِ أَوْ إِلَى الشُّطْرُنْجِ فَلْيَذْكُرِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِيَلْعَنُ يَزِيدَ وَ آلَ زِيَادٍ يَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ بَعْدَ النُّجُومِ.

وَ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ مُخَلَّأً فِي سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.

غير ذلك من الأخبار المتواتره في هذا المعنى.

«و روى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبد دوس» في الحسن كالصحيح و وصفه الشهيد الثاني بالصحة «فمتى قامر صاحبه» أى غلبه «و من نظر إلى الفقع» عند ما يشربه غيره أو الأعم.

«و قال الرضا عليه السلام» رواه الصدوق مسندا و روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «مخلى في سربه» بالفتح الطريق أى لم يكن محبوسا فى يد ظالم «فكأنما حيزت»

أى جمعت «له الدنيا» و فى بعض الروايات بزياده (بحذفها) أى بأجمعها فإن فائده الدنيا ذلك و الباقي زياده فيجب شكر هذه النعمه العظمى.

«و قال عليه السلام» رواه المصنف مسندا و يدل على فوائد كثيره (منها) أنه يجب

وَرَوَى سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوا عَنِّي فَإِنَّ الْفِرَاقَ قَرِيبٌ أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ وَوَصِيٌّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نَسَاءِ الْأُمَّةِ وَأَبُو الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْأَيْمَةَ الْهَادِيَةَ أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيُّهُ وَوَلِيِّهُ وَوَزِيرُهُ وَصَاحِبُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدُ الْوَصِيَّةِ حَزْبِ اللَّهِ وَسَلْمَى سَلْمَى اللَّهِ وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ وَوَلَايَتِي وَلَايَةُ اللَّهِ وَشِيْعَتِي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَنْصَارِي أَنْصَارُ اللَّهِ وَالَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ يَكُنْ شَيْئاً لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ النَّكَائِبَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى .

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ قَالَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَزُوُونَ حَدِيثِي وَسُنَّتِي.

على المؤمن أن لا يؤذى المؤمنين، بل يحسن إليهم حتى يحبوه و يشعروا بأنه إذا وصل إليكم من أحد نعمه فعليكم برعايه المحبه البشريه بأن لا- يمنعكم من قول الحق عليه و بالعكس و لهذا حرمت الرشوه على الحاكم حتى الرشوه الخفيه و غير ذلك مما يظهر بالتأمل.

«و روى سعد بن طريف» في الحسن «و لقد علم المستحفظون» بالكسر أى الذين كان سعيهم فى حفظ العلوم بالعمل أو بالفتح من وفقه الله تعالى لحفظ العلوم بالعلم بها و جميع هذا الخبر منقول متواترا فى كتب العامه و الخاصه فمن أراد التفصيل فعليه بجامع يحيى بن البطريق فإنه روى من كتبهم المعتمده عندهم كالمسته و غيرها ما يؤيدها.

و روى الصدوق فى الأمالى و غيره من طرق العامه ما يكفيك «و قال أمير المؤمنين» رواه المصنف بطرق معتبره فى الأمالى و العيون و يدل على أن المحدث؟ خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

وَرَوَى الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ

و روى الصدوق فى القوى كالصحيح، عن عبيد بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إني أحب أن يكون المؤمن محدثا قال: قلت و أى شىء المحدث قال: المفهم.

اعلم أنه ذكر هذا الخبر بعض أصحابنا وقرأ المحدث بالكسر(1) و كذا المفهم أى يكون ناقلا للحديث، و الظاهر أن المراد به أن يكون ملهما بإلهام الله تعالى بترك الدنيا و الرياضات، و المجاهدات حتى يفتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما تقدم الأخبار فى ذلك.

«و روى المعلى بن محمد البصرى، عن جعفر بن سلمه إلخ» و هو من رجال العامه إلى ابن عباس و ذكره من طرقهم تأييدا و ردا عليهم، و الأخبار فى ذلك من طرقهم لا- تحصى، و من طرقنا لا- يحتاج إلى الذكر(2) فمن أراد التفصيل فعليه بالكتب التى ذكرنا، بل القرآن كاف فى ذلك فإن الله تعالى جعل محبتهم أجر رساله النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

ص: ٢٧٦

١- (١) و يؤيد الفتح خبر يريد عن ابى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عزّ و جلّ: و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبى و لا محدث (بالفتح) قلت: جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول و النبىّ و المحدث؟ قال: الرسول الذى يظهر له الملك فيكلمه، و النبىّ هو الذى* *يرى فى منامه، و ربما اجتمعت النبوه و الرساله الواحد، و المحدث الذى يسمع الصوت و لا يرى الصورة، قلت: اصلحك الله: كيف نعلم ان الذى رأى فى النوم حقّ و انه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، لقد ختم الله بكتابكم الكتب و ختم بنبيكم الأنبياء اصول الكافى باب الفرق بين النبىّ و الرسول و المحدث خبر ٤ من كتاب الحجّه.

٢- (٢) فمن أراد تفصيل طرق الفريقين فعليه بغايه المرام فى حجه الخصام عن طريق الخاص و العام للسيد المتضلع البصير العلامة المتتبع السيد هاشم البحرانيّ قدس سرّه الشهيد فى بلاد الهند سنة ١٠١٩.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلِيًّا وَصِيَّيَ وَ خَلِيفَتِي وَ زَوْجَتُهُ - فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ابْنَتِي وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَعْدَايَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانِي وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي وَ مَنْ نَاوَاهُمْ فَقَدْ نَاوَانِي وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ بَرَّهْمُ فَقَدْ بَرَّنِي وَ صَلَّى اللَّهُ مَنْ وَصَلَهُمْ وَ قَطَعَ اللَّهُ مَنْ قَطَعَهُمْ وَ نَصَرَ اللَّهُ مَنْ أَعْيَانَهُمْ وَ خَذَلَ مَنْ خَذَلَهُمْ - اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ ثَقَلُ وَ أَهْلُ بَيْتِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. تَمَّ كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الْعَالِمِ السَّعِيدِ الْمُؤَيَّدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوئِيهِ الْقُمِّيِّ الْفَقِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ.

و ذكر العامه في صحاحهم في وجوب موده أهل البيت (عليهم السلام) عموماً و في الحسن و الحسين و فاطمه سلام الله عليهم أخباراً كثيرة، و في آيه التطهير أنها نزلت في الخمسه أهل العباء، و في تفاسيرهم و تواريخهم ما لا يحصى و لكنهم يدعون أنهم يحبون أهل البيت عليهم السلام، و يحبون أعداءهم، و لا شك في أن محبه الأعداء لا تجتمع مع محبه الموالى، بل ذكروا أن محبه على عليه السلام لا تجتمع مع محبه أعدائه.

و رأس التسنن بغض أهل البيت (عليهم السلام) ذكر ذلك مفصلاً الفاضل السيد التستري القاضى نور الله فى كتاب مجالس المؤمنين و فى كتابه فى الرد على ميرزا مخدوم الشيرازى فإنه كتاب حسن و فى الحقيقة شرح على كشف الحق و نهج الصدق للعلامه. و لا بد للشيعه من هذين الكتابين فإنه ذكر مقابح العامه و الأخبار التى وردت فيها و لما كان هذا الكتاب فى الفقه و الفروع لا يحتاج فيه إلى ذكر هذه الأخبار و لكن ذكره المصنف تيمناً و تبركاً

..... و الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على سيد المرسلين و عثرته الطاهرين.

تمّ هذا الجزء الذى سماه الشارح مع الجزء السابق (بالختم المسكى) بتوفيق الله تبارك و تعالى و يتلوه شرح المشيخه بعون الملك الوهاب من قول الماتن ره (يقول محمد بن على بن الحسين إلخ) و من قول الشارح ره (الحمد لله رب العالمين إلخ).

الحاج السيد حسين الموسوى الكرمانى - الحاج الشيخ على پناه الإشتهاردى و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا ١٣٩٩

ص: ٢٧٨

فهرس المجلد الثالث عشر من روضه المتقين

الألفاظ الموجزه للنبي صلى الله عليه و آله

مدح اليد المعطيه ٣

راس الحكمه مخافه الله ٣

مدح اليقين و ذم الارتياب ٣

ذم النياحه و تناول المسكر و الشعر ٤

ذم شرب الخمر و النساء و فوران الشباب ٥

ذم كسب الربا و اكل مال اليتيم ٦

معنى قوله عليه السلام السعيد من وعظ بغيره ٦

معنى قوله عليه السلام الشقى من شقى فى بطن أمه. ٧

ذم الدنيا و الريا و سباب المؤمن و قتاله و اكل لحمه و حرمه ماله ٧

مدح كظم الغيظ و الصبر على الرزبه ٨

معنى قوله عليه السلام الان حمى الوطيس ٨

معنى قوله عليه السلام لا يلسع المؤمن فى جحر مرتين ٨

جنايه المرء انما هو من يده ٩

الشديد من غلب نفسه ١٠

معنى قوله عليه السّلام: ليس الخبر كالمعاينه ١٠

علائم اليقين ١١

خطبه على عليه السّلام فى صفه الإسلام ١٤

كلام على عليه السّلام فى صفه الايمان و العدل و اليقين و الجهاد ١٥

استحباب الذهاب الى الحاجه فى بكور يوم السبت و الخميس ١٦

المجالس بالامانه ١٦

استحباب الخدمه للمؤمنين ١٦

استحباب تقديم العيال فى الاحسان على غيرهم. ١٦.

معنى قوله عليه السّلام الحرب خدعه ١٦

معنى قوله عليه السّلام: المسلم مرآت لأخيه ١٧

معنى قوله عليه السّلام: مات حتفه ١٧

معنى قوله عليه السّلام: الناس كاسنان المشط سواء ١٧

ذم البخل و مدح الحياء و ذمّ اليمين الفاجره و البغى و مدح البر ١٨

معنى قوله عليه السّلام: المسلمون عند شروطهم ١٨

معنى قوله عليه السّلام: ان من الشعر لحكمه و ان من البيان لسحرا. ١٨.

استحباب رحم من فى الأرض ٢٠

فضل من قتل دون ما له و ذمّ العائد فى هبته و ذمّ هجر المؤمن و ترك الترحم ٢٠

الولد للفراش ٢٠

الدال على الخير كفاعله ٢١

حب الشئى يعمى و يصم ٢١

لا يشكر الله من لا يشكر الناس ٢١

لا يؤوى الضاله الا الضالون ٢١

ص: ٢٨٠

استحباب الصدقه و لو بشق تمره ٢٨-٢١

معنى قوله عليه السلام: الأرواح جنود مجنده ٢٢

ذم تسويف الدين للغنى ٢٤

الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة ٢٤

كيفيه بدء الخلق ٢٤

صاحب المجلس احق بصدر مجلسه ٢٨

معنى قوله: احتوا فى وجوه المداحين التراب ٢٨

الصحه و الفراغ نعمتان مكفورتان ٢٨

عفو الملك ابقى للملك ٢٨

استحباب هبه الرجل لزوجته ٢٨

مواعظ نافعه كثيره الفوائد من أمير المؤمنين لشيخ من الاشياخ ٢٩

وصيته عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية ٣٤

كراهه الاشتغال بفضول الكلام و ما لا يعنى ٣٦

تاكد استحباب الاهتمام بامر نفسه ٣٦

استحباب الاستغفار عند القيام من المجلس ٣٧

موعظه الله لعيسى بن مريم عليهما السلام و فيها فوائد جمه مشتمله على نصائح لازم المراعاة ٣٧

شرح بقيه وصيه على عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية مشتمله على نصائح مهمه فى امور الدين و الدنيا ٤٩

التندم على الفسق أولى من معجب بعبادته ٦٠

فضل اليأس من الناس ٦٠

فضل قطع الطمع عن الناس و الاستغناء عنهم ٦٠

الدهر ثلاثة أيام ٦١

ص: ٢٨١

الاجتناب عن الاغترار بالدنيا ٦٢

فضل محاسبه العمل ٦٣

فى حلال الدنيا حساب و فى حرامها عقاب ٦٥

موعظه نافعه عن الصادق عليه السلام ٦٥

اذا بلغ الرجل أربعون سنه فهو غير معذور ٦٥

وصيه عن على عليه السلام و ان الناس ثلاثه. ٦٦

لزوم الاجاره عند الاستجاره ٦٦

حكم ما إذا استأذن الرجل على اخيه ٦٦

كراهه جعل الحجاب بينه و بين اخيه المؤمن ٦٧

عدم لزوم الوفاء لمن غدر ٦٨

حرمه الإسراف ٦٨

من الكرم الوفاء ٦٨

لزوم امحاض النصيحه لأخيه المؤمن ٦٨

موافقه المؤمن فى جميع أموره سوى معصيه الله ٦٩

إكرام العشيره ٧٠

فضل الحياء ٧٠

عدم جواز متابعه هوى النفس ٧٠

مع كل شده رخاء ٧١

مدح اللين مطلقا ٧١

الهموم سبب للغفران ٧٢

قد يكون الصلاح في تعجيل عقوبه الذنب ٧٣

الساعات تنفذ العمر ٧٥

ص: ٢٨٢

لزوم اعمال القوه فى طاعه الله فقط ٧٥

كراهه تمليك الزوجه امرها ٧٥

استحباب تحمل القضاء بالرضا ٧٦

صلاح العباد بيد الله تعالى ٧٦

ابتلاء المؤمن خير له فى دنياه و آخرته ٧٧

الرضا بالقضاء فى عافيه كان او فى بلاء ٧٨

مدح قطع الطمع ٧٩

وصيه نافعه كثيره الفوائد مشتمله على مصالح الدين و الدنيا من على عليهما السلام الى ابنه الحسن عليه السلام ٨٠

العجب من أربع كيف لا يفزعون الى أربع ٨٩

لزوم شده التفويض على الله ٩٠

بعض مواعظ لقمان ٩١

محاسبه الاعمال ٩٢

المتوسمون الذين ذكرهم الله هم الأئمة عليهم السلام ٩٤

فضل اليقين و علائم صاحبه ٩٥

ثلاثة حقّ لهم ان يرحموا ٩٧

خمس هن كما أقول ٩٧

آفه الدين الحسد ٩٨

سب المؤمن ظلم و البادى اظلم ٩٩

السفه خلق لئيم ٩٩

ذم سوء اللسان ٩٩

مواظب عن الصادق عليه السلام مشتمله على فوائد جليله ١٠٠

ذم التكلم بما لا يعنيه ١٠١

مدح الصمت فى غير الكلام الحق ١٠٢

ثلاث ليس معهن رابعه ١٠٣

طول العمر حسن إذا حسن عمله ١٠٤

اربع خصال فى جعفر بن أبى طالب مشكوره لله عزّ وجلّ ١٠٤

كل الناس ضال و فقير و مذنب الا من حفظه الله ١٠٥

كل يوم جديد فليعمل فيه خيرا ١٠٥

للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق ١٠٥

عصيان العدو نصر للمؤمن ١٠٦

رجحان مداد العلماء على دماء الشهداء ١٠٧

كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو ١٠٨

اشراف الأمه حمله القرآن ١٠٩

ذكر ان حمله القرآن هم الأئمه عليهم السلام ١٠٩

ذكر ان علم القرآن كله عند الأئمه عليهم السلام ١١٠-١١٣

وجوب الكون مع الأئمه عليهم السلام ١١٠-١١٣

الأئمه عليهم السلام ورثوا علم النبى و جميع الأنبياء عليهم السلام ١١١

ان أهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم هم الأئمه عليهم السلام ١١٣

ما ورد فى فضل حامل القرآن ١٢٤-١١٥

فى ان فى القرآن جميع العلوم و الاخبار ١١٦

ما ورد في فضل القرآن و انه يتصور يوم القيمه باحسن الصور ١١٦

ص: ٢٨٤

فى ان القرآن حاو لجميع علوم الكتب السماويه مع الزياده ١١٨

الدواوين ثلاثه يوم القيمه ١١٩

تكرار النبى صلى الله عليه و آله و سلم تلاوه آيات القرآن حتى سمعها من قائلها ١٢٠

لزوم الرجوع الى القرآن فى جميع الفتن و جعله هو الحاكم ١٢٠

فى ان القرآن منار الهدى و مصابيح الدجى ١٢١

الاستشفاء بالقرآن ١٢١

كل من ابطل السنن و عطل احكام الله تعالى فالخلافه عليه محرمه ١٢١

اهل القرآن فى اعلا درجه من الادمين ١٢١

فضل الشباب الذين يقرءون القرآن ١٢٢

حامل القرآن احق بالتخشع و العبادات ١٢٢

الناس اربعة فيما اوتوا ١٢٢

من اعطى القرآن فقد اوتى افضل ما اعطى ١٢٣

من اعطى القرآن فهو غنى ١٢٣

لزوم التقوى على قراء القرآن ١٢٤

فضل قرائه سوره التوحيد ١٢٤

درجات الجنه على قدر آيات القرآن ١٢٤

فضل حفظ القرآن ١٢٤

شده تاكد استحباب تعلم القرآن كله قبل ان يموت ١٢٤

حكم نسيان القرآن ١٤٣-١٢٥

قراء القرآن ثلاثه ١٤٣-١٢٥

القرآن عهد من الله فليقرء منه في كل يوم خمسين آية ١٢٦

ص: ٢٨٥

رؤيا للشارح قدس سره و تأويلها بان القرآن خلق سيد المرسلين (صلى الله عليه و آله) ١٢٧

ذكر الشارح قانون الرياضه حتى يفاض عليه من الله تعالى ١٢٧

رؤيا الشارح سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سئواله منه عن اقرب الطرق إلى الله ١٢٨

فضل البيت الذي يقرء فيه القرآن ١٢٩

فضل قرائه القرآن قائما و قاعدا ١٢٩

استحباب قرائه القرآن قبل ان ينام ١٢٩

فضل ختم القرآن ١٣٠

فضل قرائه القرآن ليلا ١٣٠

استحباب استماع قرائه القرآن ١٣١

استحباب أن يكون في البيت قرآن ١٣١

ثلاثه يشكون إلى الله عزّ و جلّ منها القرآن ١٣١

قرائه القرآن على المصحف أفضل من قرائته على ظهر القلب ١٣٢

قراءه القرآن في المصحف يمتع البصر و يخفف العذاب عن الوالدين ١٣٢

استحباب الترتيل في قرائته بالصوت الحسن ١٣٢

كراهه قرائه سوره التوحيد بنفس واحد ١٣٣

حكم من صعق بذكر القرآن ١٣٣

في كم يختم القرآن؟ ١٣٣

كان القرآن مجزء في زمن الأئمة ١٣٤

قرائه القرآن على ما في المصاحف أولى ١٣٤

معنى قوله عليه السلام ما ضرب القرآن بعضه ببعض الا وقد كفر ١٣٥

معنى التفأل بالقرآن ١٣٦

ص: ٢٨٦

نزل القرآن أربعه ارباع ١٣٦

خواص قرائه الحمد و انها شفاء ١٣٧

من استكفى بآيه كفى ١٣٧

خواص قرائه التوحيد ١٣٨

استحباب قرائه التوحيد دبر كل صلوه ١٣٨

التوحيد ثلث القرآن و الجحد ربعه ١٣٨

قصه سلمان فى صوم الدهر و احيائه لليل و ختمه للقرآن ١٣٩

كراهه ترك قرائه التوحيد فى الصلوات الخمس ١٤٠

قرائه التوحيد فى كل الحالات ١٤٠

صلوه أربع ركعات مع قرائه التوحيد فى كل ركعه ١٤٠

التعهد فى قرائه المعوذتين و سوره التوحيد ١٤٠

خواص قرائه الحمد و آيه شهد الله و آيه الكرسي و آيه الملك ١٤١

كيفيه العوده بقرائه سوره القدر ١٤١

ثواب قرائه القدر ١٤١

خواص قرائه آيه الكرسي ١٤١

كيفيه قرائه التوحيد عند الورود على الظالم ١٤٢

خاصيه قرائه المسبحات و بيان المراد منها ١٤٢

ثواب قرائه مائة آيه فى كل ليله ١٤٢

ثواب قرائه التكاثر ١٤٢

ثواب قرائه سوره الملك ١٤٢

معنى نزول القرآن بآياك أعى و اسمعى باجاره ١٤٣

ص: ٢٨٧

ثواب قرائه التوحيد و الجحد ١٤٣

ثواب قرائه سوره الزلزله و تاكد استحباب المناجاه بالليل ١٤٤

ثلاث هن فخر المؤمن ١٤٤

عظه جبرئيل للنبي ١٤٥

المعافى احق بالدعاء من المبتلى ١٤٥

مواعظ نافعه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ١٤٥

قوه النيه ١٤٦

من حرم الله جسده على النار؟ ١٤٦

من الزاهد فى الدنيا؟ ١٤٦

تمنى البخيل الغنى و تمنى المعيوب الصلاح للناس أولى ١٤٧

الايمان احق ان يشكر الله لاجله ١٤٧

العامل على غير بصيره كالسائر على غير الطريق ١٤٨

ثلاثه راحه لثلاثه ١٤٨

لا بد لكل أحد من واعظ من نفسه ١٤٩

استحباب التوسعه على العيال ١٤٩

كلمات موجزه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كثيره الفوائد ١٥٠

اثر الإطاعه او المعصيه ١٥٦-١٥٨

العباد ثلاثه ١٥٦-١٥٨

من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ١٥٧

التعرض لسخط الله موجب للحرمان من استجابته الدعاء ١٥٧

العصيان موجب للحرمان من الانتفاع بالمطر ١٥٨

الذنب يوجب نزول البلاء ١٥٩

ص: ٢٨٨

الذنوب كلها شديده ١٥٩

اذا اذنب العبد يخرج من قلبه نكته سوداء ١٥٩

الذنب يوجب الحرمان من صلوه الليل ١٦٣-١٦٠

من هم بسيئه فلا يعملها ١٦٣-١٦٠

كفران النعم يوجب الحرمان ١٦٣-١٦٠

الذنب توجب الخوف من السلطان ١٦١

اوجع الأمور للقلوب الذنوب ١٦١

الذنب الحادث يوجب البلاء الحادث ١٦١

يمنع من نزول البلاء ثلث طوائف ١٦١

الخطايا توجب فساد القلوب ١٦١

كراهه شده البطر و المرح ١٦١

الذنب يوجب قله الرزق ١٦٢

ثلاثه ملعونون ١٦٢

اتقوا المحقرات من الذنوب ١٦٢

خاصيه رضا الله و غضبه ١٦٢

العصيان فى دار يوجب دناستها فلا بد من تطهيرها بشمس الإطاعه ١٦٣

الذنب يوجب سلب النعمه ١٦٣

كيف يعاشر الفرق المختلفه ١٦٣

شده المواظبه ١٦٣

التوجه الى اوله و آخره يوجب التواضع ١٦٤

الخير كله في ثلاثة خصال ١٦٤

بيان: انه كيف يعتبر ١٦٥

ص: ٢٨٩

بيان: اسرع الخير و اسرع الشر ١٦٥

ذكر ما هو عيب للمرء ١٦٥

جمع الخير كله فى أربع كلمات ١٦٦

نعمتان مكفورتان ١٦٦

العافيه نعمه خفيه ١٦٧

كلمتان غريبتان ١٦٧

نقل خطبه الوسيله لأمير المؤمنين عليه السّلام و هى جامعه لأمر الدين و الدنيا و فيها فوائد جليله ١٦٧

ثلاث خاف منهن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على امته ١٨١

قصه قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ١٨١

من الاشد و الأقوى؟ ١٨٢

جمله من صفات المؤمن ١٨٢

قصه ردّ عمر بن عبد العزيز فدك على الباقر عليه السّلام و موعظته عليه السّلام له ١٨٣

ما لا يعيب إبليس من ابن آدم ١٨٤

ثلاث من أشد ما عمل العباد ١٨٤

ثلاث من كن فيه كان فى ظل عرش الله ١٨٤

قسم العقل على ثلاثه اجزاء ١٨٤

من كان فيه ثلاث خصال فليامر بالمعروف و لينه عن المنكر ١٨٥

لا يدخل الجنة الاثلاثه ١٨٥

معنى الاحسان بالوالدين ١٨٥

مطلوبيه مطلق الانفاق و حتّى على الغنى ١٨٦

رفع عن الأمه تسعه ١٨٦

ص: ٢٩٠

معذوريه من لم يعرف ١٨٧

يحتج الله الناس بما آتاهم ١٨٧

الناس مكلفون بمعرفه الامام ١٨٧-١٩٠

ما حجب عن العباد فهو مرفوع ١٨٨

وجوب الفحص عن الامام إذا مات الامام الذى كان قبله ١٨٨

من مات و ليس له امام مات ميتة جاهليه ١٨٩

عدم معذوريه من لم يعرف الامام ١٩١

وظيفه الولد عند كبر الوالدين ١٩٢

احبكم إلى الله احسنكم عملا ١٩٣

حد الخوف و الرجاء ١٩٣

حسن الخلق و الاسباغ على العيال ١٩٤

كمال المراقبه فى العمل ١٩٤

الدنيا طالبه و مطلوبه ١٩٥

حسب المؤمن نصره ابتلاء عدوه بالمعصيه ١٩٥

المبادره الى مجالس الذكر ١٩٦

معنى ذكر الله كثيرا ١٩٨-١٩٦

ذكر الله سرا و علانيه ١٩٨-١٩٦

ذكر العباد لله يوجب ذكر الله لعباده ١٩٨-١٩٧-١٩٦

دوام ذكر الله فى كل مجلس ١٩٧

ذكر الله على كل حال حسن ١٩٨-١٩٧

ترك ذكر الله وبال ١٩٨-١٩٧

تسيح فاطمه عليها السلام من الذكر الكثير ١٩٩

ص: ٢٩١

قرأته مائة آية من الذكر ١٩٩

لكل شيء حدّ الا ذكر الله ١٩٩

خواص كثره ذكر الله ٢٠٠

عده لا يشاورون ٢٠١

الذكر مقسوم على سبعة أعضاء ٢٠١

موعظه نافعه عن الصادق عليه السلام ٢٠٢

فضل الصبر على الحق ٢٠٣

وظيفة القلب و العلم و المال ٢٠٤

بيان: طريق المجاهده مع النفس و كيفية الرياضات و السلوك ٢٠٥

موعظ نافعه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ٢٠٦

المراقبه و الاستحياء ٢٠٦

حديث طويل في بيان زهد يحيى و قصته في كيفية رياضته في حال حيوه زكريا عليهما السلام ٢٠٧

بيان: خواص موت المؤمن في كل واحد من أيام الأسبوع ٢٠٩

حديث سلسله الذهب في التوحيد و الولاية ٢١١

حديث سلسله الذهب في التوحيد و الولاية ٢١١

حديث شريف في ذكر فضائل الشيعة ٢١٢

ثعود الشيطان لاضلال الشيعة ٢١٤

مدح الشيعة و وظائفهم ٢١٥

حد السخاء ٢١٥

موعظه النبي صلى الله عليه و آله و سلم للفضل بن عباس ٢١٦

كيفية حصول الجنين في بطن أمه ٢١٧

ان للقلب اذنين فيهما الملك و الشيطان ٢١٨

سر خلقه الإنسان بعد خلقه الملائكة ٢١٩

عله اختلاف أحوال القلب في التوجه الى الملك تاره و الملكوت اخرى ٢١٩

ص:٢٩٢

انما الله هو الداعي الى الايمان دون الكفر ٢٢٠

طرو السهو على القلب ٢٢١

كيف خلق الأنبياء و الأوصياء ٢٢٢

كيف خلق ابدان الأئمة عليهم السلام ٢٢٤

حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب ٢٢٤

نقل بعض خواص أهل البيت عليه السلام ٢٢٥

من الحكمة أن يكون العاقل مواظبا لثلاث ٢٢٥

موعظه نافعه عن الصادق عليه السلام ٢٢٥

تقسيم الأخلاق كتقسيم الأرزاق ٢٢٦

بدء خلق الإنسان ٢٢٧

ذكر بعض اخلاق النبي صلى الله عليه و آله ٢٢٧

الحياء و الدين تابعان للعقل ٢٢٨

اربع يذهبن ضياعا ٢٢٩

ان لله تعالى بقاعا منتقمه ٢٢٩

ان الله حرم الجنة على كل فحاش بنى ٢٢٩

مذمه من لا يبالي ما قال و لا ما قيل له ٢٣٠

حد الرضا من الدنيا ٢٣٠

تنزل المعونه على قدر المؤنه ٢٣١

بطن ابن آدم لا يملأه الا التراب ٢٣١

سباب المؤمن فسوق ٢٣١

علامات الامام عليه السلام ٢٣١

جملة من فضائل على عليه السلام ٢٣٢

جملة من فضائل أهل البيت ٢٣٣

ص: ٢٩٣

ذكر بعض جهات علوم الأئمة عليه السلام ٢٣٣

ذكر المؤلف ره رؤياه للنبي و الوصى و الصادق و القائم عليهم السلام ٢٣٤

للامام عليه السلام عشر علامات ٢٣٥

ولاده موسى بن جعفر عليهما السلام و ذكر بعض علائم ولاده الامام عليه السلام ٢٣٥

عدم احتلام الامام عليه السلام ٢٣٨

الامام تنام عينه و لا تنام قلبه ٢٣٨

مقامات الأئمة عليهم السلام ٢٣٩

ذكر العلائم التي عند الامام عليه السلام ١٤١

الامام أولى الناس بالناس ٢٤٣

نقل مناقب على عليه السلام من طرق العامة من صحاحهم الستة ٢٤٣

ذكر خبر الغدير من طرق العامة و هى كثيره جدا ٢٤٤

الخطبه الغدير يريه من طرق العامة و هى طويله جدا و فيها احكام كثيره و فوائد جليله ٢٤٥

ذكر عدده من روى هذه الخطبه الشريفه ٢٤١

زهد الأئمة عليهم السلام و تواضعهم ٢٤٢

جملة من صفات أمير المؤمنين عليه السلام ٢٤٢

نزول قوله تعالى: امن هو قانت آناء الليل إلخ فى شأن على عليه السلام بنقل انس بن مالك ٢٤٣

جملة من صفات الحسن بن على عليهما السلام ٢٤٣

ذكر جملة من عبادات الحسين بن على و كذا من بعده من الأئمة الى الحسن بن على العسكري عليهم السلام ٢٤٤

منقبه عظيمه لعلى عليه السلام عن خليل بن أحمد ٢٤٥

ذكره هجر الناس عليا عليه السلام عن خليل بن أحمد العروضي ٢٦٦

من خواص الامام عليه السلام كونه مستجاب الدعوه ٢٦٦

ذكر الاخبار المتواتره في ان الأئمه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر من كتب العامه ٢٦٧

تصنيف الصدوق ره كتابا ضخيفا في ان الأئمه عليه السلام اثني عشر ٢٧٠

في ان العامه مع تعصبهم في قبول صحاحهم ذكروا امامه الاثني عشر و ذكر كتب ينبغي المراجعه إليها في ذكر الأئمه عليهم السلام و تعدادهم من مصنفات الفريقين ٢٧٠

من خواص الامام عليه السلام كون سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ٢٧٠

من خواصه عليه السلام كون الجامعه عنده ٢٧٢

مراتب علم على عليه السلام ٢٧٣

قول النبي صلى الله عليه وآله لا يعرف الله الا انا الخ ٢٧٣

لعن يزيد كلما يرى من يلعب بالشطرنج ٢٧٤

خطبه في فضل على عليه السلام ٢٧٥

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارحم خلفائي و معنى كون المؤمن محدثا ٢٧٤

بعض فضائل الخمسه الطيبه و ذكر بعض الكتب في ذلك ٢٧٧

ص: ٢٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

